﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير﴾

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب (قرآن مجيد)

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (قرآن مجيد)

مجلة إسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

منارة المسيح

تبختر فان وقتك قد أتى، ان قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا

السنة العاشرة | محرم و صفر ١٣٦٣ هـ | صلح و تبليغ ١٣٢٢ هجرية شمسية | العدد الاول والثاني

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل — حيفا — فلسطين)

بسم الله مجريها و مرساها انه ربي لغفور رحيم

البشرى

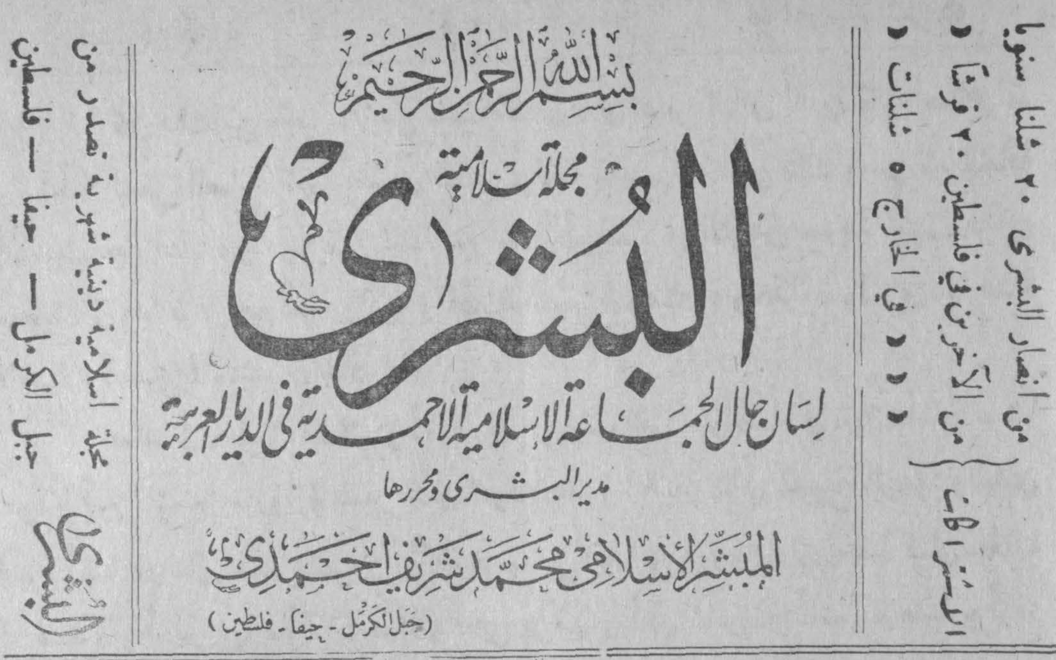
في عـــامها العـــاشر

ندخل البشرى اليوم في عامها العاشر ، فنحمد الله تعالى على ما وفقنا لاعـلاء كلمته و ذكر رسوله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، و نصلي و نسلم على سيد الورى و ينبوع المعرفة و الهدى ، أصفى الاصفياء و امام الاتقياء و الانبياء ، محمد المصطفى ، و على آله و أصحابه و أزواجه و خلفاءه أجمعين . و ندعو الله عز و جلّ أن يبارك في ذرية و جماعة خاتم الخلفاء و الاولياء و جري الله في حلل الانبياء سيدنا احمد المرتضى القادياني المسيح الموعود و المهدي المعهود عليه الصلوة والسلام الذى أرسل لاصلاح ما فسد وترويج ما كسد و تجديد ما اندرس من معالم الشريعة و اقامتها و إحياء دين الاسلام و إظهاره على الاديان كلها و لو كره جميع المشركين . و نتضرع اليه أن يوفقنا لاداء الامانة التي حملناها و يجعلنا من المفلحين ، و يفتح آذان قومنا لسماع الحق المبين و يشرح صدورهم لقبول الحق و الحكمة و يملأ الارض بعباده المخلصين الموحدين . و يعيد الى الاسلام حياته الاولى و يظهر في هذه الايام ثانية شوكة رسوله خاتم النبيين ، و يجمع عباده على دينه الاسلام و يمحو الشرك و الكفر و الفسق من العالمين . آمين .

هذا و بما أن أزمة الورق لم تحل بعد بل تزداد يوما فيوما لشدة الملحمة الكبرى في البر و البحر و الجو ، فلذا تبقى البشرى على منهاجها السابق أي الاكتفاء بنشر معارف القرآن المجيد و كلام المسيح الموعود و خليفته عليهما السلام ، و تقليل المقالات الاخرى الى أقصى حد ممكن ، و نشر عدد محدود من الصفحات حسب قانون الطوارئ الى أن يشاء الله ، و عسى الله أن يأتي بالفتح أو بأمر من عنده .

هذا و ربنا عليك توكلنا و اليك أنبنا و اليك المصير .

محمد شريف



السنة العاشرة — العدد الاول و الثاني

محرم الحرام وصفر سنة ١٣٦٣ هـ — صلح و تبليغ سنة ١٣٢٣ هجرية شمسية

الموافق كانون ثاني و شباط سنة ١٩٤٤ عيسوية

﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و في الآخرة
و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء * القرآن المجيد ﴾

آيـــة جديدة لاثبات صدق الاحمدية
ابتعاد الحرب عن البلاد المقدسة
بدعاء امام الجماعة الاحمدية

ما كان يدري أحد قبل اليوم ببضع سنين أن الناس قد أصبحوا على شفا حفرة من النـار ، بل بالعكس كان يزعم كل واحد من أهل الشرق و الغرب أنه في نعيم مقيم ، خلق لاجل أن يأكل أطيب طعام و يشرب أحسن مشروب ، و يدور في السكك و الأسواق ، متبرجا بزينة كنساء الجاهلية الاولى ، و يذهب الى السينما و المسارح لقضاء ليله مع أقرانه ، أو رفيقته ، أو يصغي الى الراديو فيستمع ما يذاع من الاغاني و الموسيقى و الاحاديث التي ما أنزل الله بها من سلطان .

كان ذلك من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، ان بعض الناس الذين كان اعطاهم الله زمام الحكم لبعض المصالح كانوا يظلمون الناس ، فهذا يسلب ارضا من ذلك باسم نشر الثقافة والتهذيب بين اهلها ، و هذا يقتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض ، وهذا ينهب عرض معصوم ، و هذا غافل عن أداء واجبه و قضاء مصالح رعيته ، و هذا يصول على الاحمدية الاسلام الحقيقي لاستئصال شأفتها .

فعند تلك الليلة الليلاء و أيام الغفلة عن رب العباد والفساد في البلاد أعلن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ميرزا « بشير الدين محمود احمد » الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود أيده الله تعالى بنصره العزيز أن الله عز و جلّ قد القى في روعي ان احفظ كيان الجماعة الأحمدية و أدفع عنها صولة الاعداء و أحمي عرضها و أعلي شأنها و أنشر برهانها و أرفع لواءها في جميع انحاء العالم ، فلذا اني اطلب من الاحمديين أن يلبوا ندائي و يعملوا بأوامري التي سميتها « تحريك جديد » ، و هي أن يصوموا بضعة ايام في كل سنة و يجتهدوا في الدعاء ويكتبوا على أنفسهم تبرعا خاصا لنشر الاسلام والأحمدية ، و يقللوا من طعامهم و شرابهم وملابسهم أي ياكلوا طعاما واحدا فقط ، ويختاروا البساطة في ملابسهم ، ويدخروا لأنفسهم أكبر حد ممكن من المال .

وكان ذلك في سنة ١٩٣٤ ع . فلما جاءت السنة الثالثة من هذا التحريك أعني ١٩٣٧ ع فأعلن أيده الله في خطبة من خطباته أن الدنيا سوف تشاهد منظراً من القيامة مهيبا بواسطة الحرب دونها الحرب العظمى الماضية (انظر جريدة « الفضل » الغراء العدد ١٨ الصادر في ٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٥ ﻫ الموافق ٢٣ ينار ١٩٣٧ ع) .

ثم أعلن أيده الله في الكانون الثاني سنة ١٩٣٨ ع بخطبة من خطباته التي يلقيها في صلوة الجمعة انه يظهر من أنباء الصحف الاولى ومن القرآن المجيد و من وحي المسيح الموعود عليه السلام و مما آتاني الله من العلم أن أياما عصيبة — التي لا نظير لها في تاريخ البشر — ستسود العالم الى سنة ١٩٤٢ ع على الاقل و الى سنة ١٩٤٤ ع على الأكثر ، فلذا اني جعلت التحريك الجديد الى سنة ١٩٤٤ ع ليمضي هذا الدور العصيب ونحن في تضحيات لدين الله .

فانقضت سنه ١٩٣٨ ع والناس في أهنأ عيش وأرغده ، والغافل عن ايام الله يقول لنا : ما هو التحريك الجديد ؟ لماذا تاكلون طعاما واحدا ؟ اذ كل شيء بكثرة و وفرة و رخيص جداً ! .

ثم مضى النصف الاول من سنة ١٩٣٩ ع و الناس على حالتهم الأولى ، يأكلون و يشربون و يمرحون و يختالون و عن الله غافلون .

فاذا بأيام الله المذكورة آنفا قد جاءت ، ففاجئت الناس الحرب الحاضرة في ايلول سنة ١٩٣٩ ، و اشتركت فيها الدول الثلاث : المانيا (جرمني) و فرنسا و بريطانية في بدء الامر ، و ظن اكثر الناس أنها كسحابة صيف عن قليل تقشع ، و لكن أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز أعلن عند نشوب الحرب : —

« يقول بعض الناس الذين لا علم لهم انه ليس هنالك أي خطر ، فلذا لا ضرورة للاضطراب والقلق ، ولكن البصير يقرأ من السطور فحواها ويراها بعين البصيرة ، لأن خلف الحرب الحاضرة حكومات كثيرة ، و من يدري عن مناحيها ، ولا شك أنهم يخفون الآن ما فى أنفسهم و يسعون اليوم أن لا يطلع أحد على مكايدهم و مكرهم ، ولكن عندما تخفق مساعيهم كلها فى هذه السبيل فانهم يعلنون عندئذ موقفهم فتصبح الحالة خطرة جدا أكثر مما هي اليوم . فالأقوام التي هي خارجة عن الحرب اليوم و تعلن حيادها تشترك ايضا شيئا فشيئا فى الحرب كما أن الأعصار يحمل معه الأحجار و الحطام و غيرها من هنا و هناك و يجعلها جزءا منه ، مثله تماما لما تقوم هذه الحرب على قدمها و ساقها فتنضم الاقوام المحايدة اليوم ايضا اليها ، و لا غرو ان توسع الحرب نطاقها فتصل الى الهند . » (العدد العاشر من ﴿ البشرى ﴾ صفحة ٢٥٣ الصادر فى شهر شوال سنة ١٣٥٨ هجرية)

فتم ما قال حضرته بنصه وفصه ، و دخلت دولة بعد دولة فى هذه الملحمة الكبرى ، حتى بلغ عدد الدول الداخلة فى نار هذه الحرب الى الاربعين تقريبا وشهدت معاركها و ويلاتها أوربا من شرقها الى غربها و من شمالها الى جنوبها ، و الافريقيا من جميع نواحيها ، و آسيا من شرقها الى غربها و من شمالها الى جنوبها ، و الاميركا ذاقت طعم غاراتها و ويلاتها مع بعدها عن الدنيا القديمة وأصيبت آستراليا بحممها وقذائفها الليلية والنهارية مع انقطاعها عن العالم .

و ليس أن القارات الخمس هي وحدها التى ذاقت جزاء سيئاتها بل أهل الجزر الصغيرة و الكبيرة ايضا قد أخذوا نصيبهم الوافر من نار هذه الملحمة الكبرى . و من ذا الذي يمكن له أن ينسى ما نزل من البلايا و الأرزاء على يابان و فلپائن و جاوة و سوماطرة و سنغافورة و ملايو و جزر سليمان . . . . . الخ في الشرق ، و مالطة و كرت و رودس و دوديكانيز و اخواتها حولنا و انكلترا فى الشمال .

و من يمكن له أن ينسى ما شاهده من جزع الناس و فزعهم و قلقهم و اضطرابهم عند النفخ في الصور و النقر في الناقور (صفارات الانذار) ، ثم انفجار قنابل المدافع المضادة للطائرات بالليل و النهار من جهة ، و انفجار القنابل الثقيلة المتفجرة المحرقة المدمرة المنزلة من جو السماء بالليل و النهار من جهة اخرى ؟ ثم مناظر البيوت المنهدمة الخاوية على عروشها ، و أوشال ضحايا الغارات الجوية ؟ و اشتعال النيران فجأة هنا و هناك ؟ فهذا غاز يحترق ! و ذا بترول يلتهب ! و تلك باخرة تشتعل ! و هذا بحر قد أصبح جحيما من شدة النيران التى سعرت فيه .

هذه نظرة عمومية في سير الحوادث ، وأما الآية الخاصة التى ظهرت في هذه الحرب لأهل البلاد العربية خاصة فهي ابتعاد الحرب عن البلاد المقدسة بدعاء أمير المؤمنين أيده الله تعالى ، ثم دخولها في بلاد العدو أنفسهم .

وتفصيلها

أن سيدنا و مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز رأى في العشر الأخير من ايلول سنة ١٩٤٠ ع رؤيا : كأنه بارض مصر ، و يرى هنالك قاعة ، تنزل اليها درجات متعرجة ، و يرى المعركة دائرة بين افواج الحلفاء و قوات المحور خارج هذه القاعة و يرى القتال عنيفا بالغا الى اقصى شدته ، وقوات المحور تتقدم شيئا فشيئا مع شدة المقاومة التى تلاقيها من قبل افواج الحلفاء ، ثم يرى ان أفواج الحلفاء اضطرت للنزول الى القاعة ، فنشبت المعركة بينها في القاعة نفسها ، فيشعر حضرته في نفسه ان الحلفاء ضعفاء يستحقون المساعدة ، فأتى حضرته الى داره و استصحب شقيقه (ميرزا بشير احمد) و حملا معهما البنادق ، وذهبا الى مقام المعركة ، و أطلقا النار على قوات المحور ، فبدأت تتقوى جيوش الحلفاء حالا بعد ذلك ، و جعلت تطارد الالمان و اخوانهم الطليان ، حتى أخرجوهم من القاعة و قهروهم ، و لما شاهد حضرته هذا المنظر و رأى من المحور بين التقهقر سمع صوتا من حضرة الغيب : —

حدث ذلك ههنا مرتين أو ثلاث مرات

فقصّ — أيده الله تعالى — هذه الرؤيا على بعض أحباءه ، و نواب الحكومة ثم على مريديه الالوف بالقاديان في الاحتفال السنوي للجماعة بالكانون الثاني سنة ١٩٤٠ ع ونشرت في جريدة (الفضل) الغراء في تلك الايام . فبدأ الناس ينتظرون تاويلها .

فاذا بمعركة ليبيا دخلت في دور الجد ، واضطرت افواج الحلفاء الى الانسحاب ، و شهد الناس انهم قد غلبوا . ثم أخذ الحلفاء يتقدمون باطراد حتى طردوا قوات المحور من أراضي مصر ثم دخلوا في أراضيهم و وصلوا الى بنى غازي .

ثم تقدمت قوات المحور مرة اخرى و هزمت الأفواج البريطانية و استولت على طبرق و ما فيها من العتاد و الذخائر العظيمة و اجتازت منخفض القطارة وما جاورها من الأودية والشعاب (التي كان رآها أمير المؤمنين ايده الله في الرؤيا بصورة الدرجات للنزول الى القاعة) ودخلت في أرض مصر حتى وصلت الى « العلمين » الواقعة على بعد ١٥ دقيقة بالطائرة من الاسكندرية ، و بدأت تستعد لمدّ أيديها الى حلقوم البريطانية فى الشرق (قنال السويس) و منابع و انابيب البترول المنتشرة فى اراضي هذه البلاد ، و جعلت ترسل الينا غاراتها الليلية و النهارية بلا انقطاع . فدبّ الخوف طبعا في قلوب أهل مصر خصوصاً و ما جاورها عموما ، و لم يبق للناس اذ ذاك حديث غير : ما ذا يحدث غداً ؟ .

ففي تلك الليالي الحالكة الجلباب و اقتراب ساعة الكارثة العظمى ، و نزول القوات الغاشمة على ابواب الارض المقدسة التى طالما تمنى الطليان والالمان استعمارها والتسلط عليها ، خطب أمير المؤمنين أيده الله في صلوة الجمعة ، و قص بالتفصيل رؤياه المذكورة آنفا ، و ذكر ما يحدث في البلاد عند انقلاب الحكومات و فصّل ما تضمره الجماعة الاحمدية من عواطف الود النزيه والاخوة الدينية للمصريين واهل البلاد العربية عموما ، و بيت الله الحرام و روضة خاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ خصوصا ، وأزال الوسوسة التي تخطر ببال كثيرين أن رب البيت نفسه يحفظ بيته بقوله أن الله عز و جل كان وعد بالنبي ﷺ أنه يعصمه من الناس كما تصرح بذلك الآية ﴿ و الله يعصمك من الناس ﴾ و لكن الصحابة رضى الله عنهم مع ذلك كانوا يقاتلون عن يمينه و شماله ﷺ و كانوا يحفظونه من أمر الله ، و لم يمنعهم النبي ﷺ عن ذلك و ما قال لهم ان الله وعد بى انه يعصمني من الناس ، فلذا لا أرى ضرورة لتجمعكم حولي و الدفاع عني ، و كذلك عصمة البيت موعودة ولكن ليس المراد من ذلك الوعد أن يبقى المؤمنون قابعين في بيوتهم .

ثم صرح حضرته — أيده الله تعالى بنصره العزيز — بان الله كما أراني في الرؤيا قبل حدوث هذه الحوادث بسنتين بأننا إن ندعوا للحلفاء فانهم يغلبون المحوريين ، فلذا إنى أدعو الله تعالى أن يحفظ بيته الحرام و روضة رسوله الكريم ﷺ من الوقوع في

أيدي الكفرة اولا و يمنع ويلات الحرب من اخواننا أهل مصر و البلاد المقدسة ثانيا ،

و يبعد الحرب عن البلاد المقدسه بعدا بعيدا

و أمر جماعته — الأحمدية — ايضا ان تتضرع الى الله و تدعو بهذا الدعاء .

و نشرت هذه الخطبة بين الوف من الناس بالجرايد الأحمدية و النشرات باللغة الأردية و الانكليزية و سميت THE WAY TO VICTORY بالانكليزية أي سبيل الانتصار (دعاؤنا) .

فلما انتشرت هذه الخطبة التاريخية بين الوف من الناس ، و اشتهر أمر دعاءه أيده الله فى الوف من الناس من أهل الشرق و الغرب ، بدّل الله العسر باليسر ، و اليأس و القنوط بالرجاء والأمل ، والهزيمة بالانتصار ، و أخرج قوات المحور حالا من أرض مصر ثم ليبيا العربية ، ثم من الافريقيا الشمالية العربية كلها . و أخيراً أدخلها فى بلاد المحور نفسها ، و قلب الحكم الطلياني — فى ليلة واحدة — تقليبا ، و أخرج مسوليني من بلاده بذلة و هوان ، و أذاق اليوم ايطاليا و المانيا من عذاب نيران الحرب ما يكل عن وصفه القلم ، و يعجز عن بيانه اللسان ،

و أبعد الحرب عن البلاد المقدسة بعدا بعيدا بدعاء سيدنا و مولانا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود ايده الله تعالى بنصره العزيز

و صدق نبأ المسيح الموعود عليه السلام المذكور فى كتابه ﴿ تجليات الهية ﴾ : —

« ان افراد جماعتي يحوزون الكمال في العلم و العرفان الى حد ما حتى انهم زمّون ألسنة الجميع ويختمون على أفواههم بنور صدقهم و دلائلهم و آياتهم ، وكل قوم يشرب من هذا الينبوع » . صفحة ٢١

فهل من عاقل يتدبر ؟ و قلب خاشع يخشع و مؤمن يصدق الاحمدية بعد مشاهدة هذه الآية العظمى ؟ و يتبع سبيل المؤمنين و لا يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ؟ . و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و السلام على من اتبع الهدى ؟

لا تيأسوا من روح الله

﴿ بقلم ﴾

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

﴿ اعلموا أن كثرة المنايا كانت ضرورية فى زمان المسيح الموعود ، و حدوث الزلازل و انتشار الطاعون فى دوره كان قدراً مقدوراً . و هذا هو معنى الحديث القائل ان الناس يهلكون من ريح نفس المسيح الموعود الى ما ينتهي بصره .

و لا تظنن ان المسيح الموعود يكون جنياً يشقق أكباد الناس بمجرد إلقاء بصره عليهم و يتبرهم تتبيراً ، بل معناه أينما تنتشر في الأرض نفحاته الطيبات أعني كلماته الطيبات فالناس يكفرون بها و يكذبونها و يسبونه ، فلذا يصبح كفرهم ذلك و تكذيبهم داعياً للعذاب (*) و كذلك يشير هذا الحديث الى ان الناس ينكرون المسيح الموعود أشد الانكار ، فلذا ينزل الرجز على البلاد ، و تحدث الزلازل الشديدة ، و يرفع الأمن و السلام ، و إلا فهذا غير معقول أن تقوم الساعة (الاعذبة الشديدة المتنوعة) على الصلحاء و الأبرار و يصب عليهم سوط عذاب . و هذا هو السبب أن الجهلاء ظنوا الانبياء مشئومين فى الازمان الغابرة ايضا و اطيروا بكل نبي .

و لكن الحق ان النبي لا يأتي بالعذاب بل استحقاق الناس العذاب يأتي بالنبي و ينشئ ضرورة لبعثه . والعذاب الشديد لا يأتي أبداً بدون بعث نبى كما يقول الله تعالى فى القرآن المجيد : —

﴿ و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾

فما هو السبب إذن أن الطاعون يجرف البلاد من جهة ؟ والزلازل المهيبة لا تترك ساحة دياركم من جهة أخرى ؟ فتحسسوا أيها الغافلون !

لعله قد بعث فيكم نبي (*) من عند الله وأنتم تكذبونه

اليوم سنة ٢٤ من القرن الهجري (واليوم ٦٣ . الناشر) لماذا أخذكم - بدون بعث رسول - هذا العذاب الذي يفصل عنكم أحبابكم ويبعد عنكم أعزتكم و يكوي بنار الفراق قلوبكم ! فلا بد فيه من سر . لم لا تتحسسون ؟ و لماذا لا تتدبرون في الآية المذكورة آنفا التي يقول الله فيها : ﴿ و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾

أي لا ننزل العذاب الشديد على قرية إلا إذا نبعث رسولا لاتمام الحجة . فتدبروا الآن بأنفسكم أليس هذا بعذاب شديد الذي تعانونه منذ سنوات عديدة ؟ انكم تشاهدون تلك المصائب التي لم تسمع آباءكم أسماءها ايضا و التي لا يوجد لها نظير في هذه البلاد في الوف من السنين الماضية . والطاعون والزلازل التي ترونها اليوم إني أراها في كشوفي منذ ٢٥ سنة . . . . أيها الاعزة ! لا تحاربوا الله فانكم لا تستطيعون ابداً أن تغلبوا في هذه الحرب . إن الله لا ينزل — و لم ينزل قبل — على قوم أعذبة شديدة كمثل هذه الاعذبة حتى يبعث فيهم رسولا من عنده . فلذا تذكروا بسنة الله القديمة و تحسسوا من ذا الذي حدث لاجله الخسوف و الكسوف بشهر رمضان في السماء امام اعينكم و انتشر الطاعون في الارض و حدثت الزلازل ؟ و من ذا الذي قرأ عليكم انباء هذه الحوادث قبل وقوعها ؟ و من ذا الذي ادعى انه هو المسيح الموعود ؟ فتحسسوا ذلك الرجل فانه لموجود فيكم ؟ و هو هذا الذي يكلمكم ﴿ و لا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ .

﴿ تجليات إلهية ﴾

حاشية (*) . إنما عنى الله بكلمة النبي في هذا الزمان ان يتشرف احد بالمكالمات والمخاطبات الالهية التامة الكاملة و يؤمر لتجديد الدين لا ان يأتي بشريعة جديدة فانها قد انقطعت بالنبي صلى الله عليه وسلم . و لا يجوز اطلاق كلمة النبي ابضا على احد إلا إذا قيل عنه انه من امته صلى الله عليه وسلم و معناه انه وجد كل بركة و نعمة باتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا راسا . منه

﴿ تعريب المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي ﴾

بقاء النبوة في الامة المحمدية

بقلم الاستاذ نذير أحمد مبشر السيالكوتي
المبشر الاسلامي الاحمدي في شاطئ الذهب بالافريقيا الغربية

يزعم بعض الناس ان باب النبوة قد انغلق و أن سلسلة الرسل قد انقطعت كليا ، و لا يستطيع احد في المستقبل ان يحصل على مرتبة النبوة و لو كان ذلك باقتداء افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ، فلذا ينكرون نبوة المسيح الموعود عليه السلام ، و لكن هذا الوهم ليس بجديد بل تورطت فيه اقوام شتى من قبل لما اخطأوا في فهم رسالة الرسل الذين كانوا ارسلوا اليهم ، و قد مضى قوم زعموا بان الله لن يبعث احداً و إذا بهم بعد زمان يسمعون صوت الحق و نداء المنادي يدعوهم الى ربهم ، يقول الله عز و جل ﴿ و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب * الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم . المؤمن ﴾ فأصحاب يوسف عليه السلام لم يؤمنوا به أولا و بدأوا يناصبونه و يخالفونه في حياته ثم زعموا بعد موته : لن يبعث الله من بعده رسولا حتى إذا جاءهم موسى بعد يوسف عليهما السلام كذبوه بناءاً على اعتقادهم الفاسد و لما توفي موسى عليه السلام اتفق اليهود على العقيدة نفسها كما قيل « اجماع اليهود على ان لا نبي بعد موسى . مسلم الثبوت الجزء الثاني ص ١٧٠ طبع مصر » و كذلك لما بعث سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه وسلم كانت الجن و الانس يعتقدون ان الله لا يرسل احداً كما ورد في سورة الجن ﴿ وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله أحداً ﴾ و كذلك اعتقد بعض الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما اعتقد الذين خلوا من قبلهم بعد وفاة أنبيائهم ، و كان ضروريا أن يقال للنبي صلى الله عليه وسلم كما قيل للرسل من قبله ، يقول الله تعالى ﴿ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك . حم السجدة ﴾ لكن اعتقادهم هذا و إجماعهم لم يمنع بعثة الرسل بل هلكوا بما كانوا يكفرون ، فليتعظ الذين ينكرون نبوة المسيح الموعود عليه السلام ، لان العاقل يتعظ بغيره .

اعلم أن النبوة تكون على قسمين : تشريعية و غير تشريعية ، يقول الله تعالى ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا . المائدة ﴾

﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل . البقرة ﴾ فالنبوة التشريعية كنبوة موسى وغير التشريعيه كنبوة الانبياء الذين جاءوا مؤيدين للتوراة ، يقول الامام الراغب الاصفهاني في مفرداته « قوله يحكم بها النبيون الذين أسلموا أي الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولي العزم لأولي العزم الذين يهتدون بأمر الله و يأتون بالشرائع . معنى سلم » يقول الأمام الرازي « روي أن بعد موسى عليه السلام الى أيام عيسى عليه السلام كانت الرسل تتواتر ويظهر بعضهم في اثر بعض والشريعة واحدة الى ايام عيسى عليه السلام . الجزء الاول من التفسير الكبير ص ٢٨٦ »

ثم ان النبوة غير التشريعية على نوعين : نبوة مستقلة و نبوة غير مستقلة ، فالنبوة المستقلة هي نبوة الأنبياء الذين جاءوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم و كانوا حصلوا على درجة النبوة على الطريقه المستقلة أي لم يكن اتباع نبي سابق شرطا للحصول عليها ، و أما النبوة الغير المستقلة فهي النبوة المستفادة باتباع نبي آخر كنبوة احمد المرتضى المسيح الموعود عليه السلام لانه حصل على النبوة باتباع سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكلتا النبوتين الأوليين أعني النبوة التشريعية والنبوة المستقلة قد انقطعتا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . سورة المائدة ﴾ و آية ﴿ ما كان محمد ابا أحد من رجالكم و لكن رسول و خاتم النبيين . الأحزاب ﴾ و آية ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له حافظون . الحجر ﴾ . و أما النبوة الغير المستقلة فانها باقية الى يوم القيامة بآية ﴿ ومن يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا . النساء ﴾ و آية ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . آل عمران ﴾ لانها عين نبوة خاتم النبيين و ظله صلى الله عليه وسلم و ليس ثمة مقام الغيرية و الى هذا أشار المسيح الموعود بقوله : —

« و إن نبينا خاتم الأنبياء لا نبي بعده إلا الذي يتنوّر بنوره
و يكون ظهوره ظل ظهوره ، فالوحي لنا حق و ملك بعد الاتباع ،
و هو ضالة فطرتنا وجدناه من هذا النبي المطاع . » الاستفتاء ص ٢٧ طبع فلسطين

و قال عليه السلام في كتابه (سفينة نوح) ما تعريبه : —

« إنما يريد منكم سبحانه من حيث العقيدة أن تؤمنوا بأن الله واحد و محمداً رسوله وانه خاتم النبيين وأفضل الناس أجمعين لا نبي بعده إلا الذي ألبس

رداء المحمدية على سبيل التمثل والبروز ، فان الخادم ليس بمنفصل عن مخدومه ولا الفرع بمنصرم عن جذعه ، لذلك فمن كان بكليته فانيا في سيده و ينال من الله لقب نبي فما هو مخلا بنبوته ، مثلما لا تكون أنت إثنين إذا نظرت في المرآة ، بل إنما تكون واحداً وإن يتراءى لك اثنان بادي الرؤية ، وليس الفرق ثمة إلا ما بين الظل و الأصل . التعليم ص ٢١ »

و الذين يزعمون بانقطاع النبوة كليا بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستدلون بلفظ ﴿ خاتم النبيين ﴾ الوارد في حق النبي صلى الله عليه وسلم قائلين بانه آخر الأنبياء و إنه ختم النبوة و سد بابها ، و أما نحن فنقول ان لفظ خاتم لا ينحصر لغة في معنى الأخير بل يحتمل معاني شتى ، و فوق ذلك إذا أخذنا لفظ الخاتم بمعنى الأخير فلا يوجد فيه أي فضل للنبي صلى الله عليه وسلم على الأنبياء الآخرين لأن الذي يأتي أخيراً ليس بضروري أن يكون أفضل ممن تقدمه كما نرون أن داود وسليمان و زكريا و عيسى و غيرهم من المتأخرين ليسوا بأفضل من موسى و إبراهيم من المتقدمين ، وكذلك إن عيسى بن مريم إذا أتى مرة ثانية بعد النبي صلى الله عليه وسلم حسب اعتقاد العلماء فلا يكون أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم . ولا شك ان لفظ ﴿ خاتم النبيين ﴾ ورد في مقام المدح للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل على أفضليته ، والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ فضلت على الانبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، و نصرت بالرعب ، و أحلت لي الغنائم ، و جعلت لي الارض طهوراً و مسجداً ، و أرسلت الى الخلق كافة ، و ختم بي النبيون ﴾ صحيح مسلم الجزء الاول كتاب المساجد فالواجب علينا أن نتحرى الأمر الذي يظهر به فضل النبي صلى الله عليه وسلم ، فحقيق بنا أن نعرف أولا معنى الخاتم من حيث اللغة . فالخاتم (بفتح التاء و كسرها) حلي الاصبع أو ما يختم به أي الطابع ، و قد يطلق على النهاية و العاقبة و التمام . و بعد ما علمنا معنى الخاتم ، نريد أن نبين حقيقة خاتم النبيين .

فاعلم أن لفظ ﴿ النبيين ﴾ جمع محلى باللام ، يجوز فيه أمران :

(الاول) أن يكون اللام فيه للاستغراق فيكون معناه كل النبيين لكونه شاملا للاولين والآخرين ، القدماء و الجدد ، و المشرعين و غير المشرعين على وجه العموم .

و (الأمر الثاني) ان يكون اللام فيه للعهد كما في قوله تعالى ﴿ يقتلون النبيين ﴾ و يكون المراد حينئذ من ﴿ النبيين ﴾ الأنبياء السابقين المستقلين أو المشرعين فقط . و لا يخفى أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحلي و لا طابع يستعمله الانبياء . فلذا لا بد من تاويل لكون الرسول

خاتماً للنبيين . و ها هو التأويل الصحيح :—

(أولا) اما اذا أخذنا الخاتم بمعنى حلي فظاهر ان الحلي يلبس للزينة ، فمعنى خاتم النبيين أن الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هو زينة الانبياء كما ذكر صاحب فتح البيان أن محمداً صلى الله عليه وسلم « صار كالخاتم لهم الذي يختمون به و يتزينون بكونه منهم » الجزء السابع ص ٢٨٦ وكذلك ورد في مجمع البحرين ما نصه :—

« محمد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابسه » الجزء الاول . فالانبياء يتزينون بكونه منهم ويتفاخرون بوجوده المبارك فيهم فهو رئيسهم ونورهم وبه يتنورون و يباهون .

(ثانيا) اذا أخذنا الخاتم بمعنى ما يختم به أي اسم آلة الذي يستعمل للتصديق على القراطيس كما ورد في الاحاديث « لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى الروم قيل انهم لا يقرأون كتابا الا أن يكون مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة » صحيح البخاري كتاب الجهاد باب دعوة اليهودي و النصراني ، فيكون معنى خاتم النبيين مصدقهم ، فالنبي الذي لا يكون عليه ختم تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعد رسولا صادقا قديما كان أو جديداً ولا نؤمن به و هذه حقيقة لا تنكر لانه لو لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في امكان أحد أن يثبت نبوة الانبياء السابقين الذين أرسلوا الى أمم مختلفة لو لم ينزل في القرآن :—

﴿ و لقد بعثنا في كل أمة رسولا ﴾

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو مصدق الكل و الذي يأتي بعده لا يقبل إلا إذا كان مصدقا من قبله مطبوعا بطابع نبوته مؤيداً بشريعته ، فلذلك يقول احمد المسيح الموعود عليه السلام ما نصه :—

« وإنه خاتم النبيين و علم المقبولين ، ولا يدخل في الحضرة ابداً إلا الذى معه نقش خاتمه و آثار سنته ، و لن يقبل عمل و لا عبادة إلا بعد الاقرار برسالته و الثبات على دينه و ملته » مواهب الرحمن صفحة ٦٧ .

(ثالثا) ثم كما أن الخاتم محيط بالاصبع كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمع لجميع صفات الانبياء الكرام و كمالاتهم ، وهو اكملهم وأفضلهم على الاطلاق ، ولنعم ما قال المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام في هذا الباب :—

تمت عليه صفات كل مزية ختمت به نعماء كل زمان

و لاظهار الكمال يستعمل لفظ الخاتم في اللغة العربية و قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه

(ا) « انا خاتم الأنبياء و أنت يا علي خاتم الأولياء » التفسير الصافي

(ب) و كذلك يقول الشاعر في مرثية أبي تمام الطائي

فجع القريض بخاتم الشعراء و غدير روضتها حبيب الطائي

(وفيات الاعيان الجزء الاول صفحة ١٢٣)

(ج) طبعت المطبعة الازهرية بمصر كتاب الاتقان للسيوطي وعلى صفحته الاولى ما نصه :

« الجزء الاول من كتاب الاتقان في علوم القرآن لخاتمة المحققين و أوحد المجتهدين حافظ العصر و وحيد الدهر الامام جلال الدين السيوطي »

(د) و كذلك ورد في الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير الجزء الاول صفحة ٢

« فان كتاب الجامع الصغير لخاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي السيوطي رحمه الله »

و هكذا على الصفحة الاولى من الجامع الصغير

(ه) و ورد ايضا في حق العلامة الشيخ ابراهيم السقا المصري

« خاتمة المحققين » الفتح الكبير الجزء الاول ص ٩

و كذلك يستعمل لفظ خاتم المحدثين و خاتم العلماء و خاتم الشهداء و لايراد بلفظ الخاتم الآخر بكل معنى الكلمة .

فظهر مما سبق أن الآية المذكورة لا تدل مطلقا على انقطاع النبوة بل تدل على بقاءها لأن كمال النبي لا يتحقق إلا بكمال الأمة و فضيلة الاستاذ لا تظهر إلا بفضل التلميذ ، يقول المسيح الموعود عليه السلام : —

« نعني بختم النبوة ختم كمالاتها على نبينا الذى هو أفضل رسل الله و أنبياءه و نعتقد بأنه لا نبي بعده إلا الذي من أمته و من أكمل أتباعه ، الذي وجد الفيض كله من روحانيته و أضاء بضياءه » مواهب الرحمن ص ٦٨

و خلاصة القول أن لفظ الخاتم إذا كان مضافا و يكون قوم ذوو مناصب مضافا اليهم و يكون استعمال هذا المركب الاضافي على سبيل المدح لا يكون معنى ذلك المركب أن الموصوف آخر ذلك القوم زمانا و وقتا بل معناه أنه أفضل ذلك القوم و أكبرهم درجة و مرتبة .

و كذلك قد يستعمل لفظ (آخر) مضافا الى قوم و يكون استعماله للمدح و الثناء فهو كالخاتم بمعنى أفضل القوم ، مثلا : —

« آخر العلماء » و « آخر المجتهدين »

(رابعاً) إذا كان الخاتم بمعنى النهاية أي الآخر ايضا فمآله المصدق كما قال ابن خلدون :
« و قد يطلق على النهاية والتمام ويكون هذا من معنى النهاية والتمام بمعنى صحة ذلك المكتوب و نفوذه كأن الكتاب انما يتم العمل به بهذه العلامات و هو من دونها ملغى ليس بتمام »
(ابن خلدون ص ٢٢١) فيكون معنى خاتم النبيين أن محمداً صلى الله عليه وسلم آخر مصدق للنبيين بمعنى انه مصحح للانبياء لان نبوتهم لم تكن لتصح و تثبت بدونه ، و كذلك قال الامام الراغب الاصفهاني في مفرداته :—

« و خاتم النبيين لانه ختم النبوة أي تممها بمجيئه » مفردات ص ١٤٢

أي النبوة وصلت الى درجة النهاية والتمام حيث ما بقيت مرتبة فوق مرتبة نبوته يرجى حصولها ،

فالحاصل أن لفظ الخاتم لا ينحصر في معنى الانتهاء بل له معاني عديدة ولا توجد في الآية قرينة تخصه بهذا المعنى .

و ان أصر أحد على أنه بمعنى الآخر زمانا فيمكننا أن نجعله مطابقا للمعاني الأخرى بكل سهولة ، و نقول ان المراد من النبيين هم المشرعون و المستقلون ، والنبي صلى الله عليه وسلم ختم النبوة التشريعية و المستقلة ، لان النبوة التشريعية والمستقلة كانت موجودة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، و أما النبوة الغير المستقلة أي النبوة الظلية فما كانت موجودة قبله ، فما معنى الختم اذاً ؟ فيكون المعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم سد فيوض الانبياء السابقين و نسخ شرائعهم ، و غلق أبواب الرحمة على من لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم و لو كان من أتباع موسى و عيسى و غيرهما ، و انه ختم ابراهيم و اسحق و ختم موسى و عيسى و إدريس و يعقوب و غيرهم من الرسل السابقين و لكن ما ختم نفسه بل فتح بابه ، و الآن لا يستطيع أحد على أن يرتقى درجة سامية الا اذا كان من الامة المحمدية و بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم ، و النبوة كانت توهب سابقا من الله بلا واسطة و لكن لا توهب اليوم إلا بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم و باتباع شريعته الغراء ، و الحق أن لفظ خاتم النبيين يمنع رجوع عيسى بن مريم لانه كان مبعوثا الى بني اسرائيل لقوله تعالى ﴿ و رسولا الى بني إسرائيل ﴾ و كان رسولا مستقلا لم يبلغ الى النبوة باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبرجوعه ينقض الختم المحمدي .

(خامساً) ان آية ﴿ ماكان محمد أبا أحد من رجالكم الآية ﴾ نزلت في السنة الخامسة من الهجرة لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها (تاريخ الخميس الجزء الاول صفحة ٥٦٤) ثم ولدت له مارية بالمدينة المنورة ابراهيم في ذي الحجة سنة ٨ من الهجرة ،

فمات ابن ١٨ شهراً في السنة العاشرة من الهجرة (تاريخ الخميس الجزء الثاني صفحة ١٦٢)
وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو عاش لكان صديقاً نبيا » سنن ابن ماجة الجزء ١
باب ما جاء في الصلوة على ابن رسول الله ، يقول الشهاب على البيضاوي في الجزء السابع
ص ١٧٥ « أما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجة وغيره كما ذكره ابن حجر »
و يقول العلامة علي القارى « له طرق ثلاث يقوي بعضها ببعض » موضوعات كبير ص ٥٨
و هذا القول نطق به النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية خاتم النبيين و بعد وفاة ابراهيم ،
فلو كان معنى خاتم النبيين انه لا يكون بعده أي نبي فكيف يصح قول النبي صلى الله عليه وسلم : —

لو عاش لكان صديقاً نبياً

فظهر من قوله صلى الله عليه وسلم انه لم يفهم من خاتم النبيين انقطاع النبوة بالكلية بل فهم عكس ذلك
بأن نوعا من النبوة باق بعده ، أما القول بان موته يدل على أنه لا نبي بعده لانه لو كان
وجود الانبياء بعده ممكنا لما مات فخطأ محض ، إذ ليس بضروري أن يكون ابن النبي نبيا
كما لا يخفى على من طالع التاريخ .

ثم اذا كان الله أمات ابراهيم مخافة ان يكون نبياً و وجود نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم
كان مستحيلا فلا داعي اذن لخلقه . فالمانع الوحيد في كون ابراهيم نبيا هو عدم حياته لا الآية
﴿ خاتم النبين ﴾ فالنبوة ممكن الحصول عليها إذن . ثم لا يخفى ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ابنه ابراهيم ورد في مقام المدح و لو كان وجود النبوة مستحيلا بعده فما معنى المدح و الثناء
بامر مستحيل لان المدح و الثناء بامر مستحيل استهزاء و سخرية ، و اذا كان قصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله هذا اظهار عدم بقاء النبوة بعده فكان اولى أن يقول لو عاش ابراهيم
لما كان نبياً ، و لا شك أن هذه الجملة كانت ادعى للتعبير عن المفهوم الذي يذهب اليه
العلماء ، اذ لو ان زمرة الأنبياء ممتنع وجودهم بعده صلى الله عليه وسلم لكان القول في نبوة ابنه لغواً
لا معنى له — والعياذ بالله — وان قولنا لو عاش زيد لكان طبيبا معناه التسليم بوجود الاطباء
و امكان صيرورة زيد من جملتهم فاذا كانت الاطباء قد انقطع وجودهم بالكلية و أصبح
غير ممكن ان يكون احد طبيبا لكان قولنا في زيد قولا باطلا لا معنى له قطعاً .

يقول العلامة علي القاري : —

« قلت مع هذا لو عاش ابراهيم وصار نبيا و كذا لو صار عمر نبيا
لكانا من أتباعه عليه السلام » . (الموضوعات الكبير صفحة ٥٨)

(سادساً) لا شك أن الآية الواردة في سورة الاحزاب ﴿ ما كان محمد أبا احد من رجالكم و لكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ﴾ نزلت في قصة زواج النبي ﷺ من زينب رضي الله عنها كما ورد في الترمذي عن عائشة رضي الله عنها حينما قال الناس أن محمداً ﷺ تزوج حليلة ابنه زيد وهي كانت مطلقة زيد فرد الله عليهم بقوله ﴿ ما كان أبا أحد من رجالكم ﴾ أي القول بانه تزوج حليلة ابنه قول باطل ، لان النبي ﷺ ليس بأب حقيقي لاحد من رجالكم ، وهذا رد مقنع ، و لكن هنا تنشأ شبهة أخرى ، وهي ان الله تعالى قال فى اوايل سورة الاحزاب ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من انفسهم و أزواجه امهاتهم ﴾ و إذا كانت ازواجه امهات المؤمنين فهو يكون أباهم طبعا فهذه الآية أثبتت أبوته بصفته نبيا لان كل نبى أب لامته (راجع مفردات الامام الراغب ص ٦٢) لكنه بعد ذلك حين قال (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يتطرق الى بعض الاذهان ان نفي ابوته يدل على نفي نبوته ايضا ، فاستدركه الله بحرف (لكن) وقال (ولكن رسول الله و خاتم النبيين أى رسالته قائمة على حالها ، وبصفته رسولا هو أبو المؤمنين ولكن بما أن كل رسول هو أب لامته فما المزية اذاً للنبى ﷺ فجوابه قوله تعالى (وخاتم النبيين) فهو ليس أبا المؤمنين فحسب بل هو أبو الانبياء كلهم و سيدهم و زينتهم ، ففي لفظ (رسول الله) أثبت أبوته لامته عامة وبكلمة (خاتم النبيين أثبت أبوته لاعلى درجات البشر و هم الانبياء خاصة .

ويجوز أن يكون حرف (لكن) في هذه الآية للاستدراك من جهة أخرى ، و هي أن الكفار كانوا يعيرون النبى ﷺ بانه أبتر ليس له ولد ذكر يخلد ذكره بعده ، و الآية (ان شانئك هو الابتر) كانت جوابا لاولئك المعيرين ، ولكن الله لما نفى عنه ﷺ الابوة بقوله (ما كان محمد أبا احد من رجالكم) فكان من الممكن أن يظن الاعداء من هذه الآية بكون النبى ﷺ ابتر وكون خبر الله خلاف الواقع فابطل الله وهمهم بقوله (و لكن رسول الله و خاتم النبيين) أى ان محمداً رسول الله وبصفته رسولا هو أب لامته و له لسان صدق فى الآخرين ثم هو خاتم النبيين و بصفته خاتم النبيين هو أبو الانبياء أى ان الله جعل النبوة فى امته ولا يمكن لاحد أن يحوز درجة النبوة بغير اتباعه و اطاعته و كونه خادما لشريعته ، فقول القائلين بان محمداً ﷺ أبتر باطل ؟

أمير المؤمنين يدعوكم الى تضحية خاصة لنشر الاسلام

اعلان السنة العاشرة من التحريك الجديد

(لكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات) القرآن المجيد

يا حزب المسيح المحمدي المقدس في البلاد العربية!

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته . أما بعد فاعلموا أن سيدنا و مرشدنا و مولانا أمير المومنين الخليفة الثاني للمسيح الموعود أيده الله تعالى بنصره العزيز قد أعلن عن السنة العاشرة من التحريك الجديد لنشر الاسلام و طلب من كل أحمدي يحب التقرب الى الله أن يقوم في هذه السنة بتضحية مالية عظيمة لا يكون لها نظير في السنوات التسع الماضية من التحريك الجديد و يظهر اليوم ايمانه و إخلاصه و حبه لنشر الاسلام في أقطار العالم و يثبت بعمله أنه جرئ لا يبالي في سبيل الله بنفسه و نفيسه و لا يخشى الفقر و لا تمنعه الايام العصيبة من التضحيات لدينه الحق .

فأبلغكم اليوم نداءه و أرجو منكم أن ترسلوا إلي حالا تبرعكم أو إكتتابكم لهذه السنة لأرفعه إلى حضرته العليا في الوعد المحدد و أطلب لكم منه الدعاء لفلاحكم في الدارين .

و اعلموا أن هذه السنة هي آخر سنة من سنوات التحريك الجديد أى التضحية الخاصة لنشر الاسلام في الايام العصيبة هذه التى ما شاهد العالم مثلها قط ، فلذا يجب عليكم أن تتوكلوا على الله و تقوموا في ساعة العسرة كأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنصرة دينه الاسلام و تستبقوا الخيرات ، وليكن تبرعكم في هذه السنة أكثر من السنه السابقة بصورة جلية ، لتكتبوا عند الله من السابقين الذين آمنوا بالغيب و أنفقوا من قبل الفتح ، و لتكونوا أسوة حسنة للاجيال القادمة ، و لتثبتوا للناس أن حزب المسيح المحمدى لا يقوم بتضحيات في سبيل نشر الاسلام بأيام الرخاء فقط بل إنه لا يتأخر في أيام البلاء ايضا بل يزداد في التضحيات

بالأيام العصيبة ، و لتكن ثقتكم بالله لا بالمال الذى تملكه أيديكم ، و ليكن قول المسيح المحمدى : —

« الحق و الحق أقول ان أحداً من الناس لا يراني إلا بعد ترك الأهواء والاماني ، وليس مني من يقول أبناءى ونسواني ، و بيتي و بستاني ، و إنه من المحجوبين . »

مكتوباً في قلوبكم و محفوظاً في اذهانكم .

هذا و أبشركم بأن سيدنا و مولانا أمير المؤمنين ايده الله بنصره العزيز قد رأى بعين الفرح و السرور الى ما قدمتم اليه من التبرعات للتحريك الجديد بواسطتي في السنة الماضية ، و قال أيده الله و بارك لنا في عمره و علمه : —

« إن الجماعة الاحمدية بالبلاد العربية قد برهنت على إخلاصها جزاها الله أحسن الجزاء ، و زادها عدداً كما زادها اخلاصاً . »

فهنيئاً لكم و طوبى لكم .

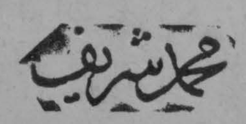
هذا ولا أرى ضرورة أن أثبت هنا أسماء المتبرعين الكرام الذين تبرعوا للتحريك الجديد فى السنة الماضية ، لانها نشرت قبل فى أعداد « البشرى » و ستنشر في هذه السنة ايضاً بـ « البشرى » حسب ترتيب الاداء إن شاء الله جل وعلا .

وفي الختام أطلب منكم غاية الاستعجال فى هذا الامر و أرجو منكم تلبية نداء الامام — أيده الله بنصره العزيز — بدون تاخير ، وأقول لكم ان التحريك الجديد تحريك إلهامىّ و إلقاء ربانيّ قد القي فى قلب أمير المؤمنين أيده الله لفائدتكم ، و لوضع دعائم قصر الاسلام على أسس ثابتة متينة ، و رفع لواءه في العالمين ،

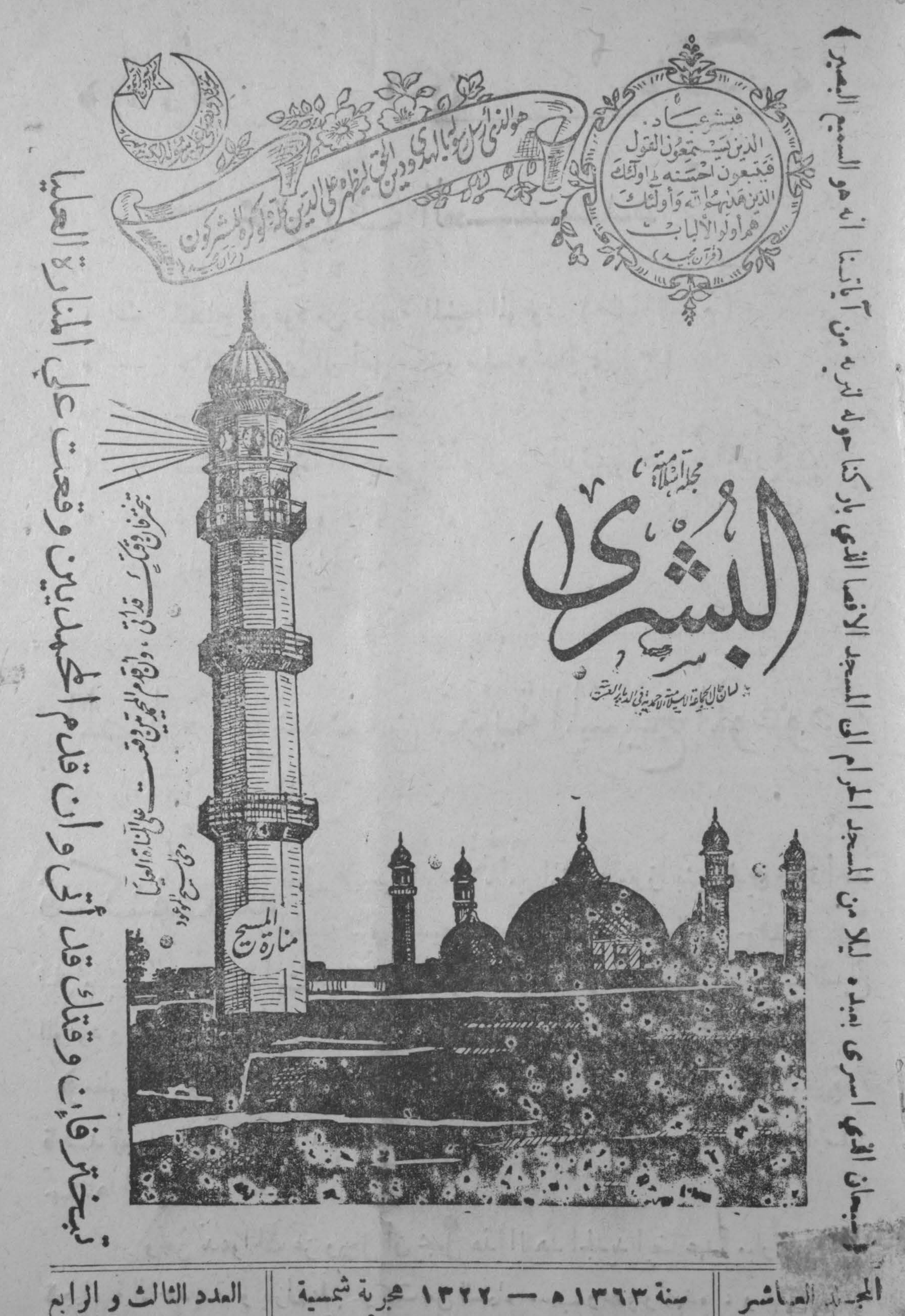
فاسعوا بصدق القلب يا فتيان

و كان الله معكم أينما كنتم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ؟ أخوكم المخلص

المبشر الاسلامي الاحمدى بالديار العربية



طبع في « المطبعة الاحمدية » بجبل الكرمل : حيفا ، فلسطين



المجلد العاشر | سنة ١٣٦٣ هـ — ١٣٢٢ هجرية شمسية | العدد الثالث و الرابع

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل — حيفا — فلسطين)

محتويات العـــــــدد

المصلح الموعود من ذرية المسيح الموعود

قد كشف الله تعالى على سيدنا و مولانا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود أيده الله بنصره العزيز — فى شهر محرم الحرام المنصرم — انك أنت هو المصلح الموعود الذي كان وعد بظهوره من ذريـة المسيح الموعود و نسله ، و كان أخبر عنه فى شهر جمادى الأولى ١٣٠٣ ه أنه : —

﴿مظهر الحق و العلاء كأن الله نزل من السماء . و يظهر بظهوره جلال رب العالمين﴾

فالحمد لله رب العالمين . و قد تلقت الجماعـة هذا النبأ بكل فرح و سرور ، و أرسلت تهانئها الى حضرته العليا .

ونحن ندعوا الله عز و جل أن يجعل هذا العهد الجديد ايضا عهداً مباركا وسعيداً للجماعـة الاحمديـة و ينزل عليها بركات من السماء حسب وعده و عهده ، و نهنئ مولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى على هذه الخلعة السنيه و قميص الخلافه ، وندعوا له بطول البقاء و النجاح في مهمته الجديدة . و الله سميع مجيب م؟

٣ - من كلام خاتم الخلفاء والاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى أهل مكة و صلحاء أم القرى

و اما ما قلت فى وفات المسيح فما كان لي ان اقول من عند نفسي بل اتبعت قول الله تعالى و آمنت بما قال الله تعالى عز و جل يا عيسى اني متوفيك و رافعك الي و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فانظر كيف شهد الله على وفاته فى كتابه المبين . ومعلوم ان الرفع وتطهير ذيل المسيح من الزامات اليهود و بهتاناتهم وغلبة اهل الحق وضرب الذلة على اليهود و جعلهم مغلوبين مقهورين تحت النصارى و المسلمين لقد وقعت هذه الانباء و المواعيد كلها و تمت و ظهرت و ما وقعت الا على صورتها و ترتيبها و قد انقضت مدة طويلة على ظهورها و وقوعها فكيف يعتقد عاقل بالغ ذو عقل سليم و فهم مستقيم بان خبر التوفى الذي قدم على هذه الاخبار فى ترتيب الآية الموصوفة هو غير واقع الى وقتنا هذا و ما مات عيسى ابن مريم الى هذا الزمان الذي فسد بضلالات امته بل يموت بعد نزوله في وقت غير معلوم ولا يخفى سخافة هذا الراي على المتفكرين .

الحكم المشيح

و سمعت ان بعضهم ينظرون لفظ النزول في قصة نزول المسيح و يعجز عن درك هذه النكتة فهمهم و تضمحل طبائعهم و تلقب افكارهم فيحسبون بآرائهم السطحية ان عيسي بن مريم ينزل من السماء و لا يرون ان القرآن قد اختار لفظ النزول في مقامات شتى و قال انزلنا الحديد و انزل من الانعام و انزلنا عليكم لباسا و معلوم ان الحديد لا ينزل من السماء بل يتكون في المعادن و كذلك يتولد الحمير من الحمير و الخيل من الخيل و ما رأى احد من الناس ان هذه الحيوانات تنزل من السماء و كذلك الالبسة تتخذ من القطن و الصوف و الجلود و الحرير و هذه الاشياء كلها تكون في الارض و لكن بحكم رب السموات و لو اجتمع اهل الارض جميعا ان يخلقوا هذه الاشياء بقوتهم و تدبيرهم لم يستطيعوا ابدآ فكانها نزلت من السماء

والقائلون بحيات المسيح لما رأوا ان الاية الموصوفة تبين وفاته بتصريح لا يمكن اخفاءه جعلوا يؤولونها بتاويلات ركيكة واهية و قالوا ان لفظ التوفي في آية يا عيسى اني متوفيك كان مؤخراً في الحقيقة من كل هذه الوافعات يعنى من رفع عيسى و تطهيره من البهتانات ببعث النبي الصدق و غلبة المسلمين على اليهود و جعل اليهود من السافلين . و لكن الله قدم لفظ المتوفي على لفظ رافعك و على لفظ مطهرك و غيرها مع حذف بعض الفقرات الضرورية رعايتا لصفاء نظم الكلام كالمضطرين . وكان اللفظ المذكور يعنى اني متوفيك فى آخر الفاظ الآية فوضعه الله فى اولها اضطراراً لرعاية النظم المحكم و كان الله في هذا التاخير و التقديم من المعذورين . فلاجل هذا الاضطرار وضع الالفاظ في غير مواضعها و جعل القرآن عضين . و الآية بزعمهم كانت فى الاصل على هذه الصورة يا عيسى اني رافعك اليّ و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم منزلك من السماء ثم متوفيك فانظر كيف يبدلون كلام الله و يحرفون الكلم عن مواضعها و ليس عندهم من برهان على هذا ان يتبعون الا اهواءهم وما كان لهم ان يتكلموا فى القرآن الا خائفين . و انت تعلم ان الله منزه عن هذه الاضطرارات وكلامه كله مرتب كالجواهرات و التكلم في شانه بمثل ذلك جهالة عظيمة وسفاهة شنيعة وما يقع في هذه الوساوس الا الذى نسي قدرة الله تعالى وقوته و حوله و احتقره و ما قدره حق قدره و ما عرف شان كلامه بل اجترء و الحق كلام الله بكلام الشاعرين .

حاشية

و قد قال الله تعالى و ان من شيءٍ الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم فكل شيءٍ منزل من السماء بقدر معلوم بتوسط علل واسباب ارضية و سماوية اقتضتها حكمة الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين .

و للنزول معنى آخر و هو الارتحال من مكان و النزول في مكان آخر كما جاء فى حديث مسلم ان المسيح الدجال ينزل دبر احد و عيسى ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق والعجب من القوم انهم يفهمون من نزول عيسى نزوله من السماء و يزيدون لفظ السماء من عندهم ولا نجد اثرا منه في حديث و اما ما ذكر فى قصة نزول عيسي انه ينزل واضعا كفيه على جناحى الملائكة فليس هذا اللفظ دليلا على

و كيف يجوز لاحد من المسلمين ان يتكلم بمثل هذا و يبدل كلام الله من تلقاء نفسه و يحرفه عن موضعه من غير سند من الله و رسوله . اليست لعنة الله على المحرفين . و لو كانوا على الحق فلم لا ياتون ببرهان على هذا التحريف من آية او حديث او قول صحابي او راي امام مجتهد ان كانوا من الصادقين . و كيف تقبل تحريفاتهم التي لا دليل عليها من الكتاب و السنة ولا نجدها الا كتحريف اليهود من تلبيس الشياطين . و اما السلف الصالح فما تكلموا في هذه المسئلة تفصيلا بل آمنوا مجملا بان المسيح عيسى بن مريم قد توفى كما ورد في القرآن وآمنوا بمجدد ياتي من هذه الامة في آخر الزمان عند غلبة النصارى على وجه الارض اسمه عيسى بن مريم و فوضوا تفصيل هذه الحقيقة الى الله تعالى و ما دخلوا في تفاصيله قبل الوقوع و كذلك كانت سيرتهم في الانباء المستقبلة كما هي سنة الصالحين فخلف من بعدهم خلف اضاعوا سنتهم و تركوا سيرتهم و اولوا قول الله و رسوله الى ما اشتهت انفسهم ثم اصروا عليه كانهم عرفوا اسرار الله يقينا و كانهم كانوا من المستيقنين . الم يعلموا ان الله صرح في القرآن العظيم بان المتنصرين ما اشركوا و ما ضلوا الا بعد وفات المسيح كما يفهم من آية فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فلو لم يتوفّ المسيح الى هذا الزمان الزم من هذا ان يكون المتنصّرون على الحق الى هذا الوقت و يكونوا مومنين موحدين . يا حسرة عليهم لم لا يتفكرون في هذه الآيات اليس فيهم رجل رشيد و فهيم و امين و انت تعلم ان آية فلما توفيتني قد دلت بدلالة صريحة واضحة بينة على ان ضلالة النصارى واتخاذهم العبد الها مشروطة بوفات عيسى عليه السلام و لا ينكره الا من عاند الحق بسوء تميزه

تتمة الحاشية

نزوله من السماء و قد جاء مثل هذا اللفظ في فضايل الذي يخرج من بيته لطلب علم الدين و كذلك نظائره كثيرة في الاحاديث و لو لم يكن خوف طول المكتوب لذكرت كلها بل الحق الذي كشف الله علي امر يقبله كل مومن طالب الحق ولا يابى الا الذي لا يتخذ سبيل المهتدين . و هو ان نزول المسيح عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعاً كفيه على اجنحة ملكين اشارة الى شيوع امره في بلاد الشام خالصاً من العلل السماوية منزها عن دخل الاسباب الارضية و عن دخل سلطانها و دولتها و عساكرها و افواجها و مس تدابيرها بل يعلو امره بحمايات الله و جنده السماوية كانه نزل على اجنحة الملائكة و اما الدجال فيخرج بالحيل الارضية

و استعمل المكابرة و التحكم بجهله و حمقه و ابى متعمدا من ان يكون من المهتدين . واذا قيل لهم آمنوا بما صرح الله فى كتابه من وفات المسيح و ضلالة النصارى بعد وفاته لا في زمن حياته قالوا انؤمن بمعاني تخالف الاحاديث و قد كانوا يعلمون الناس ان الخبر الواحد يردّ بمعارضة كتاب الله فنسوا ما ذكروا الناس و انقلبوا الى الجهل بعد ما كانوا عالمين . و ما نجد فى حديث ذكر رفع المسيح حيّا بجسمه العنصري بل نجد ذكر وفات المسيح فى البخاري والطبراني و غيرهما من كتب الحديث فليرجع الى تلك الكتب من كان من المرتابين .

تتمة الحاشية

و التدابير المنحوتة من عند نفسه و التلبيسات التي تجدد فى كل حين .

و اني سمعت ان بعض علماء هذه الديار يقولون ان جملة يا عيسى اني متوفيك موخرة من جملة و رافعك اليّ و مقدمة من جملة و مطهرك من الذين كفروا ومن جملة وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ولكن انت تعلم يا أخي ان هذا التاويل باطل بالبداهة و مستنكر جداً لان الامر لو كان كذلك لوجب ان يموت المسيح بعد الرفع و قبل هذه الواقعات التي ذكرها القرآن بعد ذكر الرفع يعني قبل تطهير ذيله من بهتانات اليهود و قبل جعل متبعيه الغالبين على الذين كفروا و هم يعتقدون بان المسيح ما مات الى هذا الزمان و قد تمت هذه المواعيد كلها و وقعت باسرها فالعجب من عقلهم لم يقولون على خلاف ما يعتقدون و قد اتفقوا على ان المسيح لا يموت بعد الرفع فقط بل بعد الرفع و تطهير ذيله من بهتانات اليهود يبعث خاتم النبيين و بعد غلبة متبعيه على الذين كفروا فعلى هذا يلزمهم ان يعتقدوا بان جملة يا عيسى اني متوفيك موخرة من جملة و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين الى يوم القيامة فلزمهم ان يقولوا ان ترتيب الايات كان في الاصل هكذا اعنى يا عيسى اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم بعد القيامة منزلك من السماء ثم متوفيك فلا سبيل لهم الى تحريف هذه الآيات و تقديمها و تاخيرها من عند انفسهم الا ان يقولوا ان المسيح لا ينزل ولا يموت الا بعد يوم القيامة وهذا خُلْف فيا حسرة عليهم لم يحرفون كلم الله عن مواضعها مع عجزهم عن وضعها في موضع آخر و ذلك من اعجازات القرآن

حملة شمال افريقيـــا الناجحة

تعريب الاستاذ احمد محمود ذهني آفندي — مصر

« هذه ترجمة النشرة التى نشرها باللغه الانجليزية مولانا جلال الدين شمس إمام مسجد لندن و المبشر الاسلامي الاحمدي في انكلترا . و قد وزعت النشرة في بريطانيه و الخارج ايضا ، و ارسلت بالبريد خاصة الى كثير من الشخصيات البارزة في لندن .

ونورد فيما يلي مختصراً ما أبداه بعض العظماء في موضوع النشرة نقـلا عن جريدة « دي سن رائيز — لاهور » الصادرة في ٢١ ـ ٨ ـ ١٩٤٣ ع :—

اللورد بروكن هيد

« رؤى عظيمة سارة تحققت . و إني لأرجو ان يرى حضرته رؤى اكثر تنبئ بانتصارنا النهائي على عدونا الوحشي »

مستر اءري وزير المستعمرات سابقا و وزير الهند حاليا

« نشرة سارة جداً تثير الاهتمام بما تحويه من أدلة مؤثرة على ما لأمام الجماعة الاحمديه من بصيرة روحية »

سر فرانك براون (السكرتير الفخري لجمعية شرقي الهند)

« شكراً كثيراً لتفضلكم بارسال هذه النشرة التي توضح بجلاء كيف أن جميع الرؤى التى رآها حضرة امام الجماعة الاحمدية قد حققتـها الحوادث الحالية . و قد رأيت انه رأى بعض هذه الرؤى في أشد الساعات حلكة واظلاما في صيف ١٩٤٠ عند ما كانت بريطانيا والامبراطورية

بقيه حمامة البشرى الى أهل مكة و صلحاء أم القرى

ترجمة الحاشية

ان محرف آياتـه لا يستطيع ان يحرف ويبدل ترتيبـه المحكم المرصع الابلغ فينكشف كـذبه على النساء و الصبيان فضلا عن العلماء الراسخين . فسبحـان من انزل القرآن باعجاز مبين . والعجب من قومنا انهم كانوا يقرؤن فى البخارى و غيره من الصحاح ان المسيح الموعود من هذه الامة و امامهم منهم و لا يجي نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو خاتم النبيين و ما كان لاحد ان ينسخ القرآن بعد تكميله ثم نسوا كلما علموا و عرفوا و اعتقدوا و ضلوا و اضلوا كثيراً من الجاهلين . (يتبع)

تقف بمفردها في سبيل استعباد المحور لجنس الانساني . وإني لارجو عند ما تكتبوا الى حضرته ان تبعثوا اليه بتقديري وان تحملوا اليه تهنئتي على هذه الرؤى في تلك الايام الحاسمة »

كولونل سكايس

« رؤى عظيمة باهرة تثير الاهتمام التام »

و هنالك غيرهم من أقطاب الانجليز و عظمائهم تلقوا النشرة وطالعوها امثال اللورد صموبل و اللورد زتليند و سر ستيفورد كريبس و غيرهم ممن يضيق المقام عن نشر أسمائهم . »

أحمد محمود ذهني (قاهرة)

* * * * * * * * * *

« انتهت حملة شمال افريقيا و أحرز الحلفاء نصراً عظيما بعث الفرح و السرور في قلوبهم ، وكان فرح المسلمين — و خاصة افراد الجماعة الاحمدية — أعظم و أكثر من غيرهم لانهم يرون في هذا النصر العظيم آثار اليد الالهية ويتبينون فيه آية واضحة و دليلا ساطعا على وجوده تبارك و تعالى .

فقد اطلع حضرة أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد خليفة المسيح الثاني و الامام الحالي للجماعة الاحمدية في عدد من الرؤى على كثير من مراحل هذه الحرب الطاحنة ، كحالة انجلترا وهي في اشد محنتها و نهاية ضعفها و ما كان بعد ذلك من استردادها لقوتها خلال الشهور الستة التي أعقبت ذلك ، و كما رأى استسلام للملك ليوبولد البلجيكي بلا قيد و لاشرط ، و كذا تقلبات الحملة الافريقة و هزيمة الاعداء فيها نهائيا .

و فيما يلي مقتطفات من رؤى حضرته المتعلقة بهذه الحوادث التاريخيه : —

كانت اول رؤيا في اغسطس ١٩٣٩ ع (قبل نشوب الحرب) اذ رأى انه جالس على كرسي يواجه الشرق وتعرض عليه مراسلات سريه بعثت بها الحكومه البريطانيه الى الحكومه الفرنسية ، وكانت الخطابات تمر به الواحد تلو الآخر ثم جاء بينها خطاب تقول فيه الحكومة البريطانية للحكومة الفرنسيه أن البلدين في خطر داهم و ان المانيا تنوي الغزو و تعدّ له وانها على وشك ان تقهر فرنسا وتهزمها ، فلذا ان الحكومة البريطانية تناشد الحكومة الفرنسيه ان تعقد معها اتحاداً . و عند ما قرأ حضرته هذا الخطاب في الرؤيا تولاه قلق شديد و فيما كان على وشك الاستيقاظ سمع صوتا يهتف فجأة : —

كان ذلك قبل ستة أشهر

وان الحقائق التي تضمنتها هذه الرؤيا لمما لا يتسع له الخيال أو يمكن تصوره فما من أحد كان ليظن ان بريطانيا تضيق بها الحيلة حتى تعرض على الحكومة الفرنسية اتحاداً يقوم على اساس المساواة التامة .

و بالمثل فانه عند ما أزفت الساعة أراه الله تبارك و تعالى استسلام ملك البلجيك بلا قيد و لا شرط . فرآه حضرته في صورة ملك معزول متنازل عن عرشه ، و كانت الرؤيا قبل استسلامه بثلاثة أيام ، و لقد كانت فعلة الملك « ليوبولد » هذه من أكبر الأسباب المؤدية الى كارثة دنكرك ، و قد بلغ الضعف من انجلترا وقتئذ مبلغا جعلها تعرض على فرنسا الاتحاد و الاندماج — و كانت عندئذ على وشك الانهيار — لتبقيها في صفها و تظل على عهدها . ولقد ذهبت انجلترا في هذا العرض الى مدى بعيد حتى أنها اقترحت أن لا تظل كل من الأمتين قائمة بذاتها بل يحل محلهما اتحاد بريطاني فرنسي .

و هكذا فان ما كان شاهد حضرته في الرؤيا بأغسطس ١٩٣٩ تحقق في يونيو ١٩٤٠ . و لقد فسر حضرته الصوت الذي سمعه في نهاية الرؤيا بأنه بعد انقضاء ستة أشهر على التاريخ الذي تعرض فيه انجلترا هذا الاتحاد تتبدل الظروف و تصبح أكثر ملاءمة لها و تزول محنتها (راجع جريدة دي سنراتيز — لاهور ، الهند العدد الصادر في ٢٩ يونيو ١٩٤٠)

لقد كان موقف بريطانيا مضطربا يفيض باليأس حتى لقد وصف « مستر ايدن » فاجعة دنكرك و الاسابيع التي تلتها بقوله : —

« . . . . و لاول مرة في تاريخنا المعروف واجهنا الفناء كاملة ، و كانت كافة المفازع والمخاوف تبدو ممكنة محتملة و كنا نشق طريقنا وسط النار . . . . . »

و بعد انقضاء ٦ أشهر على اعلان عرض الاتحاد صرح رئيس الوزراء في مجلس العموم يوم ١٩ كانون الاول ١٩٤٠ بما يأتي : —

« . . . . وكل ما يمكن أن أقوله الآن هو أنه لو تطلعنا الى الوراء حيث كنا في مايو و يونيو فليس بيننا الآن من لا يمكنه أن ينصرف بعيد الميلاد وهو ممتلئ بشعور الحمد والشكر على حفاظتنا حتى هذه اللحظة في هذه الجزيرة وطننا و على توفيقنا للقيام بأعباء تعهداتنا و التزاماتنا . . . » و قال ايضا « لم يمض سوى شهور ستة على تلك المعركة الرهيبة التي كنا نخوض غمارها و التي بدت لكثير من أعز أصدقائنا انها صراع يائس لمجرد البقاء » كما صرح لورد هاليفيكس (سفير بريطانيا في الولايات المتحدة الامريكية) في حديث له

الصحافة الامريكية في يناير ١٩٤١ انه بعد انهيار فرنسا في سنة ١٩٤٠ كانت انجلترا في أضعف حالاتها ، ولو أن المانيا عملت بسرعة وقتئذ لرجحت كفتها ، و لو قورنت انجلترا الآن بما كانت عليه وقت دنكرك لاعتبرت الآن تامة الاستعداد . »

وعلى الرغم من ان بريطانيا عادت و استجمعت قواها فان خطر غزو العدو للجزر البريطانيا نفسها ظل ماثلا . و قد ذكر حضرة امير المؤمنين في خطبة الجمعة التى القاها في ٤ ابريل ١٩٤١ اثناء استعراضه للرؤى التى رآها ، انه يستخلص منها ان العناية الالهية تعمل في جانب بريطانيا حتى هذه اللحظة . إذ كان مما شاهده ايضا انه قد عهد الى حضرته الدفاع عن الجزر البريطانية ، وإن حضرته كان يدعو الله تعالى في الرؤيا انجاح بريطانيا وفوزها . و تشير هذه الرؤيا الى أن فائدة الاسلام و الأحمدية هي في رجحان كفة بريطانيا ، كما قال حضرته أنه ما من أحمدي يمكنه أن يثير شيئا من الشكوك حول هذه الرؤى . و ان سلسلة الرؤى التى رآها حضرته تشير كلها الى ان العناية الالهية فى جانب بريطانيا . (راجع جريدة « دي سن رائيز » العدد الصادر فى ٢٦ ابريل سنة ١٩٤١ عيسوية .

ولقد تمت صدق هذه الرؤيا عندما هاجمت الالمانيا روسيا بدلا من أن تغزو الجزر البريطانية ، و بذلك تبدل الموقف بتمامه ، و انقشع خطر الغزو الذي كان ماثلا .

حملة ليبيا

أمكن لقوات المحور التى كانت تعمل فى الشرق الاوسط — خلال الاشهر الستة التى أعقبت دنكرك أن تتغلغل حتى تصل الى « البردية » وترغم الجيوش البريطانية على التزام الحدود المصرية . وفي ذلك الوقت — سبتمبر ١٩٤٠ — وقبل أن تشرع الجيوش البريطانية في أي تقدم أو زحف رأى حضرة أمير المؤمنين في الرؤيا أنه في مصر وأن هنالك معركة دائرة الرحى ، و فيما يلي نص عبارة حضرته : —

« رأيت القوات البريطانية تتراجع وهي عاجزة عن تحمل ضغط العدو و كانوا في تراجعهم يقاتلون بشجاعة فائقة ، و لكن ضغط هجوم العدو كان عظيما لدرجة لم يتمكنوا من تحملها ، وكان كل فريق يحمل على الآخر بالحراب (السونكي) المثبتة في البنادق ، و رأيت أن البريطانيين أمكنهم أولا أن يوقفوا العدو عند رأس الدرج قليلا و لكنهم لم يلبثوا بعد ذلك ان عاردوا القهقرى و أخذوا يهبطون الدرجات التي كانت تؤدي الى ما يشبه القاعة الكبرى ، درجة بعد أخرى ، حتى بلغ العدو نهايته وثبت أقدامه في القاعة نفسها .

و فيما كنت أرقب هذه الحوادث خطر ببالي أن القوات البريطانية أضعف من العدو وغمرتني موجة من الشعور الحافز على مساعدتهم فأسرعت عائداً الى بيتي وهناك بحثت عن أخي الصغير ميرزا بشير أحمد و ما أن لقيته حتى قلت له انه ليس من الميسور لنا أن نلتحق بالجيش أما و لدينا بنادق صيد فيمكننا ان نهاجم العدو بأنفسنا ، و أسرعت عائداً الى مسرح القتال يصحبني أخي ، و كما يحدث في الرؤيا أحيانا رأيت أن جدران القاعه الكبرى شفافة لا تحول دون رؤية ما يجري داخلها ، و أبصرت ـ و أنا أقترب منها ـ القتال الدائر بين جدرانها ، و اتخذنا أماكننا على مسافة من القاعة ، و أغلب الظن أننا أطلقنا النار على العدو ، ولست أذكر أني رأيت أننا نطلق النار فعلا على العدو ، و لكني كنت أشعر باننا فعلنا ذلك ، و أعقب ذلك مباشرة أن شرع البريطانيون في التقدم ، وكان العدو يقاتل بشجاعة في كل بوصة من الارض يتخلف عنها ، و لكنه كان يدافع الى الخلف بانتظام الى أعلى الدرج من حيث أتى ثم الى خارج القاعة نهائياً . ثم سمعت صوتا يقول

قد حدث هذا مرتين أو ثلاث مرات قبل ذلك

أي قد حدث قبل ذلك أن دفع العدو البريطانيين الى الخلف ثم حملوا عليه ثانية وأعادوه من حيث أتى.

ولقد قص حضرة أمير المؤمنين هذه الرؤيا في اليوم التالي على سر محمد ظفر الله خان وأضاف انها تدل على ان القتال في هذه الجبهة سيتخذ شكل الكر و الفر (التقدم والتقهقر) بين الجيشين المتحاربين ، فتارة يدفع العدو البريطانيين من اماكنهم الحصينة على الحدود ثم يعود البريطانيون فيدفعونه الى الخلف ويقتحمون عليه أرضه ، وأما النار التي أطلقناها على العدو فأظنها تشير الى دعاءنا للجانب البريطاني ، أما وجود اسم بشير أحمد في الرؤيا فيدل على توقع بشارات سارة وأخبار حسنة ، وفسر حضرته الرؤيا في مجموعها بانها تعني أن الله تعالى استجابة لتضرعاتنا قد يمكن بريطانيا من دفع العدو في هذه الجبهة نهائيا و يمنحها نصراً عليه في الجولة الاولى . ولقد روى سر محمد ظفر الله خان هذه الرؤيا الكثير من أصدقاءه و منهم سر جلبرت ليتويت السكرتير الخاص لفخامة نائب الملك بالهند ، ولقد تأثر سرجلبرت تأثراً عميقا حتى أنه عندما قابل حضرة أمير المؤمنين بعد يومين أو ثلاثة في حفلة شاي أقيمت في منزل ظفر الله خان رجا حضرته أن يقص عليه الرؤيا ثانية . و قد حدث بعد ذلك في العام الماضي عندما بلغت جيوش المحور « العلمين » و أصبح الموقف جد حرج ان أعاد حضرة أمير المؤمنين قص هذه الرؤيا و تفسيره لها في خطبة الجمعة التي القاها يوم ٢٦ يونيو ١٩٤٢ .

كتاب الجماعة الاحمدية بالشام الى فخامة رئيس الجمهورية السورية

{ نثبت هذا الكتاب بالبشرى لاظهار الحقيقة و التاريخ
و ما الله بغافل عما يعمل الظالمون . محمد شريف }

صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية المعظم !

جاء في خطابكم الكريم الذي القيتموه قبل الانتخابات في دار آل الحصني في القنوات تلك الكلمة القيمة التي قالها الصديق رضى الله عنه قديماً « القوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق و الضعيف عندي قوي حتى آخذ الحق له » .

وتذكرة لهذا العهد الحق والميثاق العدل ترفع الجماعة الاحمدية لفخامتكم شكواها من نفر يخرجون على القانون والنظام باسم الدين والعقيدة ويخالفون الدين نفسه متظاهرين بالغيرة عليه من حيث يعلمون و لا يعلمون .

سبق لبعض الجهلة من العلماء ان أثاروا الغوغاء ضد بعضنا في رمضان سنة ١٣٦١ في المسجد الأموى بيما كان يصلي هناك ناسين قول الله ذي الجلال (و ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً) وقوله تعالى (و من أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه)

بقية الصفحة ٢٩

و لقد أثبتت الحوادث بعد ذلك صدق الرؤيا و صدق التفسير و كان ذلك ثالث هجوم بريطاني في شمال افريقيا .

و إن تحقيق هذه الرؤى ليدل على انه لا يزال في حظيرة الاسلام رجال يريهم الله الرؤى الصادقة و يكلمهم و يسمع تضرعاتهم :

و لذلك كله ترانا أكثر سروراً و حبوراً من الآخرين ، لأن هذا النصر علامة ساطعة على وجود الله الحكيم العليم ؟

جلال الدين شمس ، لندن

و جاهلين سماح النبي ﷺ لوفد نجران بالصلاة في مسجده و هم نصارى غير مسلمين هذا على فرض اننا كفرة كما يزعمون .

و كان من تأثير تحريضهم و تهييجهم الغوغاء أن ثار هؤلاء على أحد الاحمديين و نالوهم بأقذع الشتائم و السباب واللعن والضرب داخل المسجد و خارجه جاهلين قول رب العالمين ﴿ إدفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾ على فرض أننا أسأنا ، ناسين أو متناسين قول النبي الأكرم ﷺ « ليس المؤمن بالطعان و لا اللعان و لا الفاحش و لا البذي » .

و كانت جماعتنا رفعت شكواها إذ ذاك لفخامة الرئيس الراحل فقابل شكواها بالسكوت و لعل هذا السكوت أطمع هؤلاء الجهلاء الذين يتصيدون السذج و الأغرار باسم الدين و يثيرون حماسهم الجاهلي فاعادوا الكرة في رمضان المنصرم وخاصة بعض علماء الجمعية « الغراء » و كان جلّ وعظهم وإرشادهم في أكثر أيام رمضان تحريض الناس ضد الاحمدية و الأحمديين و تكفيرهم ، الأمر الذي أثر على الرعاع حتى خارج المساجد فاعتدى بعضهم على أحد جماعتنا و أصيب رفيق له بجرح خطر في رأسه كاد يودي بحياته الأمر الذي ألجأ بعض المراكز لجماعتنا في مصر و فلسطين و لندن للاحتجاج لمقامكم الكريم . و أخيراً وقعت هذه الحادثة التي نسردها باختصار لفخامتكم لتنظروا مبلغ استهتار هؤلاء بالأنظمة والقوانين .

« أجر الشيخ عبد الحميد الطباع نائب دمشق لاحدنا الحاج بدر الدين الحصني الطابق الأول من بناية الجمعية الغراء منذ أكثر من ثلاث سنوات على علم منه بأنه أحمدي المذهب ولما تفاقمت أزمة البيوت رفض الشيخ عبدالحميد الأجرة المتفق عليها والزيادةالقانونية مدعياً على الدوام ان لا حق للحكومة أن تفرض تحديد الاجور و انه بامكانه ان يخرج الحاج بدر الدين من الدار بالقوة ، و لجأ الى محاربته باسم الدين مدعيا انه لا يجوز لأحمدي أن يسكن في دار تملكها الجمعية الغراء و يزوره فيها الاحمديون . و لما لم تفده هذه الخصومة لجأ الى المحاكم فخسر دعواه لأنها ظاهرة البطلان فرفعها ثانية باسم غيره فخسرها ايضا للمرة الثانية و الثالثة فجددها أخيراً و صدر القانون الاخير الذي هو بنفسه كان أحد واضعيه و صدقتم فخامتكم عليه وقبل أن يصدر الحكم الاخير فى الدعوى عمد حضرة النائب المحترم لخرق القانون بيده و سدّ على الحاج بدر الدين مداخن الحمام و الموافد فصعدت احدى بنات الحاج الى السطح لفتحها فخرج الشيخ عبدالحميد وابنه معه و لطمها لطمة شديدة على وجهها أثار بكاءها فنزلت عند أبيها فكظم أبوها غيظها الشديد وذهب الى الشرطة لضبط الحادث فأبى الشرطي

أن يأتي معه قائلا ان الشيخ عبد الحميد هو نائب وله حصانته و إزاء خروج النائب على القانون بسده المداخن ثم ضربه لفتاة قاصرة و جمود الشرطي عن ضبط الحادث لوقتة كادت النتيجة أن تسوء و لكن الحاج بدر الدين و أخاه الأكبر استعملا كل حكمة لتهدئة الخواطر ولجآ الى الحكومة بينما أراد الشيخ عبد الحميد اثارتها نعرة دينية و التفاصيل معلومة لدى مديرية الشرطة .

والأمر الذى يهمنا عرضه على فخامتكم هو أن نائب دمشق المحترم الشيخ عبدالحميد الطباع لايزال مصرا على خرقه القانون الجديد وأبى أن يفتح المداخن حتى كتابة هذه السطور برغم اتصال رئيس شعبة التحري به بأمر مدير الشرطة لهذا الأمر خاصة .

و امام هذا العدوان لم تر جماعتنا بدآ من عرض الأمر على فخامتكم لأن المعتدي اتخذ من الخلاف المذهبي سلاحا و كان و لا يزال هو و بعض شيوخ الجمعية يثيرون النعرة الدينية ضدنا الامر الذي يضطرنا لعرض أهم عقائدنا على فخامتكم ونحن على استعداد لاجراء المناظرات العلمية مع مخالفينا برعاية الحكومة وتحت سمعها وبصرها لكي ترى من الذي يخرج على الانظمة و القوانين و على آداب الاسلام نفسه دين الهداية و الرشاد و الحق و الصدق و الامن و السلام .

﴿ ١ ﴾ — ديننا هو الاسلام لانرضى بدين سواه و كتابنا هو القرآن المجيد و من يخرج من القرآن ذرة فليس هو عندنا من الايمان في شيء و كلمة الاسلام هي : —

﴿ لا آله الا الله محمد رسول الله ﴾ .

﴿ ٢ ﴾ — القران المجيد عندنا كله كامل و محكم و لا يوجد فيه منسوخ مطلقا و يعمل به الى يوم القيامة .

﴿ ٣ ﴾ — القران المجيد هو المرجع الاول عندنا في الدين لا نه قطعي يقيني الثبوت و السنة العملية هي المرجع الثاني وهي يقينية ايضآ عندنا كعدد فرائض الصلوة وعدد ركعاتها مما لم يفصله القران الحكيم . و الحديث هو المرجع الثالث وهو ظني والذلك يشترط فيه أن لا يخالف بينات القران .

﴿ ٤ ﴾ — لا نتخذ بشرآ مهما علت مكانته كأنه اله لا يخطيء أو كانه رب من دون الله و لذا لا حكم عندنا الا لله و لما أقر الله عليه نبيه و أما الصحابة والتابعون والائمة من بعدهم فليس بأحد منهم حجة ولهم أجرهم في الخطأ وضعف الاجر في الصواب ورضي الله عنهم أجمعين .

٥ — نطيع الانظمة و القوانين في كل أمة و كل حكومة مهما كانت قوانينها قاسية طالما رضينا عندها بالبقاء ولا نجيز لاى أحد من أفراد جماعتنا ان يظهر الطاعة علانية و يضمر الخيانة في الخفاء وهذا نور من انوار القرآن المجيد و حكم من احكامه سوف يعلم العالم كله ان السلام الحق و الامن المنشود لا يسودان في الارض كلها إلا باتباعه .

٦ — لا نجيز القتال الديني إلا ضد المعتدين علينا باسم الدين لان الله يقول : — ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ و يقول ﴿ و قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم و لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين * ﴾

٧ — لا نجيز قتل المرتد لان القرآن لم يقل بقتله و لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل من ارتد في زمنه إلا إذا انقلب محاربا و لا يجوز في الاسلام قتل أحد إلا قاتل بغير حق أو زان محصن أو مرتد ارتد عن دينه و صار محاربا لله و رسوله .

٨ — لا نجيز قتل أحد حتى من يحكم الاسلام بقتله إلا عن يد الحكومه لان الحكم لمن غلب ، و لا نجيز تلك المؤامرات الاجرامية في بيوت الله وفي غير بيوت الله بتكفير هذا وتفسيق ذاك والتحريض على قتله غيلة و غدراً لان هذا من أشنع الظلم و أفدح المنكرات في دين محمد بن عبد الله عليه الصلاة و السلام .

٩ — أول و أعظم الاعمال التي تقوم بها جماعتنا هو نشر الاسلام و الدعوة اليه في أرجاء الارض كلها و إثبات كون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو وحده رسول السلام الحق والطمانينة المرجوة للشعوب والامن والامان لمختلف الامم والاقوام و رحمة الله للعالمين . و إن الله يقول ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ ويقول ﴿ قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا و من اتبعني ﴾ ويقول ﴿ و لا تطع الكافرين و جاهدهم به جهاداً كبيراً ﴾ .

١٠ — مؤسس دعوتنا هو المهدي المنتظر و المسيح الموعود الذى ارسله الله خادما للشريعة المحمدية و مطهراً للعالم من ادران الشرك و عبادة الاوثان و الصلبان والمسيح و غير المسيح وسيظهر الله به الاسلام على الدين كله في هذا القرن والذي يليه كما نعتقد عن يقين وليس مجيء المسيح بأمر بدع في الاسلام بل هو ما اتفق عليه المسلمون بجميع فرقهم في جميع القرون .

١١ — نعتقد ببقاء الوحي الالهي وان الارض لا يعود اليها الصلاح و السلام الحق إلا عن طريق السماء بواسطة الاسلام لا غير . و ما ليلة القدر التى أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بتحريها

و ما الرجوع الى الله تعالى عن طريق الاستخارة بعد صلاة وكذبين قبل النوم حسب ارشاده ﷺ و ما أحاديث المسيح و أمثالها إلا أن باب الوحي الالمي و تجليه سبحانه على عبده مفتوح في الاسلام للطالبين .

﴿ ١٢ ﴾ نعتقد بانقطاع وحي التشريع فلا شريعة بعده ﷺ و أما النبوة الظلية باتباع سيد الخلق و خاتم النبيين فهي باقية ولهذا لا منافاة بين كون نبينا ﷺ خاتم النبيين و بين مجيء المسيح الموعود نبيا و خادما للشريعة المحمدية .

﴿ ١٣ ﴾ أعطى الله لعبده المسيح الموعود نفس الآية التي أعطاها لنبيه ﷺ لاثبات صدقه ألا و هي الحجة البالغة و البراهين القاطعة فلا غالب له و لا لجماعته بالمعارف و العلوم الدينية والارشاد الى الله الى يوم القيامة ثم بالمباهلة بعد اتمام الحجه فيما اذا قبل ورضي بذلك الخصوم لينزل حكم الله و تظهر فيصلة من السماء بين الصادقين و الكاذبين في أمد محدود و عدد معدود من كلا الجانبين . فاذا قبل الشيوخ المخالفون بذلك فنحن على أتم استعداد ليحكم الله و يفتح بيننا بالحق و هو خير الفاتحين .

﴿ ١٤ ﴾ الكافر عندنا هو من يشهد على نفسه بالكفر لا من يقول عن نفسه انه مسلم ولكنه يخالف الشيخ الفلاني أو الامام الفلاني و المسلم كل من ينطق بالشهادتين و يقول عن نفسه أنه مسلم . ونحن لا نصلي وراء أحد من غير جماعتنا لأننا جماعة المصلح الموعود ولأن النبي ﷺ حكم عند تعدد الطوائف أنهم كلهم في النار إلا فرقة واحدة فنحن نقيم شعائر الاسلام على حدة كي لا يختلط الهدى بالضلال سواء كنا نحن الضالين كما يقول الخصوم أوهم .

* * * * * * * * *

هذه يا صاحب الفخامة أهم معتقداتنا و ان خصومنا يرموننا في كل مناسبة و بغير مناسبة بموالات الانكليز و الحكم البريطاني مع ان جماعتنا منتشرة في أكثر بقاع الارض وهي توالي وتمدح كل حكومة تسمح قوانينها بالحرية الدينية ولا يجهل احد أن الحكومة البريطانية هي أولى الحكومات في الدنيا تسامحا في الدين و العقايد و ليس معنى الموالاة اننا نوالي الاغيار في دينهم بل نخالفهم في كل ما يخالف الاسلام وهذه لندن نفسها تشهد بان أول المساجد التي ارتفع فيها صوت الاسلام وشهادة التوحيد انما هو المسجد الذي بناه الاحمديون هناك وكذلك الولايات المتحدة الامريكية و غيرها من البلاد النائيه التي لم يصل اليها صوت الاسلام من قبل .

و كيف ينهض الاسلام اذا لم يتخذ المسلمون العالم كله صديقا له لا يعادون إلا من حاربهم من أجل دينهم و أخرجهم من أوطانهم يقول تعالى ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم و تقسطوا اليهم﴾ .

و نحن ناسف الاسف المربر و نألم الالم الشديد حينما نرى كل ما أصاب الاسلام في الصميم من تهتك و خلاعة و خمور و فجور و زمر و قمر و عرى و الحاد ينتشر بحرية و يزداد انتشاره يوما اثر يوم و لا نرى ضده حملة منظمة أو غير منظمة من ساداتنا الشيوخ بينما نراهم — و حاشا أفاضلهم الذين نحترمهم كل احترام — لم يشغلوا أنفسهم باكثر من الحملة على جماعتنا و تفسيقها و تكفيرها .

و نحن نأمل و لنا مزيد الرجاء في فخامتكم أن تستعملوا نفوذكم فى افهام هؤلاء النفر بلزوم احترامهم لكرامة الغير و احترام القوانين . و السلام عليكم و رحمة الله سيدي م؟

بتاريخ ٩ — ٢ — ١٩٤٤ الجماعة الاحمدية بدمشق

(التواقيـــــــــــــــع)

غاية الاحمـــــدية وهدفها الاسمى

لكل نهضة فى هذا العالم أو حركة غاية واحدة دينية كانت أم دنيوية سياسية كانت أم اجتماعية يسعى لتحقيقها و غرسها في أرض القلوب المستعدة لقبول بذور تلك النهضه او الحركة بالطرق الملائمه لروح تعاليمها الاساسية وبالوسائل التي ترى مناسبة مفيدة ، فتنمو و تنتشر بين الناس بسرعة فائقة كالنار فى الهشيم أو تسير ببطء و تؤدة طبقا لمقتضيات تلك النهضة و ما يحيط بها من ظروف و أحوال و ما يسندها من قوة المادة و الروح ومتانة الايمان بصحة نظرياتها الوضعية . فالحركات الدنيوية التى لا تمت باي صلة الى الله تعالى والتى ليست لها ادنى علاقه بذاته القدسية لا تلبث ان تجف أوراقها و تذبل أغصانها و يتلاشى من النفوس حبها واحترامها فتصبح اثرا بعد عين ولا يبقى لها من ذكر حتى في صفحة الحياة اللهم إلا ما يحفظه التاريخ بين دفتيه من سطور قليلة بسيطة و أما الحركات السماوية و النهضات الدينية التى لها صلة وثيقة و علاقة متينة بالله فانها تأخذ مركزها المكين في شغاف القلوب النيرة وتتمكن في أجزاء النفوس الطيبه بصورة متينة الجزور

قوية الدعائم والاركان لاتبالي بمواصف المكذبين ولاجحود الجاحدين ولا انكار المنكرين ما دامت تؤدي رسالتها السماوية بعزم وإخلاص و تظل سائرة قدما بخطى واسعة متئدة رغم العواصف الثائرة والاعاصير الكاسحة الى أن تبلغ غايتها المثلى وهدفها الاسمى هادئة مطمئنة.

وما القصد من هذه المقدمة الموجزة إلا لبين للناس جميعاً غاية الاحمدية ومقصدها الحقيقي الذي جاءت لاجله بحيث أصبحت تشغل أقلام الكتاب والعلماء وأفكار الخاصة والدهماء فمنهم المصدق والمكذب ومنهم القادح والمادح ومنهم الشاكر والناكر فدفعا لما علق في أذهان بعض الناس عن الاحمدية المباركة من أفكار خاطئة مضطربة متباينة لا تمت الى الحقيقة الراهنة بشيء من الصحة شأن كل فكرة حديثة بدت في أفق الحياة و أخذت تحتل مركزها اللائق في عقول الحصفاء و أذهان العلماء المتوقدة أحببنا إيضاح مرمى هذه الدعوة الشريفة شريفة الغاية و المقصد لكرام القراء باختصار و ايجاز لكي لا يتأخر مسلم واحد يغار على الفضيلة والاسلام من الانخراط في سلكها والانضواء تحت لواءها المبارك ويعمل في هذه السبيل جنديا مقداما بهمة وعزم وإخلاص. فوجيز القول أن الاحمدية التى أخذ نجمها يتألق بالافق ويرسل أشعته المضيئة الى أواسط الارض وأطرافها ويشع في مدنها و أقطارها تجذب الى معينها الصافي الزلال بتاثيرها القدسي أصحاب القلوب الظمآنة الى ماء الحياة الروحانية والتي قد كللت أعمالها كلها بالنجاح من حيث تبليغ الاسلام ونشره في أنحاء المعمورة بهمة ونشاط هي مما لاريب فيه ولا شك دعوة الهية سماوية لا تستطيع أي سلطة أرضية مهما كانت من القوة والسيطرة أن تقف في سبيل ماءها المتدفق لارواء أرض القلوب المجدبة من سلسبيل الحياة لان القدرة الالهيه قد شملتها بعنايتها الرحمانية وتعهدته بحفاظتها الدائمية ما دام الملوان.

غاية الاحمدية هي نشر الاسلام الصحيح و تبليغه الى الناس كافة لصلاح تعاليمه القيمة لجميع البشر على اختلاف ألسنتهم وأجناسهم و ألوانهم و ذلك بنور العلم و قوة الحجة وحسن البيان لا بقوة السيف و السنان كما يعتقد السفهاء و المتطفلون على موائد علم القرآن ومعارف الاسلام لان الاسلام دين العقل والتفكر والبحث والاستقراء لادين الغلظة و الجبر و الارغام، الاسلام دستور العدالة و الانسانية و حرية الوجدان لا دستور القوة و فحش القول و بذاءة اللسان كما يفعل بعض الذين ينصبون أنفسهم للدفاع عن بيضة الاسلام فيسيئون اليه من حيث لا يشعرون. يقول الله تعالى في كتابه المجيد ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ و ﴿من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر﴾ و ﴿لله الحجة البالغة﴾

و ﴿إن في ذلك لآية لاولي النهى﴾ و قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ﴿و ما ارسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ و ﴿إنك لعلى خلق عظيم﴾ . فالدين الذى يحتوي على هذه التعاليم السامية و الذي يدعو كافة الناس الى الاغتراف من غديره العذب و الى قطف ثماره اليانعة بالحكمة و الموعظة الحسنة لا بفرض تعاليمه المستقيمة بالعنف ومضاء السلاح و لابالالفاظ التي تأبها النفوس الطيبة ولاظهار هذه الحقيقة الراهنة والحقائق الاخرى التى كانت مخفية عن أفهام الناس ومحجوبة عن مداركهم المظلمة أرسل الله تعالى سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام فقد أحيا حضرته الاسلام بنشره تعاليمه الصحيحة في العالم و إراءة الآيات السماوية و حارب أعداءه بسيف الحق المويد بالحجج البالغة والبراهين الساطعة ورفع كلمة التوحيد و كافح بقوة سماوية الخرافات والبدع السيئة التي تسربت الى العقائد فأفسدتها و الى الالباب فكبكبتها ثم انبرى حضرته عليه السلام الى الاسرائيليات التي لها يد طولى في تعطيل العقل والاجتهاد فقضي عليها قضاءاً مبرما لكي لا تعود الى تشويه محاسن هذا الدين الحنيف دين الفطرة والعقل والعرفان .

(ثانيا) إثبات وفاة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام الذي أتخذ الهاً بسبب هذه العقيدة السخيفة المبنيه على خيال مجدب قاحل و على جهل فاضح لا يسنده علم و لا برهان . وإثبات بقاء النبوة الغير تشريعية في الامة المحمدية الى يوم القيامة و قد أثبت المبشرون الاحمديون صدق ذلك من الكتاب و السنة والسلف الصالح في كثير من أعداد البشرى لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية بوضوح و جلاء . و لايخفى على كل ذي بصيرة و لب سليم بان بقاء النبوة في أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي خير الامم نعمة كبرى لا تقدر لو عرف المسلمون قيمتها و ما فيها من فوائد عظمى دينية و دنيوية . يقول الله تعالى ﴿وإذقال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم انبياء و جعلكم ملوكا و آتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين﴾ .

(ثالثا)محاربة الرذيلة و مكافحتها بلا تردد و لا هوادة بفضايل الاسلام و تعاليمه القيمة و ذلك بالقول و الفعل و حث الناس على الاقتداء في جميع اعمالهم بالرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم و خادمه مصلح هذا الزمان عليه السلام ليعود الى الاسلام و المسلمين عزهم الغابر و سلطانهم الدابر و لتتبوأ الفضيلة عرشها اللائق بها في نفوس المسلمين الذين يأمرهم دينهم الحنيف بالتحلي بالسجايا الكريمة و الاخلاق الفاضلة . يقول الله تعالى ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ وهذه قاعدة سماوية صحيحة لو فطن المسلمون اليها لما أصابهم

ما هم فيه من الانحدار الديني و الانحلال الخلقي والحيرة في لم شعثهم و رأب صدعهم و توحيد كلمتهم المتفرقة .

فيا أيها المسلمون ! ندعوكم الى الايمان بمهدي هذا الزمان و مصلح هذا القرن — الرابع عشر الذي هو من أشد القرون ظلمة و جهلا فانضووا تحت لواء الاحمدية المباركة لنصرة الاسلام و إحياء دين خير الانام وانصروه ينصركم الله لتكتبوا عند الله مع المجاهدين الابرار فتفوزوا بالسعادتين و نعيم الدارين ، يقول الله تعالى ﴿ و لتكن منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ وهذه الآية القرآنية الكريمة لا تنطبق إلا على الاحمدية الذين وطدوا العزم و بذلوا النفس و النفيس في سبيل احياء تعاليم الاسلام في أنحاء المسكونة و إنا نرسل اليوم هذه الدعوة لخير الاسلام والمسلمين من على منبر البشرى لعلها تجد آذانا صاغية و قلوبا واعية و بالله التوفيق ؟

رشدي البسطي الأحمدي — حيفا

نبذة من أخبار الجماعة

صحة أمير المؤمنين أيده الله

تدل الانباء الواردة من القاديان دار الأمان أن مولانا أمير المؤمنين أيده الله و نصره يتمتع بصحة جيدة ، فالحمد لله رب العالمين .

تبرعات للتحريك الجديد

يرجى من الاخوة بالله المكتتبين للسنه العاشرة من التحريك الجديد لنشر الاسلام أن يتعجلوا بأداء تبرعاتهم ، لنرفعها الى مولانا أمير المومنين أيده الله قبل نهاية السنه الحاليه و نطلب لهم دعاءاً خاصا من حضرته في أيام الاحتفال السنوي بدار الأمان .

ثلاثة حجاج

تشرف ثلاثه من اخواننا الاحمديين الفلسطينيين بحج بيت الله الحرام في السنه المنصرمه (١٣٦٢ هـ) وهم السادة الشيخ احمد الحاج عبدالقادر العودة الاحمدي وحرمه المحترمه أم محمد أحمد من الكبابير ، و الشيخ مصطفى الحاج داود الفحماوي ، فنهنئهم على هذا التوفيق و ندعو الله عز وجل أن يجعل حجهم مبروراً ، ويزيدهم و إيانا في التقوى و تعظيم شعائر الله .

﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ﴾

فبشر عباد • الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ط أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب

(قرآن مجيد)

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(قرآن مجيد)

مجلة إسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الإسلامية الأحمدية في الديار العربية

تبختر فإن وقتك قد أتى وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا

(وحي المسيح الموعود)

منارة المسيح

تبختر فإن وقتك قد أتى وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا

المجلد العاشر || سنة ١٣٦٣ هـ — ١٣٢٣ هجرية شمسية || العدد الخامس والسادس

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي الأحمدي محمد شريف

(جبل الكرمل — حيفا — فلسطين)

محتويات العـــــدد

انتقال ثلاث شخصيات بارزة الى الله

انتقلت الى الله ثلاث شخصيات بارزة من الجماعة الاحمدية في شهر شباط و آذار المنصرمين ، وهم أصحاب السيادة و الفضيلة

الاستاذ الشيخ محمود احمد العرفاني

ابن مولانا الشيخ يعقوب علي العرفانى ، رئيس تحرير جريدة ﴿ الحكم ﴾ الغراء بالقاديان ، والمجاهد الاحمدي (الاول) بمصر سابقا

والسيدة أم طاهر أحمد حرم سيدنا خليفة المسيح الثاني

ايده الله بنصره العزيز ، السكرتيرة العامة للجنة ﴿ إماء الله ﴾ المركزية بالقاديان

و أستاذنا الجليل ، العلامه النبيل ، جامع المعقول والمنقول ، شيخي وشيخ المبشرين الاحمديين

مولانا السيد محمد اسحق رضي الله عنه

خال سيدنا خليفة المسيح الثانى ايده الله بنصره العزيز ، ناظر الضيافة للجماعة الاحمدية ومدير المدرسة الاحمدية بالقاديان - دار الامان ،

فانا لله و انا اليه راجعون

والعيون تدمع والقلوب تحزن والجماعة بفراقهم لفى حزن عظيم . ونسئل الله لهم الجنة و المغفرة والصبر الجميل لاهاليهم اجمعين ، ونقدم تعازينا الى سيدنا امير المؤمنين ايده الله بنصره العزيز و نتضرع الى الله ان يملأ الفراغ الذي حدث بانتقالهم اليه رحمة منه و فضلا انه على كل شي قدير .

من كلام خاتم الخلفاء و الاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى اهل مكة و صلحاء أم القرى

(نشر قبل اليوم بـ ٥٢ سنة)



و اما ذكر نزول عيسى فما كان لمؤمن ان يحمل هذا الاسم المذكور في الاحاديث على ظاهر معناه لانه يخالف قول الله عز و جل ما كان محمد ابا احد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين الا تعلم ان الرب الرحيم المتفضل سمىّ نبينا صلى الله عليه و سلم خاتم الانبياء بغير استثناء وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي بيان واضح للطالبين . و لو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا ﷺ لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تغليقها و هذا خلف كما لا يخفى على المسلمين . وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلعم و قد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين (*) أ نعتقد بان عيسى الذي انزل عليه الانجيل هو خاتم الانبياء لا رسولنا صلى الله عليه و سلم أ نعتقد ان ابن مريم ياتي و ينسخ بعض احكام القرآن ويزيد بعضا فلا يقبل الجزية ولا يضع الحرب وقد أمر الله باخذها و امر بوضع الحرب بعد اخذ الجزية الا تقرء آية حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون

بقية الحاشية

و اما الاختلافات التي توجد في هذه الاحاديث فلا يخفى على مهرة الفن تفصيلها و قد ذكرنا شطراً منها في رسالتنا ﴿ الازالة ﴾ فليرجع الطالب اليها

(*) المراد من النبوة في هذا المقام هي النبوة المستقلة أي النبوة بدون اتباع خاتم النبيين ﷺ سواءا كانت تشريعية أم غير تشريعية ، انظر (ازالة خطأ) بقلم المسيح الموعود عليه السلام . البشرى

فكيف ينسخ المسيح محكمات الفرقان و كيف يتصرف فى الكتاب العزيز و يطمس بعض احكامه بعد تكميلها فاعجبني انهم يجعلون المسيح ناسخ بعض احكام الفرقان و لا ينظرون الى آية اليوم اكملت لكم دينكم ولا يتفكرون انه لو كانت لتكميل دين الاسلام حالة منتظرة يرجى ظهورها بعد انقضاء الوف من السنوات لفسد معنى اكمال الدين و الفراغ من كماله بانزال القرآن و كان قول الله عز و جل اليوم اكملت لكم دينكم من نوع الكذب و خلاف الواقعة بل كان الواجب فى هذه الصورة ان يقول الرب تبارك و تعالى اني ما انزلت هذا القرآن كاملا على محمد صلى الله عليه وسلم بل سانزل بعض آياته على عيسى بن مريم في آخر الزمان فيومئذ يكمل القرآن و ما كمل الى هذا الحين .

بقية الحاشية

وقد جاء في حديث ان المسيح والمهدي يجيئان في زمن واحد و جاء فى حديث آخر انه لا مهدى الا عيسى . و جاء فى حديث ان المسيح والمهدي يتلاقيان و يشاور المهدي المسيح فى مهمات الخلافة و يكون زمانهما زمانا واحداً و فى حديث آخر ان المهدي يُبعث في وسط قرون هذه الامة والمسيح ينزل في آخرها . و في حديث من البخاري ان المسيح يجيء حكما عدلا فيكسر الصليب يعنى يجيء في وقت غلبة عبدة الصليب فيكسر شوكة الصليب و يقتل خنازير النصارى وفى حديث آخر انه يجيء في وقت غلبة الدجال على وجه الارض فيقتله بحربة . فاعلم ان هذا المقام مقام حيرة و تعجب الناظرين . و تفصيله ان مجيء المسيح لكسر صليب النصارى وقتل خنازيرهم يشهد بصوت عال على ان المسيح الموعود لا يجيء الا فى وقت غلبة النصارى على وجه الارض و تسلطهم عليها و شيوع المذهب الصليبي في جميع اقطار العالم بالشوكة التامة و القوة الكاملة و حماية السلطنة و الدولة ثم اذا نظرنا الى احاديث خروج الدجال فنجد فيها كأن المسيح لا ينزل الا في وقت غلبة الدجال على وجه الارض و انا اذا صدقنا حديث مجيء المسيح عند تسلط النصارى على وجه الارض واعتقدنا بانه يجيء لكسر صليب النصارى واستيصال شوكة مذهبهم فيلزم من ذلك ان نكذب حديثا آخر الذي يدل على ان المسيح يأتي

و انت تعلم ان هذا القول فاسد بالبداهة ولا يظن كمثل هذا الا الذي هو من اكابر المعتدين ثم يوجد في بعض الاحاديث لفظ نزول عيسى بن مريم و لكن لن تجد في حديث ذكر نزوله من السماء بل ذكر وفاته موجود في القرآن و ما جاز ان يكون هذا التوفي بعد النزول لان الفتن التي اشير اليها في آية فلما توفيتني انما هاجت وظهرت على وجه الارض من مدة طويلة و تمت كلمة ربك كما قال وترى النصارى ينحتون لهم الـها و ابن اله وكذلك تدل آية يا عيسى اني متوفيك على ان عيسى قد توفي و كان الله خليفة له الى يوم القيامة فكيف يمكن نزوله بعد الموت و قد قال الله تعالى و يمسك التي قضى عليها الموت و قال حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ولا يوجد في حديث ان عيسى يجيء بعد وفاته

ترجمة الحاشية

لقتل الدجال عند غلبته على وجه الارض كلها غير مكة و طيبة فان تسلط الدجال على وجه الارض كلها و تسلط النصارى على وجه الارض كلها في زمان واحد نقيضان متخالفان و معلوم ان النقيضين لا يجتمعان في وقت واحد و لا يرتفعان فثبت بالضرورة ان من هذين الخبرين خبر حق و خبر باطل ثم اذا نظرنا الى الواقعات الموجودة فوجدنا حكومة النصارى قد احاطت كالدائرة على اهل الارضين ونرى ان السلاطين كلهم يرتعدون من هولهم وقد ظهرت على قلوبهم خوف وانحجام واعتقدوا بانهم عليهم غالبون ولكننا لا نرى من الدجال الموهوم المتصور في خيالات القوم اثرا ولا علامة و نرى ان فتن النصارى قد تكاثرت و امتلاءت الارض من مكائدهم فهذا دليل واضح على ان المعنى الصحيح نزول المسيح عند غلبة النصارى على اهل الارض و لا سبيل الى تطبيق هذه الاحاديث المتعارضة الا ان نقول ان قسيسى النصارى هم الدجال المعهود و وجب علينا ان نفسر الاحاديث بنحو ظهرت معانيها في الخارج فان الاحاديث التي ذكرناها آنفا كان بعضها قائداً الى ان المسيح ينزل عند شوكت النصارى و شوكت صليبهم و تسلطهم في الارض وكان بعضها قايداً الى انه لا ينزل الا في وقت خروج الدجال وتسلطه على وجه الارض كلها فرئينا آثار القائد الاول و وجدناها واقعة في زماننا ونرى ان اخبار شوكت الصليب قد تمت و وقع كلها كما اخبر عنها رسول الله ﷺ حتى رئيناها باعيننا و اما القايد الذى كان مخالفاً لها و معارضاً لمعانيها اعنى حديث خروج الدجال

و يخرج جسمه من القبر و الجسم الذي دفن في القبر كيف ينزل من السماء فهذه القرائن دالة على ان للنزول معنى آخر و الا فكيف يمكن ان يخبر الله اولاً بوفات المسيح و يخبر بانه خليفته بعد وفاته و بانه متمم اغراضه بعده و جاعل اتباعه فوق الذين كفروا الى يوم القيامة بارسال رسوله الكريم ﷺ و بارسال عباد محدثين ملهمين الذين يصدقون المسيح ثم يرجع فيناقض قوله الاول و يقول انه لم يمت بل هو نازل من السماء فكانه نسي قوله السابق و نسي آياته و لكنك لن تجد اختلافاً في كلامه فلا تنسب اليه اقوالا قد وقعت في غاية الضد و التناقض و وجب علينا ان نصرف مثل هذه الكلمات عن الظاهر ولو كانت موجودة في حديث بالفرض و التقدير و نرجع الى تاويل يوافق القرآن فانظر كيف

فاظهر اثر منه فالذى ظهر من المعنيين هو الحق والذي ما ظهر من المعنيين هو الباطل الذي اخطأ فيه نظر المتفكرين .

و من الاختلافات العظيمة في احاديث هذا الباب ان بعض الاحاديث يدل على ان المسيح لا ياتي الا تابعا و مطيعا للمهدي فان الأئمة من قريش و المسيح ليس من قريش فلا يجوز ان يستخلفه الله لهذه الامة و بعضها يدل على ان المسيح ياتي حكماً عدلا و اماماً و خليفة من الله تعالى وكل الامر يكون في يديه و لا يتبع احدا الا وحي الله الذى ينزل عليه الى اربعين سنة فينسخ بوحيه بعض احكام الفرقان و يزيد بعضاً و يختم الله به النبوة و الوحي و يجعله خاتم النبيين . و معهذا يقولون ان وحيه لا يعاوض وحي القرآن و يصلى المسيح كما يصلى المسلمون و يصوم كما يصومون و لكنهم عند هذا القول ينسون قولهم الاول الذي قد صرح فيه ان المسيح ينسخ بعض احكام الفرقان فيضع الجزية و ما وضع القرآن الجزية قط حتى تم وكمل و نزل آية اليوم اكملت لكم دينكم و كذلك قالوا ان المسيح يقتل الخنزير و ما نرى في القرآن حكماً لقتل خنازير اهل الارض بل منع من تضييع اموال الذميين و نهب املاكهم بعد ان اعطوا الجزية صاغرين .

و العجب ان هذه العلماء آمنوا بان الله تعالى يُوحي الى المسيح الى اربعين سنة و كانوا يعتقدون من قبل بان وحي النبوة قد انقطع فيا حسرة عليهم

بين الله تعالى وفات المسيح فى كتابه ثم انظر هل يكون من البيان و الشرح و الايضاح و التصريح اكثر من هذا ثم انظر انه عز اسمه ما قال رافعك الى السماء بل قال رافعك اليّ و قوله رافعك اليّ بشابه قوله ارجعي الى ربك راضية مرضية و ما معنى هذا الا الوفات فاستيقظ و كن من المتدبرين .

انهم يعلمون مضار عقائدهم ثم لا يتركونها و اراهم كالنائمين . و اعجبني انهم يجمعون في عقائدهم اختلافات عجيبة و لا ينظر احد منهم الى هذه التناقضات يومنون بعقيدة ثم يرجعون و يومنون بعقيدة اخرى تخالف الاولى و تعارضها مثلا انهم يومنون باليقين التام ان المسيح ياتي حكما عدلا و الناس يحكمونه و يرفعون اليه مشاجراتهم و يجعله الله خليفة فى الارض ثم يقولون ان عيسى ينزل تابعا للمهدي و الحكم العدل هو المهدي لا عيسى الذى ليس من قريش و يقولون ان هذا الامر من الواقعات الحقة ان عيسى ينزل عند غلبة النصارى و استيلائهم على وجه الارض و نسلهم من كل حدب فيكسر صليبهم و يقتل خنازيرهم ثم يرجعون و يقولون ان المسيح لا ينزل الا عند خروج الدجال و يقولون ان الدجال ليس من الذين اتبعوا اناجيل النصارى و آمنوا بانبيائهم و كتبهم و ديانتهم بل هو رجل لا يتبع عيسى و لا يؤمن بنبي من الانبياء بل يخرج بادعاء الالوهية و يملك الارض كلها غير مكة و طيبة و يقول اني انا الله رب العالمين . فانظر كيف يسلكون مسلك السكارى و لا يثبتون على قول و ما لهم على عقيدة من قرار و لا يتدبّرون كالعاقلين . و اني ارى ان الله سلب عنهم قوة الفيصلة و نزع منهم طاقت الآراء الصحيحة و تركهم في ظلمات الغيّ هائمين . و السر في ذلك انه ما رآهم حريا بالاسرار الالهية و راى رؤسهم خالية من القوى المدركة الفاطنة فنزع منهم حلل الانسانية و ردهم الى صور البهائم و السباع و الافاعي و الحقهم بالسافلين .

و الذين اوتوا أكل المعارف غضا طريا و رزقوا من العلوم الصادقة حظا وافرا فما جهلوا الطريق و ما نسوا المشرب و اصابوا في فهم آيات الله و ما ضاع من ايديهم علم الروحانيين . و ذلك فضل الله يوتيه من يشاء يضل من يشاء و يهدى من يشاء الى بحر لا ساحل له و الله يعلم حيث يجعل فضله و لا يخفى عليه قلب ولا شاكلة

ايها العزيز كيف تقبل عقيدة يخالف نصوص القرآن و يعارض بيانه ولا دليل معه ولا سبيل اليه ولا يأتون بحجة عليه ولا برهان ساطع و اظن انك تفهم اذا انصفت و فكرت و قد كتبت كل ذلك في كتبي مع الدلائل و اكره التطويل في مكتوبي هذا فانه يوجب الملال فاقتصرت على ما كتبت و من يدرس كتاب الله حق دراسته فانيقن ان يصل الى اعلى مراتب اليقين في هذا الامر و يتحقق رأيه برأيي و يكشف بين يديه كما قلته فتدبر أمار الله عقلك و جعلك من المستيقنين . و ينبغي لك

و قد خلق الناس و هو يعلم حقيقة العالمين .

تفنيد الحاشية

ولنرجع الى ذكر الاحاديث فنقول انّ الذين حملوا انباءها المستقبلة على معانيها الظاهرة مع تعارضها بالقرآن فقد اخطأوا خطأ كبيراً و كان سببه استغراقهم فى الآثار والذهول عن كلام الله تعالى فصارت انظارهم مقصورة فى الاخبار وافكارهم مبذولة في تنقيدها وتمييزها وانفدوا اعمارهم فيها واضلوا انفسهم فى سككها وما التفتوا الى صحف الله واستنباط مسائلها فبقي الفرقان كالمستتر من اعينهم و بقيت اسراره كالدرر المكنونة او الخزاين المدفونة ما عرفوها وما رعوها حق رعائها واكبوا على كتب اخرى كالمعرضين . و لو انهم توجّهوا الى القرآن لكشف الله عليهم سر كل حقيقة ونجاهم من براري الشبهات ولكنهم ما شاؤا ان يتنوروا واختاروا العمى و عادوا قوماً متنورين . فمن اعظم خطيّاتهم انهم لم يفهموا حقيقة المسيح الموعود الذي اخبروا عنه وقالوا ان عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء وقد كانوا يقرؤن فى القرآن انه توفي ولحق باخوانه الذين خلوا من قبله فنسوا ما كانوا يعلمون . و اتبعوا ما قيل بعد المأتين و نبذوا ايات الله وراء ظهورهم كانهم ما وجدوا فى القرآن اثرا من اخبار وفات المسيح و كانهم كانوا من الغافلين . و اذا قيل لهم ان الله قد اخبر عن وفات المسيح في آياته المحكمات و قال

يا عيسى اني متوفيك وقال حكايةً عنه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم و قال و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قالوا نؤمن بقصص القرآن و الاحاديث قاضية عليه و على قصصه فانظر كيف يتركون القرآن مع كونهم من المسلمين .

وحمك الله ان تقدم القرآن و تعظم آياته فانه يقيني و كل آية قطعية متواترة و ما مسته ايدي الناس و ما اختلط به شيء من اقوال بنى آدم و انه كلام ربانى لا شك فيه و انه آيات الٰهية لا ريب فيها و اما الاحاديث فانت تعلم ان كلها احاد الا القدر القليل الذي هو كالنادر فتفكر في هذا بطهارة النفس و صحت النية و سلامة القلب و ادعوا ان يويدك الله بالهامه و يهب لك لطف النظر و دقت الفكر و يكون معك و يجعلك من العارفين .

والعجب منهم انهم يظنون ان الاحاديث تشهد على نزول المسيح من السماء مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر غير مرة عن وفات المسيح فقال في حديث كما جاء في فى الطبراني و المستدرك عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة ان جبرائيل كان يعارضنى القرآن كل عام مرة و انه عارضنى بالقرآن العام مرتين و اخبرني انه لم يكن نبي الا عاش نصف الذي قبله و اخبرني ان عيسى ابن مريم عاش عشرين و مائة سنة فلا ارانى الا ذاهباً على راس الستين . و اعلموا ايها الاخوان ان هذا الحديث صحيح و رجاله ثقات و له طرق و هو يدل بدلالة صريحة على موت المسيح و لا يقال ان الرفع هو الموت فان الموت عبارة عن خروج الروح عن الجسم العنصري فان كان المسيح رفع بجسمه العنصري فهو حي الى الآن فلوفرض حيات المسيح الى هذه الايام للزم ان يكون نبينا حياً الى نصف هذه المدت وهذا باطل فاسئل العادين . و كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موت عيسى عليه السلام في حديث آخر و قال اذا سئلني ربي عن فساد أمتي فاقول في جوابه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم كما قال العبد الصالح من قبلى يعني عيسى عليه السلام فانظر كيف اشار الى وفات المسيح بحيث استعمل لنفسه جملة فلما توفيتني كما استعمله المسيح لنفسه و انت تعلم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد توفى وقبره المبارك موجود فى المدينة فانكشف معنى التوفي بجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقعة المسيح و واقعة نفسه واقعة واحدة وظهر ان معنى التوفي فى آية فلما توفيتنى الاماتة لا غيرها من المعانى المنحوتة التي لا اصل لها في لغت العرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات و لو كان معناه الرفع الى السماء حياً مع الجسم العنصري كما هو زعم القوم لرفع اذاً نبينا صلى الله عليه وسلم الى السماء حياً مع الجسم العنصر

ي

واما ايمان قومنا وعلمائنا بالملائكة وغيرها من العقائد فلسنا نجادلهم فيه ولا نخطيهم في ذلك و ليس في هذه العقائد عندنا الا التسليم وانما نحن متناظرون في امر نزول المسيح من السماء و لا نسلم انه ثابت من الكتاب و السنة و ان كان ثابتا فلا ينبغى لنا و لا لاحد ان يابى و يمتعض من قبوله فانه لا يفر من قبول الحق الا ظالم معتد لا يحب الصداقه او ضال جاهل لا يعرف قدرها و اما ان كان غير ثابت فلا ينبغي لصالح ان يختاره لنفسه فكيف يدعو اليه رجلاً يمشى على صراط مستقيم و كيف يحسبه من الكافرين .

فانه جعل نفسه شريك عيسى عليه السلام في لفظ التوفي الذي يوجد في آية فلما توفيتني كما جاء في حديث البخاري ولو جعلنا من عند انفسنا للمسيح معنىً خاصاً في هذه الآية وقلنا ان التوفي في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم هو الوفات و لكن في حق عيسى عليه السلام اريد منه الرفع مع الجسم العنصري لا شريك له في هذا المعنى فهذا ظلم و زور وخيانة شنيعة و ترجيح بلا مرجح و استخفاف فى شان رسول الله صلى الله عليه وسلم و ادعاء بلا دليل واضح و حجة ساطعة و برهان مبين .

و يقولون ان ياجوج و ماجوج يخرجون في زمن المسيح و ينسلون من كل حدب و يملكون الارض كلها كما ورد فى القرآن العظيم . فهذا حق لا نجادلهم فيه ويقولون ان المسيح لا يحاربهم بل يدعوا عليهم فيموتون كلهم بدعائه بدود تتولد في رقابهم و هذا ايضاً حق و ليس عندنا الا التسليم ولكنهم اخطاؤا فيما قالوا ان ياجوج و ماجوج يموتون في زمن عيسى كلهم فان ياجوج و ماجوج هم النصارى من الروس و الاقوام البريطانيه (*) و قد اخبر الله تعالى عن وجود النصارى و اليهود الى يوم القيامة و قال فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة

(*) حاشية - لا يقال ان هذا التفسير خلاف الاجماع و ان القوم قد اتفقوا على انهم قوم لا يشابهون خلق الانسان و لهم آذان طويلة لانهم قد اتفقوا على ان ياجوج و ماجوج قوم محصورون فى الاقليم الرابع و هم ازيد نسلاً و عدداً من كل قوم و هذا باطل بالبداهة لانا لا نرى فى الاقليم الرابع اثرا منهم ولا من بلادهم و مدنهم و عساكرهم مع ان عمارات الارض قد ظهرت كلها فالروايات في هذا الباب باطلة كلها فقس عليها روايات مثلها و كن من المحققين . منه

و ان امر الدين امر جليل الخطب عظيم القدر لا ينبغي لاحد ان يستعجل فيه بل اللازم الواجب على كل مسلم مومن ان يطرح من بينه البخل و الشحناء و يدعو الله و يسئله بالتضرعات و الا بتهالات هداية من لدنه و من يهدي الا الله و هو احسن الهادين .
و من نظر فى القرآن و فكر فى الفرقان بالتدبر و الامعان فيظهر عليه كلما سولت العلماء

فكيف يموتون كلهم قبل يوم القيامة فلو اردنا من الاماتة الاماتة الجسمانية لخالف الحديث القرآن و عارضه فان القرآن يخبرنا عن بقاءهم و بقاء نسلهم الى يوم القيامة بل يشير الى ان السموات ينفطرن عليهم و تقوم القيامة على اشرارهم الباقين و من ههنا ظهر ان الجملة **يضع الجزية** التي جاء في بعض نسخ البخاري ليست بصحيحة والصحيح ان المسيح يضع الحرب ولا يحارب النصارى كما جاء في نسخ اخرى و وجه عدم صحتها ظاهر و هو انا لو فرضنا ان المسيح يحارب النصارى على شرط قبول الاسلام و لا يقبل الجزية اصلا بل يدعوا الى الاسلام و ان قبلوا و الا فيقتلهم فلزم على تقدير صحة هذا المعنى استيصال النصارى بالكلية من وجه الارض اما من سبب اسلامهم و اما من سبب قتلهم و هذا المعنى يعارض القرآن الكريم فانه اخبر عن بقاء وجودهم الى يوم القيامة فثبت من هذا التحقيق ان جملة يضع الجزية التي توجد في بعض نسخ البخاري ليست بصحيحة وقد فسدت وحرفت من نسخ الناسخين .

تتمة الحاشية

و مع ذلك ظهر من هذا التحقيق بطلان احاديث يوجد فيها ذكر كمثله من المحاربات والغزوات فان القرآن محفوظ بحفاظة الله و عصمته فالحديث الذي يعارض قصصه لا يقبل ابداً و لو كان الف كمثل تلك الاحاديث فى البخاري او غيره من كتب المحدثين . **و اما** قولنا ان ياجوج و ماجوج من النصارى لا قوم آخرون فثابت بالنصوص القرآنية لان القرآن الكريم قد ذكر غلبتهم على وجه الارض و قال من كل حدب ينسلون يعني يملكون كل رضة فى الارض و يجعلون اعزة اهلها اذلة و يتلعون كل حكومة و رياسة و سلطنة و دولة ابتلاع الحوت العظيم الصغار وانا نرى باعيننا انهم كذلك يفعلون واضمحلت رياسات المسلمين و تطرق الضعف في دولتهم و قوتهم و شوكتهم و يرون سلاطين النصارى كالسباع حولهم و لا يبيتون الا خائفين . و قد ثبت من النصوص القوية القطعية القرآنية

انفسهم و قد عتوا عتوا كبيرا و عاندوا الحق و اشاعوا كذبا و زوراً و ان الحق يعلوا و لو دفنوه تحت الارضين .

ان كاس السلطنة والغلبة على وجه الارض تدور بين النصارى والمسلمين ولا تتجاوزهم ابدا الى يوم القيامة كما قال الله تعالى و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة و معلوم ان المتبعين للمسيح فى الحقيقة المسلمون والمتبعين بالادعاء النصارى والآية تشير الى الاتباع فقط حقيقياً كان او ادعائيا و الحق ان الاتباع الحقيقي عسير جدا و لو كان مدعي الاتباع ملكا من المسلمين المومنين . فان اتباع الانبياء على وجه الحقيقة و الكمال ليس بهين فكل من الملوك يتبع عيسى عليه السلام باتباع ادعائى و ان كانت فيه رائحة من الحقيقة الا ما شاء الله نعم قد سبق المسلمون فى الاتباع الاعتقادي و فهموا تعليم المسيح كما هو هو و هم ورثاءه في عقائد التوحيد بعد وفاته و اما النصارى فضلوا ضلالا كبيراً وليس في يدهم الا ادعاء فقط انظر الى ضلالتهم و فسادهم انهم قد امنوا بان عيسى عليه السلام كان ياكل الطعام و يشرب الماء و ربما ابتلى بامراض و اوجاع و ربما غلب عليه الهمّ و الخوف والقلق و الكرب والجوع و العطش و كان لا يعلم الغيب و كان يقول انى عبد ليس فى نفسي خير الا بتوفيق الله و انه اخذ و صلب و مات و هو مع ذلك في زعمهم اله و ابن اله قاتلهم الله انهم يعتقدون بانه انسان و نبي و فيه سهو و خطاء و ضعف و جهل و اخذه الموت و لا يبرؤنه من ضعف و ذهول و نسيان ثم يقولون انه هو الله فتعسا لقوم كافرين .
و لكنهم ما قالوا انا نحن بريئون من عيسي و لا نتبعه بل آمنوا بنبوته و كتابه وآمنوا بانبياء بني اسرائيل و كتبهم و آمنوا بالملائكة و الجنة و النار فهذا هو السبب الذي ادخلهم الله فى المتبعين الضالين . و بشرهم بغلبة على الارض كما بشر المسلمين .
فالحاصل ان هذه الاية يعنى و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة دليل صريح و برهان واضح على ان القوة و الغلبة و الشوكة و التسلط الكامل الفايق على وجه الارض لا يجاوز هذين القومين النصارى و المسلمين و تداول الحكومة التامة بينهم الى يوم القيامة ولا يكون لغيرهم حظا منها بل تضرب على اعدائهم الذلة والمسكنة ويذوبون يوما فيوما حتى يكونوا كالفانين . فاذا كان الامر كذلك فوجب ان تكون الحكومة والقوة متداولة بين هذين القومين الى الدوام ومخصوصة بها فلزم بناءاً على هذا

ولندع الآن ذكر هولاء و ناخذ في ذكر ادعائنا مكرراً لينظر المنصفون هل يجب عليهم قبول ذلك او رده فنقول ان ديننا هذا الذى اسمه الاسلام ما اراد الله ان يتركه سدى و ما اراد ان يبطله و يخربه من ايدى الاعداء بل قال و هو اصدق الصادقين وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون ٠ و قال و آخرين منهم لما يلحقوا بهم و قال ثلة من الاولين و ثلة من الآخرين . فهذه كلها مواعيد صادقة لتائيد الاسلام عند ظهور الفتن و غلبة المعاصي و الآثام و اي فتن اكبر من هذه الفتن التي ظهرت على وجه الارض و ان النصارى قد دخلوا على الناس من باب لطيف وسحروا اعين الناس و قلوبهم وآذانهم بالمكائد التي هي دقيقة المآخذ واضلوا خلقاً كثيراً و جاؤا بسحر مبين .

(يتبع)

بقية الحاشية

ان يكون ياجوج وماجوج اما من المسلمين و اما من المتنصرين . ولكنهم قوم مفسدون بطالون فكيف يجوز ان يكونوا من اهل الاسلام فتقرر بالقطع انهم يكونون من النصارى و على دين النصارى و قد جاء في حديث مسلم ان المسيح لا يحارب ياجوج و ماجوج و جاء فى البخاري انه يضع الحرب يعني لا يحارب النصارى فثبت ان ياجوج و ماجوج هم النصارى و ثبت ان المسيح الموعود لا يحاربهم بل يسئل الله نصرته في ساعة العسر و هو خير الناصرين . و ثبت من ههنا ان المسيح الموعود ياتي عند غلبة النصارى على وجه الارض و يدخل من باب الرفق للاصلاح كما دخلوها للافساد ولا يرفع السيف عليهم لانهم ما رفعوه للدين و يجادلهم بالحكمة و الموعظة الحسنة ولا يقتل الغافلين المتدين .

و اما ما جاء في حديث مسلم ان نشاب ياجوج و ماجوج و قسيهم تحرق كالوقود و يستوقدها المسلمون فهذا تحريف آخر فى الحديث كان القسي و السهام قد انعدمت و ذهب وقتها و قامت الاسلحة النارية مقامها فتقبل ان شئت او اعرض كالمنكرين . منه

صفحة من تاريخ الاسلام

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة

قال المؤرخ الاسلامي الشهير محمد بن اسحق

« انهم (المشركون) عدوا على من أسلم و اتبع رسول الله ﷺ من اصحابه ، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، فجعلوا يحبسونهم ، و يعذبونهم بالضرب و الجوع و العطش برمضاء مكة اذا اشتد الحرّ ، من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم ، فمنهم من يفتتن من شدة البلاء الذي يصيبه ، و منهم من يصلب لهم و يعصمه الله منهم ، و كان بلال مولى أبي بكر رضى الله عنهما لبعض بني جمح مولداً من مولديهم ، و كان صادق الاسلام ، طاهر القلب ، و كان أمية بن خلف . . . ابن جمح يخرجه إذا حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد و تعبد اللات و العزى ، فيقول و هو في ذلك البلاء احدٌ احدٌ .

وحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك و هو يقول احد احد و الله يا بلال ثم يقبل على أمية بن خلف و من يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا ، حتى مر به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوماً . . . فقال لامية بن خلف ألا تتقي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ ؟ قال أنت الذي أفسدته فانقذه مما ترى ! فقال أبو بكر أفعل ، عندي غلام أسود أجلد منه و أقوى على دينك أعطيكه به ، قال قد قبلت ، قال هو لك ، فأعطاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه غلامه ذلك و أخذه فأعتقه . . . .

ثم أعتق معه على الاسلام قبل أن يهاجر الى المدينة ستّ رقاب بلال سابعهم . . .

قال ابو قحافة لأبي بكر : يا بنيّ إني أراك تعتق رقاباً ضعافا ، فلو انك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلداً يمنعونك ويقومون دونك فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبت إني إنما اريد

ما أريد الله . . . . . .

و كانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر و بأبيه و أمه — و كانوا أهل بيت اسلام — إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاه مكة ، فيمرُّ بهم رسول الله ﷺ فيقول فيما بلغني « صبراً آل ياسر موعدكم الجنة » فأما أمه فقتلوها و هي تأبى إلا الاسلام .

و كان أبو جهل الفاسق الذي يغرى بهم في رجال من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف و منعة أنّبه و خزّاه ، و قال : تركت دين أبيك و هو خير منك لنسفّهنَّ حلمك ، و لنفيلنَّ رأيك ، و لنضعنَّ شرفك ، و إن كان تاجراً قال : و الله لنكسدنَّ تجارتك ، و لنهلكن مالك ، و إن كان ضعيفا ضربه و أغرى به .

. . . . عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس أ كان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله ﷺ من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ قال نعم و الله ! إن كانوا ليضربون احدهم و يجيعونه و يعطشونه حتى ما يقدر على ان يستوي جالساً من شدة الضر الذى نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة . . . .

فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء ، و ما هو فيه من العافية لمكانه من الله ، ومن عمه أبي طالب ، و أنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم

« لو خرجتم الى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد
و هي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرَجاً مما أنتم فيه »

* * * * * * * *

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، و فراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة في الاسلام .

و كان أول من خرج من المسلمين . . . عثمان بن عفان ابن أبي العاص بن أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ . . . . . فكان جميع من لحق بارض الحبشة و هاجر اليها من المسلمين — سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا أو ولدوا بها — ثلاثة و ثمانين رجلا . . . . . .

و كان مما قيل من الشعر في الحبشة أن عبد الله بن الحرث . . . حين أمنوا بأرض الحبشة ، و حمدوا جوار النجاشي ، و عبدوا الله ، لا يخافون على ذلك أحداً ،

صفحة من تاريخ الاحمدية أي نشأة الاسلام الثانية

ذهب وفد مؤلف من سبعة أفراد من الجماعة الاحمدية بالكبابير الى مدينة عكا بلواء الجليل لتوزيع النشرات الأحمدية التبشيرية بتاريخ ٣٠ — ٤ — ١٩٤٤م ، فتألب عليهم بعض المجرمين من أهل عكا يؤيدهم الجمهور في سوق عامرة بوضوح النهار و انقضوا عليهم بالعصي و الاحجار فأصيب اثنان من الأحمديين باصابات بليغة و خضبت وجوههما بالدماء و تكسرت أبدانهم من شدة الضرب واختلت حواس احدهم و لو لا شيء من التدخل و المساعدة من قبل بعض أفراد البوليس بعكا عند نهاية الأمر لقضى المجرمون على حياة إخواننا الأحمديين الأبرياء ﴿ و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض و لكن الله ذو فضل على العالمين ﴾

هذا و نذكر بالأسف أن المعتدين كانوا من المسلمين الناطقين بالضاد ، و قد علمهم الله ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ و قال لهم النبي العربي صلى الله عليه وسلم ﴿ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ﴾ . فحسبنا الله و نعم الوكيل .

القائمة الاولى باسماء المتبرعين للسنة العاشرة من التحريك الجديد لنشر الاسلام (حسب ترتيب الاداء)

السادة		قرش
الحاج محمد المغربي	كبابير	١٠٠
الحاج مصطفى داؤد الفحماوي		١٠٠
الحاج صالح عبدالقادر العودة	كبابير	١١٠
المبشر الاسلامي محمد شريف		٦٢٠
أم عبد الرشيد شريف (المرحومة)		٢٢٠
حكمت عباس زوجة محمد شريف		٢٢٠
أمة الحميد شريف		١٢٥
عبد الرشيد شريف		١٢٥
عبد المحيي شريف		١٠٠
الشيخ عبد الرحمن السيفان	برجا	٣٠٠
أم سليم عبد الرحمن	«	١١٠
سليم عبد الرحمن	«	١٧٥
محيي الدين عبد الرحمن	«	١٧٥
سعد الدين عبد الرحمن	«	١١٠
بشير الدين عبد الرحمن	«	٧٥
جلال الدين عبد الرحمن	«	٥٥
الشيخ عبد الله زيدان	كبابير	١٠٠
بهيجة البسطي حرم محمد سعيد	حيفا	١٢٠
صبحي حسين الفزق	«	١٢٥٠
أم حسين صبحي	«	٧٥٠
بشرى صبحي حسين	«	٥٠
حسين صبحي الفزق	«	٥٠

السادة		قرش
عبد الغني سعيد راغب الشامي		٣٠٠
الحاج احمد عبدالقادر العودة	كبابير	١٠٠
الشيخ حسين عبدالقادر	«	١٠٥
بنات الحاج صالح العودة	«	٥٠
عبد الحي طيب	«	٥٠
محمد علي	«	١٠٠
طه الحاج محمد الفزق	حيفا	١٠٠٠
أم مطيع الرحمن طه	«	٤٠٠
مطيع الرحمن طه	«	٢٠٠
الحاج عبد العزيز اسمعيل السيالكوني (عن السنوات العشر)	مصر	٧٥٧٥
الأستاذ أحمد محمود ذهني	«	١٥٠
بدر الدين أحمد ذهني	«	٥٠
سعد محمد سالم	«	٥٠
سعيد محمد سالم	«	٥٠
عبد الله عباس العودة	كبابير	٦٠
أم عبد الله عباس	«	٥٠
فؤاد حسين العودة	«	٢٥٠
نجيب حسن	«	١٠٠
الشيخ حسن عبد القادر	«	١٠٠
أبو توفيق محمد الصفدي	حيفا	١٥٠٠
الشيخ سليم محمد الرباني	«	٣٠٠٠

الاسم	البلد	المبلغ	الاسم	البلد	المبلغ
أم محمود سليم الرباني	حيفا	٢٠٠	الأستاذ منير الحصني	دمشق	٤٠٠
ابراهيم علي القزق	«	٩٥٠	حمدي ذكي	«	٥٠
« عن والده الشيخ علي القزق (رح)		١٥٠	عادل ذكي	«	٥٠
أم خضر علي القزق		١٠٠	صبحي سلطان	«	٥٠
الحاج محمد مصطفى الحسيني	ناصرة	١٠٠	علاء الدين النويلاتي	«	١٠٠
نايف موسى زيد	كبابير	١٠٠	أنور علي بك الارناؤط	«	١٠٠
موسى نايف زيد	«	٦٠	الحاج محمد الحصني	«	١٠٠
علي حسن العودة	«	١٠٠	الشيخ مصطفى النويلاتي	«	٣٠٠
خضر علي القزق	حيفا	٣٠٠	حرم الشيخ مصطفى	«	١٠٠
« عن والده الشيخ علي القزق	«	٥٠	جلال الدين مصطفى	«	٥٠
أم عبد اللطيف خضر علي	«	١٠٠	وصفيه بنت الشيخ مصطفى	«	٥٠
عبد اللطيف خضر و إخونه	«	١٠٠	سعاد « «	«	٥٠
الحاج محمد القزق	«	١٢٠	نجاح « «	«	٥٠
عبد الوهاب علي القزق	«	١٥٠	هيام « «	«	٥٠
الحاج نور الدين السكاف	حمص	٩٠٠	الاستاذ شفيق شبيب	«	٥٠٠
محمد نديم الانصاري	«	١٠٠	حرم الاستاذ شفيق شبيب	«	٥٠
يونس حسين العودة	كبابير	١٠٠	طريف شفيق و اخونه	«	١٥٠
معين محمد	حيفا	٣٠٠	مصطفى محمد العودة	كبابير	٤٠٠
أم محمد معين	«	١٠٠	صبحي مصطفى	«	٨٠

المجموع الكلي ٢٧٠ جنيها و ٤٠ قرشا

الوصيـــة (رقم ٧٢١٣)

(تنشر الوصايا قبل قبولها ليعترض عليها إن كان أحد من المعترضين .)

سكرتير مقبرة بهشتي بالقاديان

أنا الموقع أدناه سليم محمد الرباني الأحمدي العربي الميكانيكي البالغ عمره الى ٣٨ سنة المبايع في سنة ١٩٢٧ع من أهل قرية الطيرة بوسطة حيفا الواقعة بقضاء حيفا فلسطين أوصي اليوم بتاريخ ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٦١ — و أنا صحيح سالم — كما يلي : —

يبلغ دخلي في هذه الأيام الى ٨٥٠ قرشاً شهريا ، و إني أكتب على نفسي أني أدفع عشره شهريا الى بيت المال للجماعة الأحمدية بالقاديان بواسطة الجماعة الأحمدية بحيفا لنشر الاسـلام حسب أوامر المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام و رغبة خليفته أيده الله تعالى بنصره العزيز .

هذا و بما أن دخل الأنسان معرض للزيادة و النقصان فلذا أكتب على نفسي أني أخبر المبشر الاسلامي الأحمدي بالديار العربية عن كل زيادة أو نقصان يحدث في دخلي ليخبر عن ذلك اللجنة المفوضة اليها أمر مقبرة أهل الجنة (بهشتي مقبرة) بالقاديان ، وأدفع عشر دخلي — سواءاكان قليلا أم كثيراً — الى بيت المال للجماعة الأحمدية بالقاديان بوسطة الجماعة الاحمدية بحيفا .

هـذا و لا أملك في الوقت الحاضر أي عقار غير منقول ، و إن ثبت بعدي أني تركت أي عقار غير منقول كالدور أو الاراضي أو شيئا ثمينا آخر ، فتكون وصيتي هذه نافذة فيها أيضاً ، أي تملك اللجنة التنفيذية المركزية للجماعة الاحمدية (صدر أنجمن أحمدية) بالقاديان ـ الهنـد ، أو من يكون مفوضاً اليه أمرها في بلادنا هذه ـ عشرها ، و لا يجوز لأحد من ورثائي أو غيرهم أن يعارض عند تنفيذ هذه الوصية ، التي أوصيتها لنشر الاسلام وخدمة دينه الحنيف و ابتغاء مرضاة الله . و ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

العبد الفقير الى الله سليم محمـد الرباني الاحمدي

الشهـــــــــــــــــــــــــــــد ا ء

صبحي حسين القزق   عبد القادر صالح العودة   محمد شريف الاحمدي

(شارع خالد بن الوليد ، حيفا) (مختار الكبابير ، حيفا) المبشر الاسلامي الاحمدي بالديار العربية

بقية صفحة من تاريخ الاسلام

و قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به ، قال : —

يا راكباً بلغا عني مغلغلة | من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرىء من عباد الله مضطهد | ببطن مكة مقهور و مفتون
إنا وجدنا بلاد الله واسعة | تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز | ي في الممات وعيب غير مأمون
إنا تبعنا رسول الله واطرحوا | قول النبي و عالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا | و عائذ بك ان يعلوا فيطغوني

. . . . . فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أمنوا و اطمأنوا بأرض الحبشة ، و إنهم قد أصابوا بها داراً و قراراً ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جليدين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم و يخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها ، فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة و عمرو بن العاص ابن وائل ، و جمعوا لهما هدايا للنجاشي و لبطارقته ، ثم بعثوهما اليه فيهم ، فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا بهما فيه أبياتاً للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر
و عمرو و أعداء العدو الأقارب
فهل نال أفعال النجاشي جعفراً
و أصحابه أو عاق ذلك شاغب
تعلم أبيت اللعن انك ماجد
كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة
و أسباب خير كلها بك لازب
و إنك فيض ذو سجال غزيرة
ينال الأعادي نفعها و الأقارب

(سيرة النبي ﷺ تاليف ابن هشام رحمه الله)

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (قرآن مجيد)

فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب (قرآن مجيد)

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

بخرام كه وقت تو نزديك رسيد و پائے محمديان بر منار بلند تر محكم افتاد

وحي مسيح موعود

منارة المسيح

تبختر فإن وقتك قد أتى وإن قدم المحمديين وضعت على المنارة العليا.

المجلد ... العدد ... و الثامن

مدير البشرى ومحررها : مبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

(جبل الكرمل — حيفا — فلسطين)

محتويات العـــــدد

قران مبارك

تزوج سيدنا أمير المؤمنين الخليفة الثاني المسيح الموعود أيده الله بنصره العزيز بالسيدة ﴿ بشرى ﴾ بنت السيد ﴿ عزيز الله شاه ﴾ شقيق الاستاذ زين العابدين ولي الله شاه والسيدة أم طاهر أحمـد المغفورة . فنهنئ حضرته العليا على ذلك . و ندعو الله عز و جل أن يبارك فى ذرية المسيح الموعود عليه السلام ويجعل هذا القران مباركا لحضرته والجماعة م؟

المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

يشكر الاخوة بالله جميعا الذين أرسلوا اليه تهانئهم بمناسبة تزوجه في الكبابير كما و إنه يشكر الحاج صالح العودة و عائلته ، و صهره الشيخ عباس العودة و حرمه السيدة أم عبد الله عباس ، الذين شملوه بلطفهم و كرمهم و آثروه — الغريب لدين الله — على أقارِبهم . و جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء م؟

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

البشرى مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

الاشتراك { من انصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا «
« « في الخارج ٥ شلنات «

رجب و شعبان ١٣٦٣ هـ — وفاء و ظهور سنة ١٣٢٣ هجرية شمسية

معارف القرآن

أو منهاج السالكين ٧

{ تعريب من البراهين الاحمدية على حقية كتاب الله القرآن والنبوة المحمدية
تاليف سيدنا احمد المرتضى القادياني المسيح الموعود عليه السلام }

« و لكن يمكن للعاقل أن يدرك حالا ان الانسان لما كان خاتم المخلوقات (أشرفهم) وأن الله سبحانه و تعالى قد أثبت — بتفضيله على حيوانات الارض و ايتاءه الحكم عليها وإعطاءه العقل والفهم ، و ايداع الطلب و الميل الى معرفة ذاته تعالى في الفطرة الانسانية — أن الانسان قد خلق لمحبته وعشقه ، فلماذا ينكر اذن أن يبلغ الانسان — بعد بلوغه الى مقام المحبة الذاتية — الى مرتبة تنزل فيها محبة الله على محبته كالروح وتزيل عنه ضعفه و نقائصه كلها ؟ و تظهر منه العبودية و التضرع و التوجه التام إلى الله حسب قوله تعالى فى المرتبة السادسة للوجود الروحاني : —

﴿ و الذين هم على صلواتهم يحافظون ﴾

و يتم بذالك غاية وجوده كما قال الله تعالى :—

﴿ و ما خلقت الجن و الانس إلا ليعبدون ﴾ .

أجل ! إن هذه العبادة و القيام بحضرة الله بتوجه تام ليس ممكنا ابداً بدون المحبة الذاتية ! . و ليس المراد من المحبة محبة من جانب واحد فقط ، بل المحبتان : محبة من الخالق و محبة من المخلوق ، لتحرقا — كنار الصاعقة التي تسقط على المصعوق والنار التي تخرج عندئذ من باطنه — ضعف البشرية و تستوليا على الوجود الروحاني كله .

هذه هي المرتبة الكاملة التي يستطيع فيها الانسان أداء الامانات و العهود التي مر ذكرها في المرتبة الخامسة للوجود الروحاني ، بصورة تامة كاملة على مواضعها . و ليس الفرق بين هاتين المرتبتين ـ الخامسة و السادسة ـ إلا أن المؤمن يراعي في المرتبة الخامسة للوجود الروحاني عهده و أمانات الخالق و المخلوق لأجل التقوى فقط . و أما في المرتبة السادسة للوجود الروحاني فانه يؤدي حقوق الخالق والمخلوق بصورة أحسن و طبعاً لا كلفة ، لأجل محبته الذاتية التي نشأت فيه لله ، و فارت فيه محبة خلق الله أيضاً بسبب محبته لله ، و لأجل ذلك الروح الذي نفخ فيه من عند الله . و إنه يوهب في هذه المرتبة ذلك الحسن الروحاني الكامل الذي يوازي الحسن الجسماني في هذه المرتبة للوجود الجسماني بصورة أحسن ، لأن الروح الذي ينشأ من المحبة الذاتية ما كان نفخ فيه بالمرتبة الخامسة للوجود الروحاني فلأجل ذلك إن تجلي الحسن أيضا ما كان بلغ الى درجة الكمال في تلك المرتبة ، و لكن ذلك الحسن بلغ الى الكمال بعد دخول الروح . و ظاهر أن الحسين الميت و الحسين الحي لا يستويان حسناً و جمالا .

ذكرنا سابقا أن خلق الانسان يتضمن حسنين :—

(الأول) حسن المعاملة ، و هو أن يراعى الانسان أمانات الله و عهده أي لا يفوت عنه حتى الوسع أي أمر يتعلق بها كما تشير اليها كلمة « راعون » في كلام الله ، و كذلك يجب عليه أن يراعي هذا الأمر في أمانات المخلوق و عهده أيضا أي يختار التقوى في أداء حقوق الله و حقوق عباده . و هذا الحسن هو حسن المعاملة أو بألفاظ أخرى إنه حسن روحاني الذي ينشأ في المرتبة الخامسة للوجود الروحاني و يتلألأ و يتجلى تجليا كاملا في المرتبة السادسة للوجود الروحاني لأجل بلوغ الخلق الى الكمال و دخول الروح فيه .

و لا يغيبن عن البال أن المراد من الروح في المرتبة السادسة للوجود الروحاني

هي المحبة الذاتية الالهية التي تتنزل كالشعلة على محبة الانسان الذاتية وتزيل الظلمات الداخلية كلها وتهب للانسان حياة روحانية . وتأييد روح القدس على الوجه الأتم ايضا من لوازمها .

(و الحسن الثاني) هو حسن البَشَرة . و إن هذين الحسنين و إن كانا ينشئان في المرتبة الخامسة للوجود الجسماني و المرتبة الخامسة للوجود الروحاني و لكن نضارتهما و بهجتهما تظهر بعد فيضان الروح . و كما أن روح الوجود الجسماني تدخل بالجسم بعد تمام الهيكل الجسماني كذلك روح الوجود الروحاني يدخل في الوجود الروحاني بعد تمام الجسم الروحاني أي عند ما يحمل الانسان نير الشريعة على عنقه ، ويستعد بتحمل المشقة و المجاهدة لقبول الحدود الالهية كلها ، و يصبح أهلا — باتباع الشريعة و الاتيان بأوامر كتاب الله — لان تلتفت اليه روحانية الله . و فوق ذلك كله انه يجعل نفسه - بمحبته الذاتية لله - مستحقا لمحبة الذاتية الألهية التي هي بيضاء كالثلج و أحلى كالشهد .

هذا و قد بينا سابقا أن الوجود الروحاني يبتدئ من الخشوع و الخضوع و يبلغ الى الكمال في المرتبة السادسة للوجود الروحاني أي في المرتبة التي يكمل فيها الهيكل الروحاني و تنزل شعلة المحبة الذاتية الالهية على قلب الانسان كالروح و تهبه التوجه التام و الانقطاع الى الله ، فيتجلى الحسن الروحاني عندئذ تجليا كاملا ، و لكن هذا الحسن الروحاني — الذي يمكن لنا أن نسميه بحسن المعاملة ايضا — هو ذلك الحسن الذي يفوق حسن البَشَرة فواقا لأجل جاذبيا نه القوية . لان حسن البشرة يكون داعيا لعشق شخص أو شخصين و يزول سريعا ، و جاذبيته ايضا تكون ضعيفة جداً ، و لكن هذا الحسن الذي سمي بحسن المعاملة حسن قوي جداً من حيث الجاذبية يجذب العالم اليه ، و ذرة ذرة من السموات و الارض تنجذب اليه . و فلسفة استجابة الدعاء ايضا هي هذا الامر ، أن صاحب هذا الحسن الروحاني - الذي يكون معموراً بروح المحبة الذاتية الالهية - لما يدعو لأمر عسير عضال غير ممكن و يجهد في ذلك الدعاء ، فبما أنه يملك حسناً روحانيا ، فلذا ان ذرة ذرة من هذا العالم تنجذب اليه بأمر الله و مشيئته ، فتجتمع الاسباب التي تكون كافية لنجاحه . و إن ذلك لثابت من كتاب الله و التجربة أن كل ذرة من ذرات هذا العالم يكون عاشقا طبعيا على مثل هذا الانسان ، وأدعيته تجذب هذه الذرات كلها اليه كما يجذب المغناطيس الحديد اليه ، فتظهر الأمور الخارقة للعادة التي لا يوجد ذكرها في أي علم طبعي و فلسفة لأجل هذه الجاذبية ، وإن هذا الانجذاب يكون انجذابا طبعيا ، لأن الصانع المطلق قد أودع

فى كل ذرة هذه القوة ـ الانجذاب ـ منذ أن ركب عالم الأجسام من الذرات . و كل ذرة يعشق الحسن الروحاني عشقاً صادقاً وكذلك كل روح سعيدة ايضاً لأن الحسن الروحاني هو مقام تجلي الحق جل و علا ، و كان هذا الحسن نفسه الذى قيل لأجله : —

﴿ اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس ﴾

و يوجد اليوم ايضاً كثير من الأبالسة الذين لا يعرفون هذا الحسن ولا يقدرونه ، ولكن هذا الحسن ما زال يري آيات عظمى .

ان ذلكم الحسن نفسه كان في **نوح** فأحب حضرة العزة حمايته وأهلك المنكرين جميعاً بالطوفان . ثم جاء بعده **موسى** بذلك الحسن الروحاني نفسه ، وتحمل الأذى الى برهة من الزمان ثم أغرق فرعون أخيراً . ثم جاء بعدهم جميعاً سيد الانبياء و خير الورى مولانا و سيدنا **حضرة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم** بحسن روحانى عظيم الذى يكفى لمدحه هذه الآية الكريمة وحدها : —

﴿ دنى فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * ﴾

أي ذلك النبي دنى الحضرة الالهية دنواً ثم تدلى الى المخلوق ، و أدى بذلك حقين أي حق الله و حق العباد ، و أظهر الحسن الروحانى بنوعيه ، وأصبح كوتر بين قوسين أعني كالخط الوسط بين القوسين و أصبح وجوده كالصورة الآتية : —

قوس خالق) | (قوس مخلوق

و لكن الخبثاء و العميان ما عرفوا هذا الحسن كما قال الله تعالى : —

﴿ ينظرون إليك و هم لا يبصرون ﴾

فقطع دابر هؤلاء العميان أجمعين أخيراً و تبروا تتبيراً .

يقول بعض الجهلاء في هذا المقام لم لا تستجاب بعض أدعية الكاملين ؟ فجوابه

﴿ يتبع إن شاء الله تعالى ﴾

من كلام خاتم الخلفاء و الاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى اهل مكة و صلحاء أم القرى

(نشر قبل اليوم بـ ٥٢ سنة)

٥

ثم اعلم ان المسيح الموعود كما جاء فى الاحاديث ثلث علامات —

الاول انه يجيء عند غلبة النصارى و عند غلبة مكائدهم و شدة جهدهم لاشاعة مذهب التنصر فياتى و ينزل فيهم و يكسر صليبهم و يقتل خنازيرهم و لا يغزو و لا يحارب بل كل ذلك يفعل بالقوة السماوية و الطاقة الروحانية و الاسلحة الفلكية و يضع الحرب و يظهر كالمساكين .

و الثاني انه يتزوج و ذلك ايماء الى آية يظهر عند تزوجه من يد القدرة و ارادة حضرت الوتر و قد ذكرناها مفصلا في كتابنا **التبليغ** و التحفة و اثبتنا فيهما ان هذه الآيت سيظهر على يدي و لو لا هذه الاية لما كان سبب معقول لذكر هذه العلامة فان التزوج ليس من امورٍ نادرةٍ متعسرة لكى يقال انه لا يقدر عليه كاذب الا المسيح الصادق الذي جاء من رب العالمين . بل التزوج امر عام يقدر عليه كل رجل ذى مال و ثروة حتى الكافر و الفاسق فضلاً من ان يكون محدوداً في نبي او ولي فثبت انه اشارة الى آية عظيمة يظهر عند تزوجه و قد فصلناها في كتابنا للناظرين

الثالث انه يولد له و هذا ايضاً كلام ايماضي كمثل قوله يتزوج و فيه اشارة الى انه يولد له ولد صالح يضاهي كمالاته و الا فما التخصيص في الاولاد فقط اوجود الاولاد امر مستبعد في غير المسيح بل يوجد في كل قوم و كاذب و صادق فهذه علامات المسيح الصادق انبا بها خير المنبئين . و هي كلها صدقت في نفسي

وهذه من علامات يعرف بها صدقي ومن علامات اخرى ان الله تعالى اظهر على يدي بعض آيات و انباني اخباراً قبل وقوعها و قد استجاب كثيراً من ادعيتي و نصرني في كل موطن و قد فتحت على ابواب المامات و انا يومئذ ابن اربعين . فما تركني وما ودعني و ما اضاعني بل خصصني بالتحديث والمكالمة وامرني لاتم حجته على المتنصرين . ولو كان عيسى حيا بجسده العنصري في السماء الثانية كما هو زعم قومي فكان الواجب ان ينزل في هذا الوقت فان الامم قد هلكت بمكائد النصارى و بلغت المفاسد منتهاها والقعود على السموات مع ضلالة اهل الارض و فساد امته شئ عجيب و ما نعلم ما الفائدة في هذا القعود واضاعة العمر و ما كان الله ليضيع عمره في زاوية السموات و قد راى امته قد وقعت في هوة الهلاك وافسدت في الارض اكثر مما افسد الدجالون من قبل و لا نظير لهم في اشاعة الكذب و الشرك من آدم الى هذا الوقت - الا ترى ان موسى عليه السلام لما كلم ربه على طور سينين و اتخذت امته من بعده عجلا جسداً له خوار كيف انباء الله موسى ع بهذه الواقعات كلها و قال ارجع الى قومك بقدم العجلة فانهم قد هلكوا باتخاذ العجل الهاً فرجع موسى غضبان اسفا و اخذ بلحية اخيه و وقع ما تقرء في القرآن و ما كان فتنة العجل اشد من فتنة المتنصرين .

و انت تعلم ان فتنة النصارى مع شدة اهوالها و كثرة ضلالها و غلبتها على وجه الارض كلها قد امتدت و مكثت الى الفين من سنة وفات المسيح ولكن ما نزل عيسى ع الى هذا الوقت الذي اخبر عنه اهل الكشف كلهم ومانرى آثار نزوله فهذه امور لا نرى جوابها عند هذه العلماء و قد رؤا مني آيات فلم يلتفتوا الى ذلك و قالوا استدراج او رمل و بهتوا لشدة اعجابهم و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا و كان لها من قلوبهم مكان و في اعينهم قدر و لكنهم كذبوا حسدا من عند انفسهم فنعوذ بالله من الحاسدين . وتركوا الحق المبين واعتصموا باقاويل ضعيفة الا يتدبرون ان الله ما راى واقعة من معظمات الواقعات الآتية الا ذكرها في القرآن فكيف ترك واقعة نزول المسيح مع عظمة شانها و علو عجائبها و لم تركها ان كانت حقا و قد ذكر قصة يوسف و قال نحن نقص عليك احسن القصص و ذكر قصة اصحاب الكهف و قال كانوا من آياتنا عجبا ولكن لم يذكر شيئا من ذكر نزول عيسى من السماء من غير ذكر الوفات فلو كان النزول حقا لما ترك القرآن هذه القصة و لذكرها في سورة طويلة و لجعلها احسن من كل قصة

لان عجبا انها مخصوصة بها و لا نظير لها في قصص اخرى و لجعلها اية لامة آخر الزمان فهذا هو الدليل الصريح على ان هذه الالفاظ غير محمولة على الحقيقة والمراد منها فى الاحاديث مجدد عظيم ياتي على قدم المسيح و يكون نظيره و مثيله و اطلق اسم المسيح عليه كما يطلق اسم البعض على البعض فى عالم الرؤيا و هذه سنة جارية فى الوحي و الرويا و نجد نظيرها بكثرة فى كتب الاحاديث و كتب تاويل الرويا فالمراد منه مثيل يكون المسيح كوجوده و ينزل بمنزلة ذاته من شدة المماثلة و يخرج عند غلبة النصارى و يتم على يده حجة الله و يعلى كلمة الاسلام و يظهر الدين على الاديان كلها بالحجج و البراهين ومعذلك نجد فى القرآن إنّ في آخر الزمان تغلب النصارى على وجه الارض وينسلون من كل حدب و يهيجون الفتن و يصولون على الاسلام بمكائدهم و يجلبون عليه رجلهم و خيلهم ولا يتركون من كيد في اطفاء نور الاسلام فعند ذلك ينظر الرب الكريم الى هذه الامة المرحومة الضعيفة التى لا حول لها ولا قوة فينفخ فى الصور و يعلم احداً منهم من عنده علما وعقلا و يعطى له آيات و ينزله منزلة عيسى ابن مريم فينير الحق و يبطل كيد الخائنين.

و اما اقامته مقام عيسى و تسميته باسمه فله وجهين **الاول** ان المجدد لا ياتي الا بمناسبة حال قوم يريد الله ان يتم حجته عليه فلما كانت الاعداء قوم النصارى اقتضت الحكمة الالهية ان يسمى المجدد مسيحاً **والثاني** ان المجدد لا ياتي الا على قدم نبي يشابه زمان المجدد زمانه فهنا قد شابه زمان قومنا بزمان المسيح فان عيسى عليه السلام قد جاء في وقت ما بقيت فيه رياسة اليهود و تملكت السلطنت الرومية عليهم و مع ذلك جاء في وقت قد فسدت قلوب علماء اليهود و زاغت آرائهم و كثرت فيهم المكائد و الفسق و الفجور وحب الدنيا و الخسة و السفاهة و النفاق و الجدال و غير ذلك من الاخلاق الردية و كذلك كان حال قومنا في هذا الوقت فاقتضت حكمة الٰهية ان تسمى المجدد عيسى ابن مريم رعايتا لحالات المخالفين و الموافقين.

(يتبع إن شاء الله تعالى)

نبذة من أعمـــال المصلح الموعود
(سيدنا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد)
الابن الموعود من ذرية المسيح الموعود

(بقلم المبشر الاسلامي الاستاذ رمضان علي الاحمدي)
مجاهد التحريك الجديد في الارجنتين — اميركا الجنوبية

قد أخبر النبي ﷺ و كثير من صلحاء امته المرحومة انه حينما ينزل المسيح ابن مريم و الامام المهدى عليه السلام ﴿ يتزوج و يولد له ﴾ ، أي يكون له ولد مبارك ذو أهمية كبرى للاسلام والمسلمين . وقد صدق الله تعالى أنباءهم إذ بشر عبده المسيح الموعود و المهدي المعهود به سيدنا أحمد المرتضى القادياني عليه الصلوة والسلام بوحيه المتتابع و إلهامه المتواتر بانه سيولد لك ابن ، ذو عزم ، و يكون نظيرك في الحسن و الاحسان ، و يكون من ذريتك أنت ، ابن ، سلوة القلب ، محترم ، محبوب ، مظهر الحق و العلاء كأن الله نزل من السماء (إزالة أوهام) فقد ولد هذا الولد الكريم — الذي بعض صفاته الحميدة و ألقابه المجيده أنه مصلح موعود به و فخر الرسل ، وجيه ، زكي — في ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٠٦ هجرية وقد سمي باسمه الكريم ﴿ محمود ﴾ وهذه التسمية لم تكن من انتخاب والده الأكرم بل من خالقه و ربه الذي كان بشر عن ولادته من قبل كما قال المسيح الموعود عليه السلام في كتابه « ترياق القلوب » : إبني البكر الذي هو حي و الذي اسمه محمود كنت اخبرت عن ولادته في الكشف قبل أن يولد ، و قد أريت اسمه

محمود

مكتوباً على جدار المسجد ، فطبعت في ١ دسمبر سنة ١٨٨٨ ع اعلانا على ورق أخضر لنشر هذه النبوءة . و حيث ربي إمامنا الكريم أطال الله بقاءه في حضن أمه الجليلة ، السيدة الكريمة النسب من صلحاء أهل البيت النبوي ، فقد كان من جانب آخر تحت تربية و ارشاد والده الجليل حضرة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ، وعندما شب قليلا فقد تشرف بالتلمذ لمولانا

تكميل منارة المسيح الموعود وعمران القاديان

و من أعماله الجليلة أنه أمر بتأسيس أحياء كثيرة في القاديان و بمساعيه الجيلة تم بناء منارة المسيح الموعود بالقاديان ، و وسع المسجد الاقصى في القاديان عدة مرات ، و زاد عدد سكان القاديان بصورة مدهشة .

مجلس الشورى المركزي

و من أعماله الجليلة إقامة مجلس الشورى ، تنعقد اجتماعاته سنويا ، و يحضر فيه مندوب أو أكثر من كل جماعة أحمدية ، و يقدم كل مندوب مشورته الى أمير المؤمنين في كل شأن يعرض عليهم من شؤون الجماعة كالميزانيه السنوية للجماعه و غيرها من الامور .

زيادة عدد الاحمديين وتبرعاتهم

كان عدد الجماعات ١٥٦ في سنه ١٩١٣ ع ، وقد وصل الآن الى ٧٠٠ و كانت ميزانية التبرعات في نفس السنه ٦١ الف روبية و قد وصلت الآن الى ٧٠٠ ألف روبية ، و حيث كان عدد فدائى الجماعه بصورة الموصين في ١٩١٣ ع ٢ ٣ ٧ فقط فقد تجاوز الآن من سبعه آلاف شخص .

تنظيم الجماعة

ومن أعماله الجليلة تنظيم الجماعه بصورة تأسيس مجلس (جمعية) أنصار الله للشيوخ وخدام الأحمدية للشبان و لجنة إماء الله للنساء و أطفال الاحمدية للولدان ، و كل في فلك يسبحون

الهدايا الى الملوك والامراء

و ألف كتبا قيمة للدعوة الى الاسلام و أهداها الى الامراء و الملوك ، و هي هدية الى لورد إرون ، نائب الملك بالهند . و تحفة شهزادة ويلز ، ملك انكلسترة سابقا . و تحفة الملوك الى سمو الامير نظام حيدر آباد دكن . و دعوة الامير الى الامير أمان الله خان ملك أفغانستان سابقا .

التحريك الجديد لنشر الاسلام

و لعل أجل أعماله ، وأخيراً هو إصدار ﴿ التحريك الجديد ﴾ في الجماعة الاحمدية و قد رفع درجة الاحمديين الروحية بهذه الحركة المباركة ، و كأنه نفخ فيهم روحا ملأتهم بقوة العمل و الجد و النشاط .

و زبدة القول أن هناك أعمال جليلة كثيرة لسيدنا و امامنا حضرة ميرزا (بشير الدين محمود احمد) الخليفة الثاني للمسيح الموعود و المصلح الموعود عليهما السلام لا يسع لذكرها هذا المقال .

الحرية الدينية و الفكرية في الاسلام

يدعي كثير من الناس بتبجح و خيلاء بأنهم من رجال الحرية الدينية و الشخصية و من أنصار تحرير الفكر البشري و الآراء الحرة ومن المحافظين على شعارها المقدس بما أوتوا من عزم وقوة ، ولا يسمحون لاي شخص كان ان يعتدى عليها بسلبهم اياها أو ان ينتهك حرمتها و لو بكلمة بسيطة تافهة زاعمين بان لهم في هذه الحياة رأيا يحترمونه و يطلبون من غيرهم أن يحترموه لانه وليد تفكيرهم العميق و بحثهم الدقيق في سنين طويلة .

هذا صحيح و حق بحيث لا يجوز لاي انسان كان أن ينزع من انسان حريته الدينية أو أن يفرض عليه سيطرته القوية لانها ملك كل انسان عاقل في هذا الوجود يتصرف كيفما شاء ، و لكل فرد حرية تامة في تفكيره و إبداء رأيه فيما يراه صالحا لعقائده الدينية و الدنيوية كما يحب و يختار ، لقوله تعالى في كتابه المجيد ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ﴾ و من واجب كل امرئ مؤمن بالله و رسوله ﷺ أن ينمي هذه السجية الخلقية في نفسه ، حتى يسمو بها الى أعلى درجة من درجات الكمال . فالحياة الانسانية تطلب التطور دائما و أبداً و من دأبها النزوع الى الرقي و التحرر من نير الذل و الاستعباد .

فحرية الفكر المطلقة من قيود التقاليد البالية و العادات القديمة هي أساس نجاح الافراد كما أنها كانت ولم تزل سبباً من أسباب رقي الامم و لولاها ما تقدمت البشرية في مناهج العلم

والعرفان و لا بلغت الى ما نراه من مدنية و عمران .

فاذا لم يصن المرء عقائده الدينية من أعداءها الجامدين بما يملك من عزم وقوة فانه يفقد حريته الفكرية و أفعاله الاختيارية فلا يلبث أن يرى نفسه آلة سهلة بأيدي فئة متعصبة من الناس تديرها كيفما تشاء أهواءها الرجعية الجامدة . و الذي يؤسفنا جداً من هؤلاء المتشدقين بالحرية الدينية والفكرية والزاعمين بانهم من المتمسكين بشعارها المقدس تراهم عند ما يصطدمون بهياج بعض الجماهير الجاهلة المتعصبة ضد مبادئهم الدينيـة تطير قلوبهم هلعا و تضطرب نفوسهم جزعا فيولون الادبار تاركين حقهم الموهوب و سلاح حربهم المفلول بين أيديهم غنيمة باردة ثم يتحاشون الظهور أمام الناس حيـاءاً و وجـلا لان استشعارهم بالخوف الموهوم قد أفقدهم ثقة الشجاعة من نفوسهم وروح التضحية والاقدام فاستهانوا بكرامة أنفسهم بما أصابهم من الرعب و اليأس و القنوط .

فمثـل هؤلاء الرجال الضعيفي القوة والارادة لا يجوز لنا أن نتهمهم برجال الحرية الدينية أو بأصحاب المبـادي الحرة أو من المحافظين على شعارها المقدس كما يزعمون ، لانهم عجزوا عن تحرير عقولهم من أغلال البدع السيئة و الخرافات المشينة لتعاليم الاسلام السامية ، وجبنوا عن القيام بواجب الدفاع عن معتقداتهم القلبيه ولا استطاعوا السير على مناهج الاحرار المغاوير بأقدام ثابتة و قلوب عامرة بنور الايمان و اليقين . لان الفرق عظيم جداً بينهم و بين اولئك الرجال الافذاذ الذين سالت نفوسهم الطاهرة على شفار السيوف الثقيلة فى سبيل مبادئهم الدينيه و آراءهم الحرة التي كانت عندهم أثمن من كل شيء مادي فى هذه الحياة بل كانت أثمن من نفوسهم الزكيه التي لم يضنوا بتقديمها على مذبح الحرية الدينيه والفكرية بنفوس راضيه مطمئنة . و من هؤلاء الابطـال الذين سجل التـاريخ أسماءهم بأحرف من نور ﴿ خبيب ﴾ رضي الله عنه الذى لم يرهب من الموت عند ما سيق اليه و لم ترتعد فرائصه من منظره الرهيب و قبل أن يرفع على آلة الصليب صلى ركـعتين فلما أتمها قال : أما و الله لو لا أن تظنوا أني أنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلوة ، ثم أنشد : —

و لست أبالي حين أقتل مسلمـاً	على أي جنب كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الالـه وان يشاء	يبـارك على أوصـال شلو ممزع

فبمثل هذه الروح العالية و هذه النفس الحرة الطـاهرة و هذه العزيمة الصادقة ثبت الاسلام أقدامه في الجزيرة العربـية و فيما جاورها من الاقطار حتى أضاءت أنواره المسكونة .

فالرجل الذي ينشد حرية الفكر والعقيدة ويعد نفسه من المجاهدين في سبيل نصرتها وتائيدها بما لديه من قوة يجب أن يكون ذا صبر وحزم وتضحية و نفس جريئة و روح عالية لا يبالي بالحوادث والاحن مهما كان نوعها ومصدرها ، ما دام مطمئن القلب و الوجدان .

وليعلم كل مسلم محب للحقيقة الراهنة بان الاسلام قد أعطى الانسان حق الاستقلال بتفكيره و تكوين رأيه فيما يراه نافعا لحياته فى الدارين و منح الاسلام العقل سلطة كاملة تامة في معرفة جميع عقائده الدينية ولم يطلب منه التسليم المطلق لكل منقول بغير بحث وتحقيق واستقراء ولا الخضوع الاعمى لكل جاهل مافون ، لقوله تعالى ﴿ والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما و عميانا ﴾ وقال تعالى أيضا ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله و اولئك هم اولوا الالباب ﴾ . و أمرنا الله تعالى أن نستقصي آياته بتدبر و إمعان بقوله ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ .

فالاسلام لم يمنع المسلم من استعمال عقله وفكره في اختيار عقائده الدينية التي يرتاح اليها قلبه و تطمئن الى سمو مقاصدها نفسه الباحثة ، ويامره بان يثبت أمام النوازل والمصائب بعزم وإخلاص ، و أن لا ييأس من رحمة الله ، ولا يتزلزل أمامها بل يسير قدما نحو هدفه الاسمى و مثله الاعلى بحزم و ثبات ، يقول الله تعالى ﴿ و كأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا و الله يحب الصابرين ﴾ .

حيفا رشدي البسطي الاحمدي

الوصيـــة (رقم ٧٣٠٧)

﴿ تنشر الوصايا قبل قبولها ليعترض عليها إن كان أحد من المعترضين . ﴾
سكرتير مقبرة بهشتي بالقاديان

أنا الموقع أدناه منير الحصني بن نور الدين الحصني الحسيني التاجر البالغ عمره ٤٤ سنة المبايع في سنة ١٩٢٧ ع من دمشق الشام أوصي اليوم بدون جبر و إكراه و أنا صحيح سالم بتاريخ ٤ تشرين ثاني سنة ١٩٤٢ ع كما يلي :—

أملك في الوقت الحاضر

(أ) السدس من دار لنا واقعة بحي الشاغور بدمشق الشام

(ب) ألف و اثنين و سبعين ليرة سورية و نصف ليرة سورية

و أوصي اليوم بأني أدفع الى بيت المال للجماعة الاحمدية بالقاديان دار الامان الهند بواسطة الجماعة الاحمدية بدمشق الشام عشر المبلغ المذكور أعلاه ، و ستملك اللجنة التنفيذية المركزية للجماعة الاحمدية بالقاديان عشر حصتي من الدار المذكورة ، و مما يمكن أن أتركه من عقار آخر بعد وفاتي ، و ذلك بواسطة الجماعة الاحمدية بدمشق الشام .

هذا و سأدفع لبيت المال للجماعة الاحمدية بالقاديان دار الامان بواسطة الجماعة الاحمدية بدمشق الشام عشر ما يرد عليّ من الارباح في نهاية كل سنة لنشر الاسلام حسب أوامر المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام وخليفته أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز .

﴿ ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ﴾ .

الراقم الموصي منير الحصني الاحمدي
(جادة السليمانية في دمشق)

الشهـــــــــــــــداء

المبشر الاسلامي الاحمدي بالديار العربية عبد الرؤف الحصني بدر الدين الحصني
محمد شريف الاحمدي (محي الدين الحصني بدمشق الشام)
(الزبل بدمشق الشام) (الجادة السليمانيـة)

نبذة من أخبار الجماعة

صحة أمير المؤمنين

تدل الانباء الواردة من القاديان دار الامان أن سيدنا و مولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى يتمتع بصحة جيدة في هذه الايام . فالحمد لله رب العالمين ؟

نصف دزينة من المبشرين الاحمديين الى الافريقيا

قرر سيدنا و مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز إيفاد ٦ مبشرين أحمديين من قبل إدارة التحريك الجديد الى الافريقيا الغربية لنشر الاسلام فى ربوعها . و يسافر هذا الفوج من القاديان دار الامان عن قريب ان شاء الله تعالى . كان الله معهم فى الحل و الترحال و يوفقهم لاعلاء كلمته فى تلك الاقطار النائية . ؟

كلية ثالثة بالقاديان

أنشأ سيدنا و مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز كلية جديدة بالقاديان لتعليم الانكليزية العالي وتعليم الاسلام وتربية الشبان الاحمديين تربية اسلامية خالصة وسماها

كلية تعليم الاسلام

و عُيّن مولانا حافظ القرآن ميرزا ناصر أحمد (فاضل اللغة العربية و بكالوربس علوم) نجل مولانا أمير المؤمنين و حفيد سيدنا المسيح الموعود عليهما السلام عميداً لها .

هذا و قد كلفت هذه الكلية ٢٠٠٠٠ روبية ؟

عميد الكلية الاحمدية

عين مبشرنا الكريم الاستاذ أبو العطاء الجالندهري عميداً للكلية الاحمدية بالقاديان ؟

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب (قرآن مجيد)

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (قرآن مجيد)

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الأحمدية في البلاد العربية

منارة المسيح

تبختر فإن وقتك قد أتى وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا

المجلد العاشر | العدد التاسع و العاشر

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف الأحمدي

(جبل الكرمل — حيفا — فلسطين)

محتويات العــــدد

تفسير آيـــــة الاسراء

مـــ تفسير كبير تاليف سيدنا أمير المؤمنين

مجاهد التحريك الجديد الى الافريقيا الغربية لنشر الاسلام

انتدب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الثاني للمسيح الموعود ايده الله بنصره الاستاذ محمد احسان الٰهي مجاهد التحريك الجديد لاعلاء كلمة الله في سيرا ليون بالافريقيا الغربية ، فغادر استاذنا الكريم القاديان دار الامان في شهر حزيران ، و وصل الى فلسطين — في طرقه الى مصر و سودان فسيرا ليون — باواخر آب ، و مكث عندنا شهر و نصف تقريبا ، و لاقى بفضل الله كل ترحيب و اكرام و حفاوة من اخوانه الكرام الاحمديين بالكبابير و حيفا ، ثم تابع سفره الى سيرا ليون .

كان الله معه في الحل و الترحال و يوفقه لاعلاء كلمته و خدمة دينه الحنيف م

التبرعات الشهرية

يجب على كل احمدي أن يتبرع بالجزء السادس عشر من مجموع وارداتــه (أى ستة قروش و٣ مليمات من كل جنيه يرد عليه) شهريا ، سواءاكان موظفا أم تاجراً أم أجيراً أم فـلاحا إلا الموصي فانه يدفع ثلث وارداته أو عشرها أو ما بينهما حسب وصيته .

هذا و من قدر عليه رزقه فليستأذن خطياً من حضرة ناظر بيت المـال بالقاديان (بواسطة رئيس الجماعة فالمبشر الاسلامي الاحمدى) و يتبرع حسب وسعه سواءاً كان فلسا أو نصف فلس . ﴿ و إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامـكم ﴾ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

الاشتراك { من أنصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا »
» » في الخارج ٥ شلنات »

مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

البشرى

رمضان و شوال ١٣٦٣ هـ | تبوك و إخاء سنة ١٣٢٣ هجرية شمسية

تفسير آيـــــة الاسراء

من تفسير كبير تاليف سيدنا أمير المؤمنين

{ تعريب الاستاذ محمد صديق المبشر الاسلامي الاحمدي بسيراليون - أفريقيا الغربية }

نظراً للإقبال و الترحيب الشديدين اللذين لاقاهما « تفسير كبير » لمولانا امير المؤمنين المصلح الموعود و الخليفـة الثاني للمسيح الموعود عليه الصلوة و السلام في أرجاء الهند و غيرها ، و نظراً الى ان الكثيرين من إخواننا السوريين هنـا يتساءلون عن رأينا نحن الاحمديـين في إسراء النبي ﷺ ، و معراجه ، رأيت من المناسب أن أعرّب لقراء العربية بعض ما كتبه مولانا المصلح الموعود أيده الله بنصره العزيز في تفسيره عن قوله تعالى —

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير *

قال نصره الله ما تعريبه : —

« إن هذه الآية هي احدى الآيات المشهورة التى اختلف فيها المفسرون القدماء

والمحدثون أشد الاختلاف ، و لكنهم كلهم متفقون على أنها من حيث الأساس و الاصل تتعلق بالاسراء النبوي الكريم . وحقًا لقد أضحت هذه المسئلة إحدى المشكلات والمعضلات لكثرة الاحاديث و الروايات و تضارب الآراء فيها ، و لذا رأيتني مضطراً لقسمتها أقساما عدة لتتضح بصورة جلية .

أولا — أرى من المناسب أن أقول ان مسئلة المعراج قد ذكرت في القرآن الكريم بصورة مستقلة في غير هذا المكان ، و ذلك في سورة النجم ، حيث يقول الله تعالى :—

﴿ إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى * ذو مرة فاستوى * و هو بالافق الأعلى * ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى الى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد ما رأى * أفتمارونه على ما يرى * و لقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر و ما طغى * لقد رأى من آيات ربه الكبرى * ﴾

فهذه الآيات تشير الى « المعراج » لان كل الأمور المذكورة فيها تتعلق به . مثلا

(١) كون النبي ﷺ في حالة قاب قوسين أو أدنى .

(٢) نزول كلام الله هنالك .

(٣) رؤية الله عز و جل و آياته الكبرى .

(٤) ذهابه ﷺ الى سدرة المنتهى .

(٥) رؤية الجنة عندها .

(٦) و عندئذ نزول شيء على السدرة .

فنرى أن كل هذه الأمور قد ذكرت في أحاديث المعراج . خذ مثلا :—

(١) كونه ﷺ في مسافة قاب قوسين أو أدنى نرى في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن المعراج يقول « قال النبي ﷺ فكان بيني و بينه قاب قوسين أو أدنى » .

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه « أنه لما بلغ عند سدرة المنتهى فكلمه الله تعالى عند ذلك » وعن أنس بن مالك رضي الله عنه « ثم إني رفعت إلى سدرة المنتهى فقال الله لي يا محمد . . . الحديث » الخصائص الكبرى الجزء الأول صفحة ١٥٥ .

(٣) - أ - كلامه ﷺ مع الله دليل على رؤيته - ب - روى ابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ لما ذكر سدرة المنتهى قلت ماذا رأيت هنالك

يا رسول الله ؟ قال رأيت هنالك ما رأيت و ذكرت كان يعني الله عز وجل . الخصائص
(٣) روى ابن عباس رضى الله عنه في معنى ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ أنه ﷺ رأى ربه بفؤاده مرتين . أما رؤيته ﷺ لآيات ربه خلال المعراج فمما لا يختلف فيه اثنان فلاضرورة لبيانها .

(٤) أما وصوله الى سدرة المنتهى فكذلك موجود أيضا في حديث أبى هريرة رضي الله عنه حيث قال « ثم انتهى الى السدرة » و لا سبيل لانكاره اذ رواه عنه ستة من جامعي الاحاديث في كتبهم المختلفة ، وهم ابن جرير و ابن أبى حاتم و ابن مردويه و البزار و أبو يعلى و البيهقى . ثم روى نفس الحديث ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه و البيهقى و ابن عساكر بطريق آخر عن أبي سعيد الخدرى و هو أيضا يذكر وصوله ﷺ الى سدرة المنتهى بعد رفعه الى السماء و التقاءه بالانبياء ، و كذلك روي عن مالك بن صعصعة في مسند أحمد بن حنبل و البخارى و مسلم و ابن جرير في حديث المعراج ، « ثم رفعت الى سدرة المنتهى » .

(٥) و أما وصوله ﷺ الى الجنة فموجود في حديث أبي سعيد الخدري ، إذ قال « ثم إني رفعت الى الجنة » إبن جرير الجزء الخامس عشر صفحة ١١ .

(٦) ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه عن المعراج « فغشيها نور الخلاق عز و جل » الخصائص الكبرى الجزء الاول صفحة ١٧٤ . و في مسلم عن أنس رضي الله عنه « فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها » .

لقد أصبح الآن أجلى من الشمس و تبين على الوجه القطعي أن الآيات المذكورة في سورة النجم ما نزلت إلا في المعراج . فبقى عليّ أن أثبت أن سورة النجم نزلت في السنة الخامسة بعد البعثة النبوية ، أو قبل ذلك بقليل . و في الحقيقة لا يتأتى الخلاف أو الشك في ذلك ، لأن لهذه السورة علاقة متينة بواقعة مهمة في التاريخ وقعت عند نزولها أو بعدها بقليل إذ اتفق المؤرخون كلهم أنه في السنة الخامسة بعد البعثة في شهر رجب أمر النبى ﷺ بعض أصحابه بالهجرة الى الحبشة ، و قال إن الظلم و العدوان في مكة بلغ منتهاه ، و أن بها — مشيراً الى ناحية الغرب ملكا ، لا يظلم عنده أحد ، فهاجروا اليه ، فهاجر بعض المسلمين حسب أمر الرسول الكريم ﷺ في نفس الشهر و في نفس السنة و فيهم ختنه عثمان و بنته

رقية ، رضى الله عنهما . زرقاني في شرح المواهب اللدنية الجزء الاول صفحة ١٧٠ و ١٧١ فلما علم الكفار بذلك اتبعوهم ولكنهم كانوا ركبوا السفن الى الحبشة قبل وصول الكفار اليهم فوصلوا هناك و أصبحوا يعيشون تحت أمان النجاشي ملك الحبشة ، فأوفد الكفار عمرو بن العاص و عبد الله بن ربيعة الى النجاشي ليطلبا اليه ارجاع المهاجرين من المسلمين الى بلادهم و لكنه أبى أن يردهم ، فرجع وفد الكفار خائبا ، وبعد ذلك أتى الكفار مرة عند النبي ﷺ و سألوه ان يسمعهم القرآن فقرأ النبي ﷺ سورة النجم و لما بلغ الى موضع السجدة سجد و سجد الكفار معه ، فاشتهر أن كفار مكة أو على الاقل زعماؤها ورؤساؤها قد اسلموا (و هذا كان مكرا و خديعة منهم إذ ارادوا بذلك أن يصل خبر اسلامهم هذا الى المسلمين في الحبشة فيرجعوا الى مكة) و لكنهم لما لم يفدهم مكرهم هذا ، جاؤا بعذر باطل و قالوا إنهم لم يسجدوا الا لأن النبي ﷺ مدح آلهتهم في سورة النجم ، و لقد اشترك و يا للأسف بعض المسلمين أيضا في تدعيم افتراء الكفار هذا على النبي ﷺ وقالوا إن النبي ﷺ عند ما تلا الآية ﴿ و منوة الثالثة الاخرى ﴾ ألقى الشيطان على لسانه « تلك الغرانيق العلى ، و ان شفاعتهن لترتجى » مع أنها كانت فرية من الكفار اختلقوها لدفع اللوم و العار عنهم عند ما استهزأ بهم قومهم على سجودهم مع النبي ﷺ . و ان خبر اسلام زعماء مكة لما بلغ الى المهاجرين في الحبشة لم يطل مكثهم هناك ثلاثة أشهر ، بل قفلوا راجعين ظنا منهم ان الايذاء والعدوان قد ارتفعا في مكة عن المسلمين ، و لكنهم وجدوا الخبر كذبا محضا .

فيظهر من هذه الواقعة المذكورة في أكثر كتب التاريخ و الحديث ان سورة النجم كان نزولها بلا ريب قبل شوال في السنة الخامسة للبعثة ، لأن النبي ﷺ كان قرأها على المشركين بعد رجوع وفدهم من الحبشة ، و ان الهجرة الاولى الى الحبشة كما بينت سابقا انما كانت في رجب في السنة الخامسة للبعثة ، و بما أن ذكر المعراج موجود فيها فهو اذاً و لا شك يكون قد وقع قبل نزولها أى قبل شوال سنة ٥ للبعثة ، و لولا ذلك لما بين الله المعراج بهذا التفصيل في هذه السورة .

ويظهر من سورة النجم و من بعض الاحاديث أيضا أن المعراج وقع مرتين مرة في أوائل البعثة لما فرض الله الصلوات الخمس و مرة في السنة الخامسة للبعثة أو قبل ذلك بقليل كما قال تعالى ﴿ أفتمارونه على ما يرى * و لقد رآه نزلة أخرى ﴾ أى هو لم ير الله مرة واحدة فقط بل رآه مرة أخرى ، و لذلك ذهب البعض الى أن المعراج كان بعد البعثة بخمسة عشر

شهرا فقط و عند البعض أنه حصل بعدها بسنة ونصف . أنظر المواهب و تفسير الخازن

و الآن و قد بينا ما هو الصحيح في تاريخ المعراج ، و وقت وقوعه فلنرجع الى الآيات التي نحن بصددها أى (سبحان الذى أسرى بعبده الآية)

قيل في الزرقاني على شرح المواهب اللدنية أن الاسراء وقع في ربيع الأول أو في ربيع الثاني في السنة الحادية عشرة من البعثة (زرقاني الجزء الأول صفحة ٣٠٧) . و قال المستشرق المشهور سر وليليام ميور في كتابه (حياة محمد) انه وقع في السنة الثانية عشرة بعد البعثة . وتصدق وقوعه الأحاديث أيضا في نفس الوقت تقريبا اذ أخرج إبن مردويه عن ابن عمر أنه قال أسرى بالنبي ﷺ ليلة ١٧ من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة (الخصائص الكبرى الجزء الأول صفحة ١٦٢) . و روى البيهقي عن ابن شهاب أنه وقع قبل الهجرة النبوية إلى المدينة بسنة . و روى البيهقي أيضا عن السدى أنه كان قبل الهجرة بستة أشهر . و روى ابن سعد عن أم سلمة أن الاسراء وقع قبل الهجرة بسنة فى ١٧ ربيع الاول (الخصائص الكبرى الجزء الاول صفحة ١٦٥ و ١٦٢ .

فكل هذه الروايات تبرهن على أن الاسراء كان وقوعه قبل الهجرة بسنة أو على الاكثر بسنتين و هو أضعف . و هناك أمر آخر يؤيد ذلك وهو وجود شاهد واحد و هو الشاهد المحلى الوحيد حيث كان النبي ﷺ موجودا فى بيته حينما وقع هذا الأمر وهو أول من حدثه النبي ﷺ عند الصباح و شهادته تكون طبعا أقوى من غيرها ، و هذا الشاهد هو عاتكة أم هانى بنت أبى طالب فهي تروى أن النبي ﷺ كان فى بيتها ليلة أسرى به و قد روى غير واحد من الصحابة ما يصدق هذ القول ، و بديهي أنه ﷺ لم يكن فى بيتها في حياة خديجة و أبى طالب ، و إنما كان ذهب عندها بعد وفاتهما و هذان الشخصان توفيا فى السنة العاشرة بعد البعثة ، فثبت أنه أسرى به بعد ذلك أي فى سنة ١١ أو ١٢ بعد البعثة .

و هناك شي آخر يؤيد هذا الأمر ، و هو ما جاء فى أحاديث المعراج عن فرض الصلوات الخمس ، و إن كل المفسرين و المؤرخين و المحدثين متفقون على أنها فرضت فى أول البعثة لا فى السنة ١٢ بعدها ، و هذا مما يدل دلالة قطعية على أن الاسراء وقع بعد المعراج بمدة مديدة ، و إنهما أمران مختلفان و لذلك بين الله تعالى المعراج في موضع ، والأسراء في موضع آخر ، و لم يأت على ذكر الاسراء مع المعراج في سورة النجم كما أنه لم يأت على ذكر المعراج مع الاسراء في سورة بني إسرائيل ، و إلا فلو سلمنا بأن المعراج و الاسراء كلاهما

شيئ واحد ، القسم منه يسمى اسراء ، و القسم الآخر يسمى معراجا كما قال بعض الناس فيكون من المدهش لماذا لم يذكرهما الله معا في موضع واحد ؟ و ما الذي جعله يذكر النصف في سورة بني إسرائيل و النصف الاخير في سورة النجم . ثم أليس مما يعجز عقل الانسان عن فهمه أن القسم الثاني للحادثة على زعم البعض أي عروجه إلى السماء من بيت المقدس ذكر أولا حتى و قبل ست سنوات ـ اذ أن النجم كما أثبت نزلت في السنة الخامسة بعد البعثة ـ و أما بداية الحادث و قسمه الأول فيأتي ذكره بعد ذلك بمدة مديدة مثل ست سنوات مع أن الحادث لو كان كله واحداً لكان يقتضي بيانه جميعاً في سورة واحدة و إلا فعلى الأقل كان من المناسب أن يذكر حسب ترتيب الوقوع أي القسم الأول أولا والثاني بعده ، سواء كان ذلك في سورة أو سورتين .

هذا و لو نظرنا إلى رواة الأحاديث و ما رووه لتبين لنا أن الأكثرية منهم لم يذكروا عروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء بعد إنتهاءه من بيت المقدس إذ كما بينت سابقاً أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيت أم هاني ليلة الأسراء و هي تقول إنها كانت أول من حدثها به فقد قال لها يا أم هاني لقد صليت معكم العشاء الاخيرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه فقلت يا نبي الله ! لا تحدث الناس بهذا الحديث فيكذبوك و يؤذوك قال و الله لأحدثنهم « السيرة لابن هشام المجلد الأول ص ٢٤٣ .

فحديث أم هاني هذا لمن أصح الأحاديث و أوثقها لأنها أول شاهد شاهد و سمع من النبي صلى الله عليه وسلم و روى للناس ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها آنئذ و لأن سبعة من المحدثين رووه عنها بأسانيد مختلفة ، و لم يروعنها في هذا الحديث بأي إسناد من الاسانيد الاربعة إلا أنه صلى الله عليه وسلم أسرى به إلى بيت المقدس و رجع منه إلى مكة المكرمة فلو كان صلى الله عليه وسلم عرج به إلى السماء في تلك الليلة لحدث بذلك أم هاني ، و لكانت هي ذكرته في حديثها . فهل أخفى النبي صلى الله عليه وسلم عروجه من بيت المقدس إلى السماء عن أم هاني ؟ أم أنها هي التي أخفت الأمر عن الصحابة الذين روت لهم ؟ فطبعا لا هذا و لا ذاك و إنما الامر الواقع كان كما هو موجود في الحديث دون زيادة و لا نقصان . و هذا أسطع برهان يبرهن لنا أن لا دخل للمعراج بالإسراء و إن كلا منهما مستقل عن الآخر .

أما الرواة الآخرون فالبعض منهم يذكرون عروجه إلى السماء من بيت المقدس

في نفس الليلة ، و البعض الآخر يروي عروجه من مكة المكرمة إلى السماء مثل أنس و مالك بن صعصعة و أبي ذر رضي الله عنهم ، و هذا يدل على معرفتهم و اقرارهم أن المعراج و الاسراء لم يكن عندهم أمراً واحد ، إذ لا سبيل لهم و لا لغيرهم أن ينكروا ذهابه ﷺ الى بيت المقدس لانه مذكور في القرآن المجيد ، ولكن الاكثرية من رواة الاسراء رووا أنه ﷺ رجع الى مكة المكرمة بعد انتهائه من بيت المقدس وهم عبد الله بن مسعود و ابن عباس و شداد بن أوس و أم هاني و عائشة و أم سلمه رضى الله عنهم وهؤلاء لكون أكثرهم قريبا للنبي ﷺ فيكونون طبعا أدرى و أوثق من غيرهم . و يظهر أن الذين تركوا ذكر الذهاب الى بيت المقدس و رووا عروجه ﷺ من مكة المكرمة الى السماء فقط انما رووا المعراج وحده ، و الذين ذكروا ذهابه الى بيت المقدس فقط و تركوا عروجه الى السماء انما رووا حديث الاسراء وحده ، و إلا فمن المستغرب ذكرهم الاسراء و تركهم ما هو اعظم و أعجب منه ، و هو المعراج . و كذا من المستحيل على الآخرين ان يذكروا المعراج و يهملوا الاسراء الوارد ذكره حتى في القرآن الكريم بصورة واضحة .

و من المناسب ان اذكر هنا حديثا آخر ليزيد الامر جلاء و وضوحا:

« عن عائشة رضي الله عنها قالت لما عرف الناس خبر اسراء النبي ﷺ ذهبوا الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جاء هذه اليلة بيت المقدس و صلى فيه و رجع الى مكة ؟ فقال لهم أبو بكر انكم تكذبون عليه . فقالوا بلى ! ها هو ذاك في المسجد يحدث به الناس . فقال ابو بكر : و الله ! لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك ؟ فو الله ! انه ليخبرني ان الخبر ليأتيه من السماء الى الارض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد مما تعجبون منه ! . » سيرة ابن هشام الجزء الاول صفحة ٣٤٢ .

ففي هذا الحديث ايضا دليل واضح على ان النبي ﷺ لم يعرج به الى السماء ليلة اسري به الى بيت المقدس ، لانه لو كان عرج به و حدث بذلك الكفار لكانوا حدثوا به ابا بكر لان عروجه الى السماء اعجب من اسراءه الى بيت المقدس و صلوته هناك ، و ايضا لما جاز لابي بكر رضي الله عنه اذ ذاك ان يجيب قائلا « فو الله انه ليخبرني ان الخبر ليأتيه من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه بذلك » لان هذا الجواب يكون غير مقنع و غير صالح للمقام ، إذ ان عروجه ﷺ الى السماء هو و لا محالة اغرب و اعجب من إتيان الخبر منها ليلا و نهاراً . فهذا برهان آخر على كون المعراج والاسراء مستقلين عن بعضهما .

و رب قائل يقول هنا : اذا كان الاسراء و المعراج امرين مستقلين و مختلفين فكيف اختلط اذن امرهما على الكثيرين من الرواة و من المفسرين القدماء حيث ادخلوا روايات احدهما بالآخر و ظنوا انهما وقعا في ليلة واحدة ؟ .

فالجواب هو (اولا) لان المعراج و الاسراء كليهما وقعا في الليل و بما ان كلمة « الاسراء » تستعمل عند العرب للسير في الليل سواء كان في الارض او في السماء — اسرى إسراء : سار في الليل . المنجد — لذلك استعمل الصحابة و الرواة و المحدثون هذه الكلمة للمعراج و الاسراء معاً ، و صار الناس لا يفرقون بين هذا و ذاك ، وحتى جعل هذا بعض الرواة ايضا يظنون ان المعراج و الاسراء امر واحد ، و خلطوا روايات أحدهما في الآخر ، و ظنوا ان النبي ﷺ عرج الى السماء من بيت المقدس في نفس الليلة . انظروا على سبيل المثال الرواية الآتية ، فقد استعمل فيها الصحابة رضي الله عنهم لفظ الاسراء للمعراج : —

﴿ عن مالك بن صعصعة ان النبي ﷺ حدثهم عن ليلة (اسري به) قال بينما انا في الحطيم و ربما قال في الحجر مضطجعاً اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه ﴿ الاوسط بين الثلاثة ﴾ فأتاني فشق ما بين هذه و هذه ، يعني ثغرة نحره الى شعرته ، فاستخرج قلبي فأتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا و حكمة ، فغسل قلبي ثم حشى ثم اعيد ، ثم اتيت بدابة دون البغل و فوق الحمار يقع خطوه عند اقصى طرفه ، فحملت عليه ، فانطلق بي جبريل حتى اتى بي الى السماء الدنيا . . . . . الحديث ﴾ مسند الامام احمد بن حنبل الجزء الرابع صفحة ٢٠٨ .

فهنا قال الراوي ﴿ اسري به ﴾ مع انه لا يوجد هنا ذكر اسراءه الى بيت المقدس مطلقا . و كذا في البخارى و ابن جرير ﴿ عن النبي ﷺ انه عرج به ﷺ ﴿ ليلة الاسراء ﴾ الى السماء الدنيا ﴾ . فثبت جلياً بانهم كانوا يستعملون كلمة ﴿ الاسراء ﴾ احيانا لاسراءه ﷺ الى بيت المقدس ، و تارة لعروجه على البراق من الحطيم الى السماء ، و هذا ما جعل الرواة و اكثر القدماء يسهون و يجمعون بين هذين المسيرين لا غير .

(والأمر الثاني) الذي جعل هؤلاء الرواة يحسبون ذلك ويروونهما كشيءٍ واحد هو التشابه بين ما حصل للنبي ﷺ و رآه خلال سفريه هذين أي المعراج و الاسراء ، كركوبه مثلا على البراق ، و لقاءه للانبياء ، و اداءه الصلاة ، و رؤيته للجنة و النار ، و كون جبريل معه ، فكل هذه الامور حصلت للنبي ﷺ في كلتا السفرتين . فلما راى بعض الرواة هذا التشابه في تسميتها ، و فيما وقع خلالهما ، اخطأوا في تفكيرهم و ادماجهم الواحد

في الآخر في الروايات التي رووها ، ولم يستطيعوا التوفيق بينهما و الاحتفاظ بأصول أحاديث كل منهما على حدة في أذهانهم ، كغيرهم ممن ادركوا الحقيقة و لم يرتكبوا هذا الخطأ بل رووا كل حديث منهما في محله و مكانه .

و علاوة على ذلك فنحن اذا تصفحنا الروايات التى تجمع بين الامرين و تقول عن معراجه صلى الله عليه وسلم الى السماء من بيت المقدس بعد الاسراء تصفح ناقد خبير يظهر لنا بكل وضوح أنها اختلطت في بعضها و اضطربت اضطرابا شديدا ، و دليل ذلك قول الرواة انه صلى الله عليه وسلم لقي الانبياء كآدم و موسى و عيسى عليهم السلام في بيت المقدس و صلى بهم ، وفي مدة وجيزة بعد هذا اللقاء أي بعد عروجه الى السماء نسيهم كلهم و لم يكد يعرف احداً منهم و حتى انه كلما وصل عند نبي من هؤلاء الانبياء كان يلتفت الى جبريل سائلا من هو هذا ؟ فيرشده الى اسمه . . . الخ ، و هذا مما لا يسيغه الوجدان ولا يقبله العقل ، إذ كيف يتسامح و تغيب حليتهم عن ذهنه بعد لحظة أو أكثر حيث لا يقدر ان يعرفهم و هو الذي لقيهم و صلى بهم و كلمهم قبل ذلك بقليل . فهذا ايضا مما يدل على ان المعراج وقع قبل الاسراء ، و ان بين وقوعهما مدة غير قريبة ، و ان الرواة انما خلطوا بين الامرين للاسباب التي بينها من قبل .

وزبدة القول أن كل هذه الشهادات والبراهين العقلية والنقلية والداخلية والخارجية تؤيد قولنا في هذا الصدد ، أضف الى ذلك ما قال مؤلف الخصائص الكبرى « ان أبا نصر القشيري و ابن العربي و كثيراً من علماء الحديث يقولون بوقوع الاسراء مرتين ، و لذلك اختلفت الروايات .

والآن وقد انتهينا من هذا الأمر يجدر بنا أن نحقق في اسراءه صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس و ما يتعلق بذلك إذ هو مذكور في السورة التي نحن بصدد تفسيرها الآن .

نقل ابن جرير في تفسيره ما نصه : —

﴿ عن أنس بن مالك قال لما جاء جبرائيل عليه السلام بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنها ضربت بذنبها فقال لها جبريل مه يا براق فوالله إن ركبك مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز ناء عن الطريق أي على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبرائيل ؟ قال سر يا محمد ! فسار ما شاء الله أن يسير ، فاذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق ، يقول هلم يا محمد ! قال جبريل سر يا محمد ! فسار ما شاء الله ان يسير قال ثم لقيه خلق من الخلائق فقال أحدهم

السلام عليك يا أول و السلام عليك يا آخر و السلام عليك يا حاشر ! فقال له جبرائيل اردد السلام يا محمد ! قال فرد السلام . ثم لقيه الثاني ، فقال له مثل مقالة الاولين ، حتى انتهى الى بيت المقدس ، فعرض عليه الماء و اللبن و الخمر ، فتناول رسول الله ﷺ اللبن ، فقال له جبرائيل أصبت يا محمد الفطرة و لو شربت الماء لغرقت و غرقت أمتك و لو شربت الخمر لغويت و غوت أمتك ، ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء. فأمّهم رسول الله ﷺ تلك الليلة ، ثم قال له جبرائيل أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا بقدر ما بقى من عمر تلك العجوز ، و أما الذي أراد أن تميل اليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل اليه ، و أما الذين سلموا عليك فذاك إبراهيم و موسى و عيسى ﴾ تفسير ابن جرير الجزء الخامس عشر صفحة ٦ .

فهذه الرواية هي عندي أصح من غيرها سوى انه يوجد فيها تغيير بسيط فى موضع و هو أن الراوي هنا قدّم اللبن على الخمر و الأصح كما ذكر ابن كثير فى تفسيره حينما نقل نفس الحديث ﴿ فعرض عليه الماء و الخمر و اللبن ﴾ وليس ذلك إلا من سهو الرواة أو الناسخ ولكن لا بد من تصحيح هذه الغلطة لان ترتيب الامور المذكورة فى الحديث يستلزم ذلك . فالامور الثلاثة التي ذكرت أولا تقوم مقام الثلاثة التى ذكرت بعدها ، يشابه بعضها بعضاً في المعنى والتعبير على حسب ترتيبها ، فالاول العجوز و ابليس و الانبياء و سلامهم على النبي ﷺ و ثانيها الماء و الخمر و اللبن . و كما أن جبرائيل عبر عن العجوز بالدنيا و عمرها فهكذا الماء ايضا يعبر عنه بالدنيا حيث كل شيء في الدنيا يحيا من الماء كما في قوله تعالى ﴿ و جعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ وقوله ﴿ و اضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه ﴾ و أما الخمر فحسب الترتيب يقوم مقام ابليس في التعبير كما قال تعالى ﴿ انما الخمر و الميسر و الأزلام و الأنصاب رجس من عمل الشيطان ﴾ و أما اللبن فبما انه يدل على شيء طيب طاهر فطري فيقوم مقام الانبياء و سلامهم على النبي ﷺ ، و تعبير هذا كما بين جبرئيل ان أمتك ستبقى في الاسلام و تحفظ من الهلاك و تحوز على الدوام على العلوم الالهية الطاهرة الروحانية . فإن هذا الترتيب و التعبير الامور الاولى و التى تليها يدلاّ نصا على ان الاصح فى حديث أنس رضي الله عنه هو ما رواه ابن كثير و ان الحديث هو حقاً و بلا ريب من النبي ﷺ .

ثم هل كان الاسراء بالجسد العنصري أم بالروح فقط ؟ و هل كان في اليقظة أم في المنام ؟ لقد جرى و كثر الاختلاف في هذا قديماً حتى وفي زمن الصحابة رضي الله عنهم

الى يومنا هذا وأنا كما فهمت من القرآن المجيد و من الحديث بعد التحقيق التام و كما أفهمني الله تعالى من عنده ان الإسراء لم يكن بالجسد العنصري الشريف بل كان روحياً و كشفاً لطيفاً جداً . وان في تعبير جبرائيل عليه السلام للامور التي حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم لأدل دليل على ذلك ، و لو كان هذا الاسراء جسدياً ماديا لما عبر جبريل عن العجوز بالدنيا و عمرها ، و عن شرب الماء بغرقه و غرق أمته صلى الله عليه وسلم ، و عن الخمر بهلاكه و هلاك أمته ، و عن اللبن بهدايته و هداية أمته ، و لما قبل النبي صلى الله عليه وسلم هذه التعابير كلها بل كان قال لجبريل لماذا تفسر لي بغير ما أراه بأم عيني ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن الامر ليس بالامر المادي بل هو روحي و في عالم الكشف وإن كل ما يراه ليست رؤية مادية بل لا بد من تعبيره فسمع واقتنع من تعبير جبريل وإلا فلو قلنا عكس ذلك لبطل تعبير جبريل ولكان تعبيره هذا لغواً لا معنى له لاننا ما سمعنا و لا قرأنا في القرآن و لا في الحديث أن الدنيا و أهلها في الاصل امرأة عجوز شمطاء ، و هل اذا رأى أحد في موضع ما من هذا العالم عجوزاً يكون معناه أنه رأى الدنيا و عمرها ؟ و هل كل من يقدم له الماء ليشربه يغرق أهله ؟ ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب الماء في الدنيا ؟ و لو لم يكن ذلك كشفاً فلم لم ينكر على جبريل إذ ذاك ويقول له كنت أشرب الماء في مكة دائماً فلم أغرق و لم يغرق من آمن بي ؟ . ثم هل كل من يشرب اللبن يهتدي و يهتدي أهله ؟ ألم يكن الكفار يشربون اللبن ؟ ولماذا لم يهدهم اللبن الى الهداية ؟ فاذاً لا سبيل لاحد هنا الا ان يقول ان ذلك كان في الرؤيا و الكشف ولذلك عبر عن الاشياء فيها بغير ما كانت في الظاهر . نعم ان هذا الكشف لم يكن كمنامات عامة الناس و بل دونه يقظة العامة إذ لا يناله إلا الذين طهروا من الادران البشرية و تخلقوا بالاخلاق الالهية و تحلوا بحلل النبوة و الرسالة .

و ثانياً — ان القرآن الكريم نفسه سمى الاسراء بـ « الرؤيا » كما جاء في نفس هذه السورة ﴿ و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ فهنا ليس المراد من « الرؤيا » رؤية العين في اليقظة لان قواعد اللغة العربية لا تسمح بذلك ، و لو كان المراد ذلك المعنى لكان اللفظ « الرؤية » لا « الرؤيا » و قد استعمل هذا اللفظ في القرآن في مواضع عدة بنفس المعنى الذي نقصده هنا كما في قوله تعالى ﴿ لا تقصص رؤياك على اخوتك ﴾ و قوله تعالى ﴿ يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ﴾ و قوله هذا تاويل رؤياي ، و اليك ما جاء في لسان العرب وأقرب الموارد « الرؤيا ما رأيته في منامك » وفي مجمع البحار « الرؤيا ما يرى في المنام »

فلذلك ذهب الكثيرون من الصحابة رضي الله عنهم و علماء الحديث الى ان الاسراء كان كشفا و رؤيا فقط لا رؤية عين . و قد روى ابن اسحاق و ابن جرير عن معاوية اذ سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كانت رؤيا من الله صادقة » الدر المنثور الجزء الرابع صفحة ١٩٧ . و قال ابن اسحاق حدثني بعض آل أبي بكر أن عائشة كانت تقول « ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم و لكن الله أسرى بروحه » التفسير الكبير الجزء الخامس ص ٣٧٨ . و لا يظن أحد أن هذه الرؤيا كانت كمنامات العامة فيهات ثم هيهات أن تكون كذلك بل إن هذه الرؤيا هي أرفع وألطف حتى من رؤى الانبياء الآخرين لأن للنبي صلى الله عليه وسلم حديثا و شأنا مع الله لم يشترك معه فيهما إنس ولا جان ، و يؤيد هذه الحقيقة الراهنة ما جاء في بعض الروايات ﴿ تنام عينه ولا ينام قلبه ﴾ . وأما كون هذه الرؤيا فتنة فقال ابن اسحاق قال الحسن « و أنزل الله تعالى فيمن ارتد عن اسلامه لذلك - أي الاسراء - و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » ، سيرة ابن هشام الجزء الاول صفحة ٢٤٣ .

و ثالثا — ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم لما حدثت حديث الاسراء الكفار قالوا حدثنا إذاً عن هيئة بيت المقدس قال كدت لا أعرف شيئا عن ذلك فجلّى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم و أنظر اليه ﴾ ابن كثير ج ٦ ص ١٨ . فهنا لو كان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بيت المقدس في الحقيقة من حيث الظاهر بالجسد العنصري لكان أخبرهم حالا و لما قال بعدم معرفته .

و يظهر من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ظن أن بيت المقدس ربما لا يكون في الظاهر بالضبط مثلما رآه في الكشف فتردد في ان يبين لهم حذراً من أن يهزؤا به و يزدادوا انكاراً اذا لم يكن إخباره كما هو هو . و لا يخفى على من له تجربة و معرفة بالكشوف و الرؤى انه ليس ضروريا ان يكون الشيء في الكشف أو في الرؤيا و المنام تماما كما يكون في الظاهر دون أي فرق . فلما رأى الله النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الحال جلّى له هيئة بيت المقدس ثانية فطفق يخبرهم عن كل ما سألوه حتى صدق بعض المشركين الذين كانوا يعرفون بيت المقدس .

و إن الكشوف ثلاثة اقسام :—

(١) نرى فيه الاشياء والامور مثلما تكون في الدنيا المادية دون ما تبدل .

(٢) يكون بعضها كما في القسم الاول و البعض الآخر يستلزم التعبير و التاويل .

(٣) تحتاج كلها الى التأويل و التعبير .

فكشف النبي صلى الله عليه وسلم كان من القسم الثاني أي ان قسما منه يستلزم التعبير و التأويل و لكن

بعض الامور كان رآها كما كانت في الظاهر أي فى صورتها الاصلية كما جاء في الحديث أنه لما حدث الناس بخبر الاسراء فعجبوا و قالوا و ما آية ذلك يا محمد فانا لم نسمع بمثل هذا قط قال آية ذلك أني مررت بعير فلان بوادي كذا وكذا فعرفت أن بعيراً لهم فقد و هم فى طلبه فدللتهم عليه و أنا موجه الى الشام فسمعوا صوتي و وجدوا البعير قال الراوي فابتدر القوم الطريق فلما قدم العير سألوهم فقالوا صدق و الله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكره و ندّ لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه حتى أخذناه (السيرة لابن هشام الجزء الاول ص ٢٤٤ و الخصائص الكبرى الجزء الاول صفحة ١٤٩ و ١٥٨) .

أما المقصد من هذا الكشف و الغاية منه فأمر عظيم جداً ، و ذلك أن الله أخبره و أراه فى هذا هجرته ﷺ الى المدينة المنورة و ما يتعلق بها من الظفر و الانتصار للاسلام و المراد من رؤية بيت المقدس مسجده الأقصى النبوي الذي بناه فى المدينة المنورة التي بارکها الله و أعطاها السلطان و العلو فى الدنيا و الآخرة أكثر من بيت المقدس و رفع مسجده بها على كل مساجد الدنيا ، و أما لقاؤه للانبياء و صلاتهم جميعا خلفه فتعبيره أن شريعته ودينه ينسخان جميع كتب الأنبياء الاولين و الآخرين و شرائعهم وأنه يكون رسولا و هاديا ومبشراً ونذيراً لكافة الأمم و فيه اشارة الى أن سلسلته تنتشر فى أطراف العالم وان هجرته الى المدينة المنورة تكون السبب الوحيد و المفتاح الاكبر لذلك و فيه نبأ ايضا و هو أنه ﷺ سيملك بيت المقدس و يتغلب عليها و على ملوكها و علمائها و أهلها أجمعين ، و يؤيد ما قلنا ما كتبه صاحب تعطير الانام و هو « تدل رؤية كل مسجد على جهته و التوجه اليها كالمسجد الأقصى و المسجد الحرام و مسجد دمشق و مسجد مصر و ما شاكل ذلك و ربما دلت على علماء جهاتهم أو ملوكهم أو نواب ملوكهم » و أرى من المناسب أن أطبق هذا التعبير فى واقعة الهجرة و نتائجها على الآية و الواقعات .

لقد بدأ الله هنا قوله : ﴿ سبحان الذي أسرى ﴾ فيظهر من لفظ ﴿ سبحان ﴾ أن هذا الاسراء ليس إلا رؤيا ونبأ عن أمر يكون في المستقبل يكشف و يظهر سبوحية الله عز و جل ، و طبعا لا تثبت سبوحيته تعالى بمجرد اسراءه ﷺ الى بيت المقدس و لكنها تتجلى في الهجرة بصورة أعلى و أجلى إذ يتم هذا النبأ بواقعة الهجرة و كونها مدعاة لانعام الانباء القرآنية الاخرى كالجهاد والقتال والفوز والنجاح للاسلام ودخول الناس في الاسلام افواجا و قيام حكومة اسلامية و تأسيس مدنية دينية و اكتساح الشرك من جزيرة العرب ،

فحصول كل هـذه الامور يدل على كون الله عز و جل ﴿ سبوحا ﴾ و ليس ثمة من عاقل يداخله أدنى شك فى أن أساس هذه الفتوحات الاسلامية كلها هي الهجرة النبوية الكريمة . ثم نحن لو أمعنا النظر فيما جرى في الليلة التي هاجر فيها النبي ﷺ لتبين لنا بان الله حقا هو سبوح منزه من كل نقص و عيب و ينصر عباده المخلصين اذ لايخفي علينا ما دبره المشركون لقتله ﷺ وكيف أنهم حاصروا بيتـه ثم كيف ان الله سبحانه و تعالى نبه النبي ﷺ الى الخطر المحدق به و سهل له الطريق دون معرفة اعدائه و أعمى عيونهم عنه وكيف حمى عليا رضي الله عنه الذي جعل نفسه معرضا الخطر لأجل النبي ﷺ إذ نام على فراشه وكيف غشى الله أبصارهم حينما وصلوا الى الغار و لم يتمكنوا من رؤية النبي ﷺ مع كونه موجوداً أمام أعينهم . أو ليس كل هذه الامور من آيات الله الكبرى ؟ ثم أ ليس هذا ما يقنعنا بكون الله سبوحا ؟ و يجعل لسان حالنا دائما يقول سبحان الله رب العالمين ! .

و مما يجب ذكره هنـا هو أنه من الغريب جداً انه تعالى لما بارك الارض المقدسة بواسطة موسى عليه السلام استعمل هنالك ايضا كلمات تشابه هذه الآية مشابهة تامة حيث قال ﴿ بورك من في النار و سبحان الله رب العالمين ﴾ فكما قيل هنا ﴿ باركنـا حوله ﴾ قيل هناك ﴿ بورك من النـار ﴾ نعم لم يقل حولها لان هـذه النار أي شريعة موسى عليه السلام لم تكن للكل وهو لم يرسل إلا الى بني اسرائيل وحدهم . وكذا كما جاء هنا لفظ ﴿ سبحانه ﴾ في الآية قيل هناك ايضا ﴿ سبحان الله رب العالمين ﴾ وان هذا التشابه في الفاظ هاتين الآيتين لدليل على أن ذلك كان نوعا من اسراء موسى عليه السلام كما كان هذا إسراء النبي ﷺ و ان كليهما كانا في حالة الكشف بين اليقظة والمنام . وهذا التشابه في الاثنين يويد ما قلناه من التشابه بين بيت المقدس والمدينة المنورة ، فلقد شبه الله المسجد النبوي في المدينة المنورة بالمسجد الاقصا لانه كما كان بيت المقدس ذريعه وسبباً لتأسيس شريعة اسرائيلية و مركزاً لتركيز حكومتها فهكذا كان مقدراً عند الله سبحانه و تعالى ان يؤسس مسجد نبوي في المدينة المنورة وأن يكون هذا شأن المدينة في المستقبل لحكومة بني اسمعيل في العالم لذلك شبهها الله بالمسجد الاقصى من حيث القدسية لهذه المناسبة و سماها في هذه الآية بالمسجد الاقصى على طريق المجاز .

ولاغرابة في الآية في كون لفظ ﴿ أسرى ﴾ ماضياً لانه كما هو معروف عند العارفين أن اسلوب القرآن لذكر الانباء الغيبية يكون هكذا كما فى قوله تعالى ﴿ انا فتحنا لك فتحامبينا ﴾ . هذا و كما تقضي الآية بوقوع الامر فى الليل كذلك كانت الهجرة النبوية فى الليـل

و كما كان جبريل مع النبي ﷺ فى الاسراء اقتضى ان يكون أبو بكر رضي الله عنه معه فى الهجرة ، و هذا ما يدلنا على رفعة شأن أبي بكر رضي الله عنه عند الله إذ أقامه مقام جبريل عليه السلام . وكذلك قد تم نبأ ﴿ باركنا حوله ﴾ فى حق المسجد النبوي و المدينة المنورة اذ ان الله باركهما ، فقد بارك تعالى المدينة المنوره و ما حولها و جعلها حرماً بواسطة دعاء نبيها ﷺ اذ قال ﷺ « ان ابراهيم حرّم مكة و دعا لاهلها ، و إني حرّمت المدينة كما حرّم ابراهيم مكة و إني دعوت في صاعها و مدها بمثل ما دعا ابراهيم لمكة » صحيح مسلم باب فضل المدينة . ثم قال « اللهم حبب الينا المدينة كحبنا لمكة أوأشد اللهم بارك لنا فى صاعنا و فى مدنا » صحيح البخاري كتاب الحج ، و قال « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » البخارى ، وقال عن مسجده « لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام و مسجدي هذا و المسجد الأقصى » البخاري ، و هذا الحديث يدل على أنه نفسه شبه المسجد النبوي المدني بالمسجد الاقصى المقدسي فى الدرجة و الشأن . ثم قال أنا آخر الانبياء و مسجدي هذا آخر المساجد » (أي افضلها) البخاري . وهكذا بارك الله المسجد النبوي و المدينة المنورة كما كان بارك بيت المقدس فى زمن بني اسرائيل بل انه بارك المدينة المنورة أكثر بكثير من مباركته لبيت المقدس ولذلك كانت المدينة المنورة مدة بقائها عاصمة للامبراطورية الاسلامية كان الاسلام دائما آخذا فى الرقي و الانتشار و لكن لما غيّر الخلفاء والمسلمون العاصمة ومركز المملكة الاسلامية من المدينة المنورة توقف رقي الاسلام ومجده وبدأ الضعف و الاختلال و الاختلافات الذاتية والحروب الداخلية و لم تنته حتى يومنا هذا .

و هناك حديث لعائشة رضي الله عنها يظهر منه كيف ان الله بارك المدينة المنورة بوجود النبي ﷺ حتى من حيث الظاهر ايضاً ، قالت « كان وباء الحمى بالمدينة قبل قدوم النبي ﷺ اليها — و كما قيل فى كتب اللغة أن المدينة من أجل ذلك كانت تسمى يثرب و معناه البكاء و الصراخ لان أهلها كانوا دائما فى البكاء على موتاهم الذين كانوا يموتون من وباء الحمى — فلما قدم زال وباء الحمى بدعاءه فسماها المدينة » .

و أما ﴿ لنريه من آياتنا ﴾ فهذا ايضا يدل على نفس الأمر الذي بينته سابقا لأن الكثير من الآيات و المعجزات الباهرات و الغزوات القاهرات لقوات المشركين وقعت بعد الهجرة ، و ما لنا نذهب بعيداً و هذا ظهور الاسلام على أعداءه و إعلاء كلمته في جزيرة العرب و غيرها أكبر آية من آيات ربه ﷺ دونها الآيات الاخرى .

و الآية هنا تدل أن الله تعالى أراه هذه الآيات باختصار و إجمال على طريق المثال في كشف الاسراء ولكن حصول تلك الآيات و وقوعها في الظاهر و بصورتها الاصلية في المستقبل كان أخبر عنه بقوله ﴿ لنريه من آياتنا ﴾ أي سوف نريه في المستقبل بالتفصيل والوضوح ما أريناه في الكشف والرؤيا الآن لتكون اذ ذاك دليلا على صدقه و حجة على الكفار أكثر مما هي عليه الآن اذ أنهم الآن ينكرونها ولكن لا سبيل الى انكارها عند ظهورها بصورة أجلى من الشمس اللهم إلا أن يظهروا العناد و التعصب الذميمين .

والقسم الاخير من الآية أي ﴿ انه هو السميع البصير ﴾ ايضا يؤيد تفسيرنا هذا لان رؤية بيت المقدس وحده في اليقظة أو في المنام أو في الكشف لا يدل على كونه سميعاً و بصيراً و هذا يوجب الاعتراض على القرآن بأنه يأتي بالفاظ في غير محلها و لكن هجرته ﷺ الى المدينة المنورة لأكبر دليل على أنه هو السميع البصير ، إنه سميع لانه سمع دعاء النبي ﷺ وتضرعاته هو و أصحابه لخلاصهم من كيد الكفار وظلمهم ولاعلاء كلمة الله و انتشار الاسلام ففتح لذلك باب الهجرة وجعلها أساسا وأكبر ذريعة لبث رسالة التوحيد والحضارة الاسلامية وسمع ايضا دعاء أبيه ابراهيم عليه السلام من قبل إذ قال ﴿ ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك و يعلمهم الكتب و الحكمة و يزكيهم ﴾ ، و ان الهجرة هي التي سهلت له ﷺ ان يتلو آياته تعالى ويزكي المؤمنين ويعلمهم الكتاب والحكمة بحرية تامة ، وهو تعالى بصير لانه حمى الاسلام و النبي ﷺ و المسلمين في المدينة و في كل المواقع و حفظهم من مكائد الكفار في كل موطن و هو حافظ و لا زال حافظا للاسلام والقرآن ، و كل هذا يدل بانه بصير و يحيط ببصره بكل شيء و هو بصير ايضا بهذا المعنى فليعلم الذين لا يومنون بالحق حتى و بعد ظهور الآيات الكبرى و ليعلم المنافقون والضعفاء في الايمان بانه سوف يجازيهم كلهم حسب آثامهم و يحاسبهم حسابا شديداً فلا يظنن أحد بانه لا يرى و لا يعلم ما يفعلون .

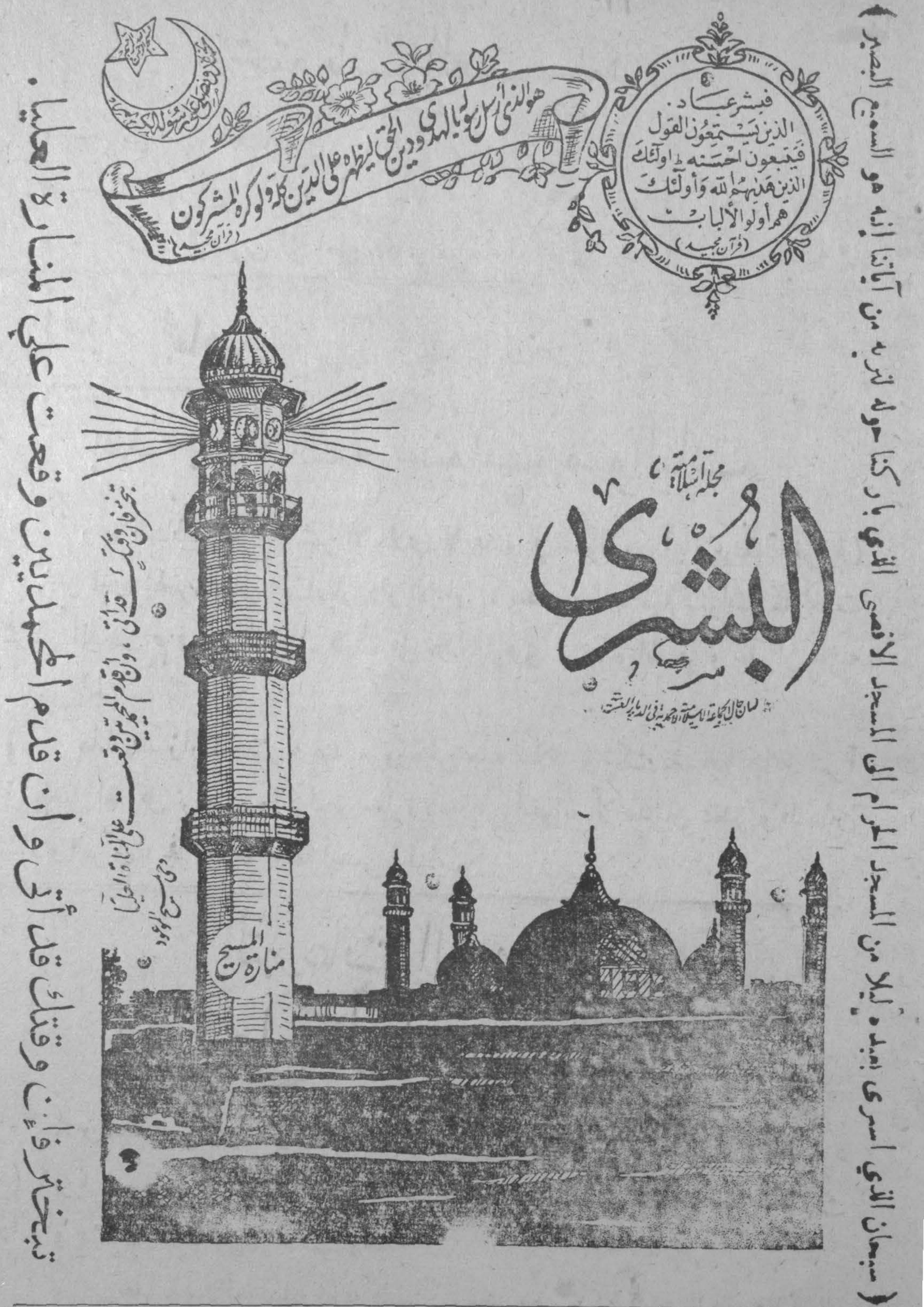
و كنا قلنا انه لا يستبعد أن يكون المراد من المسجد الاقصى في هذا الكشف بيت المقدس ويكون في ذهاب النبي ﷺ و صلوته هناك اشارة ونبأ بأنه سيملك تلك البلاد و أن بيت المقدس سيكون من أهم مراكز الاسلام ، فنحن لو أخذنا هذا المعنى لرأينا أن هذا ايضا قد تحقق فعلا لأن المسلمين تملكوا تلك البلاد في عهد الخليفة الثاني سيدنا عمر رضي الله عنه و بقيت تحت سيطرتهم الى ثلاثة عشر قرنا إلا أنها ذهبت الآن الى ايدي النصارى و لكن ذهابها هذا ايضا قد تم حسب نبأ أنباه النبي ﷺ وحسب ذلك النبأ سوف ترجع هذه البلاد

المقدسة الى أيدي المسلمين عاجلا أو آجلا .

هذا و اذا أخذنا تعبير صاحب تعطير الانام لرؤية المسجد كما نقلت سابقا بأنه ربما يكون المراد من رؤية المسجد رؤية علماء البلاد التي فيها المسجد فهذا ايضا قد حصل بالصراحة لأن بيت المقدس منذ أخذه المسلمون الى ان استردته النصارى أخيراً كان مركزاً لعلماء الاسلام و محققيه و ان الكثيرين من مشاهير الاسلام و محدثيه خرجوا من تلك البلاد .

و لا يسعني أخيراً إلا أن أذكر أن هذه الآيات عندنا أي ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ..... الخ ﴾ فيها أيضا اشارة الى البعثة النبوية الثانية في آخر الزمان عند ما يكون الاسلام في حالة يرثى لها و يهمل المسلمون كتاب الله القرآن و يعطلون شعائره و يلقون بأنفسهم في أحضان الغرب فيهتدي العالم اذ ذاك بفيوض الاسلام و القرآن و يفيق المسلمون من غفلتهم و يرجعون الى الدين الصحيح و يحوزون نفس البركات و الانوار و المجد و الحياة التي كانت أعطيت لاتباع أنبياء بني اسرائيل والتي كانت أعطيت للسابقين الاولين من المهاجرين و الانصار وقدجاء وقت هذه البعثة الثانية و ها قد أرسل الله ﴿ سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام ﴾ لتقوم بعثته هذه مقام البعثة النبوية الثانية المشار اليها في هذه الآيات على سبيل المجاز والمذكورة في سورة الجمعة على وجه الحقيقة حيث قال الله تعالى ﴿ هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين * و آخرين منهم لما يلحقوا بهم و هو العزيز الحكيم ﴾ فاقتضت غيرة الله على دينه الحنيف أن يرسل أحد خدام النبي صلى الله عليه وسلم و أبنائه في هذا الزمان في الآخرين ليقوم مقام بعثته الثانية فجعل له أنصاراً يدافعون عن حياض الاسلام في مشارق الارض و مغاربها و يعلون كلمته في العالمين فلا يرجع مجد الاسلام الغابر و لا الحياة للمسلمين بل للعالم كله اليوم إلا عن طريق جماعته المباركة التي غرسها الله بيده ، فبارك اللهم في من آمن به و صدقه .

و أما حقيقة المعراج فلا محل لبيانها هنا و لسوف نأتي لذكرها في تفسير سورة النجم إن شاء الله تعالى .



المجلد العاشر || العدد الحادي عشر و الثاني عشر

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف الأحمدي

(جبل الكرمل — حيفا — فلسطين)

محتويات العـــدد

أخبار الجماعة

بعد جهاد تسع سنوات متواليات

رجع استاذنا الكريم المبشر الاسلامي الاحمدي في سيراليون (بالافريقيا الغربية) الحاج نذير احمد المحترم، الى القاديان دار الامان، بعد ما جاهد تسع سنوات متواليات في شاطئ الذهب ثم في سيراليون، فنهنأه على هذا التوفيق و ندعو الله عز و جل أن يجزيه عنا أحسن الجزاء.

هذا وقد زارنا حضرته عند مروره من هذه البلاد و مكث عندنا بالكبابير شهراً ولاقى بفضل الله كل ترحيب واكرام و حفاوة بالغة من اخوانه الاحمديين بمصر و فلسطين و الشام و العراق، فجزاهم الله جميعا أحسن الجزاء.

التبرعات الشهرية

يجب على كل احمدي ان يتبرع

بالجزء السادس عشر من جميع وارداته (أي ستة قروش و ٣ مليمات من كل جنيه يرد عليه) شهرياً، سواءا كان موظفا أم تاجراً أم أجيراً أم فلاحا إلا الموصي فانه يدفع ثلث وارداته أو عشرها أو ما بينهما حسب وصيته.

هذا و من قدر عليه رزقه فليستأذن من حضرة ناظر بيت المال بالقاديان (بواسطة رئيس الجماعة فالمبشر الاسلامي الاحمدي) و يتبرع حسب وسعه سواءا كان مليما أو نصف مليم. ﴿ و إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم ﴾

الاشتراك: من انصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا »
» » في الخارج ٥ شلنات »

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

البشرى
مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

ذو القعدة و ذو الحجة ١٣٦٣ هـ | نبوة و فتح سنة ١٣٢٣ هجرية شمسية

اشتهار من اشتهارات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام

الطاعون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد فاعلموا أيها الاخوان اولوا النهى ، رحمكم الله في الأولى و الأخرى ، ان الطاعون قد حلت بلادكم ، و فلت أكبادكم ، و تخطف كثيراً من أحبائكم و آبائكم و أبنائكم ، و بناتكم و نسائكم ، و جيرانكم و خلانكم ، و لكم فيه بلاء عظيم من الله العليم الحكيم . ولا ينزل بلاء إلا بسبب من الأسباب الأربعة ، و كذلك جرت سنة الله من بدء الفطرة .

الاول

إذا تخلى الناس مراضي الله و أتلفوا حقوقه بترك العبادة و العفة ، و جعلوا يعيشون بطراً و فخراً و لا يلتفتون الى الآخرة ، و لا يبالون فسقاً و فجوراً و لا يقومون على حدود حضرة العزة ، و يدوسون أحكامه و يفسقون أمامه و يغضبونه بالإصرار على الجرائم الفاحشة .

الثاني

إذا لم يطيعوا أولي الأمر الذين يدعونهم الى المصالح الدينية والدنيوية ، وقد أوتوهم بالمصلحة الآلهية ، و جعلوا كروشهم لعرمة الرعية ، و كذلك إذا عصوا ملوكهم و أفسدوا و بغوا و خرجوا من ربقة الاطاعة ، و ما نصروهم فى المعروف و الأمور المندوبة ، و ظنوا فيهم ظن السوء و قلبوا أمورهم بالمعارضة و المقابلة و المجادلة ، و ما تأدبوا معهم و ما انقادوا لأوامرهم كأهل الوفاء والسعادة ، وأرادوا أن يقطعوا ما وصل الله ويدفعوا ما أتى به الله بالحكمة العظيمة .

الثالث

إذا ضنوا بقبول إمام بعث على رأس المائة ، و أرسل بالدلائل الساطعة ، و جحدوا بآياته واستيقنتها أنفسهم بالبخل والدناءة ، وآذوه و حقروه وكفروه و أرادوا ان يقتلوه بالسيوف و الأسنة ، و رفعوا الأمر الى الحكام ظلماً و زوراً و أخفوا وجه الحقيقة .

الرابع

إذا صار الناس كدود يأكل بعضه بعضا و ما بقي فيهم ذرة من الرحمة ، و لم يبق فيهم رُحم على الخليقة ، و ما رعوا حق الصغار و لا حقوق العلية .

فهذه أربع من علل الطواعين الحاطمة ، نسأل الله ان يحفظنا وأحبابنا منها بالفضل و الرأفة ، و عندي شر الاسباب هي هذه و لا يعرفها إلا ذووا الفطنة ، فاتقوا الله و لا تقربوها إن كنتم ترتادون طرق السلامة ، وقد قلت من قبل فما أصغيتم ، و هديت فما اهتديتم و أريت فما رأيتم ، و اليوم ألقي في روعي أن أكرر تلك الوصية ، وأستخلص بإتمام الحجة لنفسي البرية ، فاسمعوا و لا تعرضوا ، و اتقوا و لا تفسقوا ، و قوموا لله ولا تقعدوا ، و أطيعوا ولا تتمردوا ، و اذكروا الله ولا تغفلوا ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تتفرقوا ، و زكوا نفوسكم ولا تتدنسوا ، و طهروا بواطنكم ولا تلطخوا ، و اعبدوا ربكم مخلصين ولا تشركوا ، و تصدقوا و لا تبخلوا ، و اصعدوا الى السماء و الى الارض لا تخلدوا ، و ارحموا ضعفاءكم فى الارض ترحموا في السماء و تنصروا ، وأطيعوا الله و ملوككم و لا تفسدوا ، و لا تخالفوا الحكام في أحكامهم و قضاءهم ، و فصلهم و امضاءهم ، و لا تقدموا القدم ولا تؤخروا خلاف رضاهم ، و إذا أمرتم فاحضروا ، و لا تقوموا كسالى عند دعاءهم ، ولا تجاوزوا قوانينهم ، و لا تقربوا توهينهم ، و إذا أمرتم الى خدمة فسارعوا الى الامتثال ،

و اسعوا و لو على قنن الجبال ، و لا تنحتوا معاذير كالجهال ، و لا تأبوا كالقوم الأرذال ، و اعلموا أن السلامة كلها في قبول الأحكام ، و الملامة كلها في الإباء و الخصام ، و إنا نشكر الله على ما منّ علينا بعهد السلطنة البرطانية ، و أفاض علينا بتوسطها أنواع الآلاء بالألطاف الرحمانية ، فوجدنا بقدومها أنواع النعم ، وهذّب قومنا و عُلموا و أخرجوا من عيشة النعم ، و نُقلوا الى الكمالات الإنسانية ، من الجذبات الحيوانية ، فحصل لنا أمن و أمان فوق الأمل بل فوق حدود الأفكار ، و طفقنا ندجّ على الأرض دجّ الصوار بل كالمشار ، بالؤدة و الهون والوقار ، من غير خوف المتخطفين والشانئين من الأشرار ، و ندلج و ندّلج وحدانًا في الفلا و بلا خوف من الأغيار ، و أُجري الوابورة فما بقي حاجة الى الأفائيل و القوافل و الحصار ، فأصلحوا نياتكم وأحسنوا الظن في هذه الدولة ، و أتوها مطيعين بصفاء الطوية ، و لا تمشوا في الأرض باغين ، و لا تشردوا كالطاغين ، واعلموا أن هذه الدولة كفت عنكم أكفّ الظالمين ، و أيقظتكم بعد ما كنتم نائمين ، و قامت لحفظكم في تربتكم و غربتكم ، و جعلت عليكم حافظين عند نجعتكم و رجعتكم ، و كلأت عِرضكم و عَرضكم ، و نوات صحتكم و مرضكم و أمنكم ، فصارت سبباً لزيادة عددكم و عدة عددكم ، و قامت في كل موطن لمددكم ، وحسن ملوكها في سكنكم ومسكنكم ، وأثبتت أنها لكم كموئلكم و مأمنكم ، قد حقت لها عليكم حقوق المنّ ، و حفظتكم من الإغارة و الشنّ ، و أدت حق الكلاءة في مالكم و عيالكم ، و صار طولها سببا لطول آجالكم ، و نالتكم منها عافية غير عافية ، و رزقهم رفاهية بدرجة كافية ، و كفأتكم غاشي اللأواء ، و كنفتكم بغواشي الآلاء ، حتى ما ظفر بكم أظفار الأعداء ، فلا تخرسنكم غشية في أداء شكرها ، و لا لكنة في تكرار ذكرها ، فإن جزاء الإحسان إحسان ، والتغافل من الشكر كفران ، و و الله إنها لكم من أيمن العوذ ، و أغنى عنكم من لابسي الخوذ . و المحامد كلها لله على ما آتانا قيصر لا يقصر في تفقد أحوالنا ، و يسعى ليخرجنا من أدحالنا ، و ردّ الينا ديننا بعد ما زالت الملة عن أماكنها ، و جعل قيصرة الهند و قيصرها كمثل مأمنها ، فهذه رحمة من الرحمان ، و منة من المنان ، و ان العبد إذا كان لا يشكر الله عند نزول النعماء ، فتنزل عليه قارعة من البلاء .

فلا شك أن هذا الطاعون قد حلت ديارکم لهذه الخطيات ، فانتقلوا الى الطاعات بأسرع الخطوات ، و احفظوا أنفسكم من السيئات ، و إن عملتم على قولي فأرجو أن يدفع منكم هذا البلاء ، و نزول الضراء ، و تكثر النعماء ، فأجيبوني ما الآراء ؟ أ قبول منكم

أو الإباء ؟ وما علاج الطاعون إلا الإتقاء ، و التضرع و الدعاء . وترون أنه زلت بساحتكم لأرداكم ، و دنت فناءكم ، لإفناءكم . و كأين من آباءكم و أبناءكم صاروا صيده فتدبروا ما لكم بدهاءكم ؟ و كم منكم أُدخلوا في جرابه ؟ و شواهم القدر لكبابه ؟ أ تعلمون من أين أثره ؟ و كيف عجره و بجره ؟ فاعلموا أنه نتيجة فسقكم و فجوركم ! فابكوا و ليس وقت سروركم ! و طهروا أمام الله دخيلة أمركم ! و ادفعوا غيم قمركم ! ليبعد الله منكم هذا الذئب و هذه المفازة و يهب لكم الكرامة و العزازة ! فقمعوا عنانكم و اخلعوا الصلف ، و تلافوا ما سلف . و إن لم تنتهوا فاعلموا أن قولي ليس كقول السامر ! و قد دخل مُلككم بلاء كالسيل الهامر ! فمن تلقف قولي شيخا كان أو حدثا ، واستخلصه جدا لا عبثا ، و قبل الكلام ، وقطع الخصام ، فقد نال المرام . فارجعوا الى الحكم القاضي ! و هيجوا أنفسكم على الماضي ! و احسبوا قولي هذا من صنيعتي و مبرّتي ! و فيه مسرتكم و مسرّتي ! و من قبل قولي فأرجوا أن يجبر له باله ! و يبعد عنه بلباله !.

أيها الناس ! قد أشرب حسي ، و قد نبأني حدسي ، أن البلاء قد نزل من كثرة العصيان ، كما كان ينزل في سابق الزمان ، فاستخلصوا مراضي رب العباد ، و اجتنبوا أنواع الفسق و الفساد تنجون من موت كموت الجراد . و إني أخاف أن يدخل هذا المرض كل مدينة ، و يلج كل عرينة ، فيأكل سباعها و ظباءها ، و ينفد مرعاها و ماءها . فسارعوا الى الصالحات ، وأخرجوا مال الصدقات و اقضوه على ذوي الفاقات . و و الله إني أرجو أن ينجي ربي قوما من الطاعون ، الذين تبعوا قولي و أطاعون . فانضوا عنكم لبوس المتنعمين ، و اجتنبوا تغافل النائمين ، وصلوا مع الراكعين و القائمين . و استعينوا بالصبر و الصلوة ، و الصدقات و الصلات ، يفرج كربكم ، و يأمن سربكم ، و بعد ما نزعتم عن الغي ، سترون رحم القيوم الحي ، و إني قلت كما يقول الملهمون ، فسوف تعلمون ٭

المشتهر

میرزا غلام احمد

القاديان

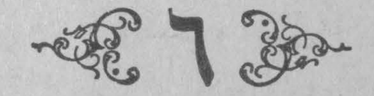
١٠ دسمبر سنة ١٩٠١ ع

من كلام خاتم الخلفاء و الاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى اهل مكة وصلحاء أم القرى

(أرسلت قبل اليوم بـ ٥٣ سنة)



و قالوا ان المسيح ينزل من السماء و يقتل الدجال و يحارب النصارى فهذه الآراء كلها قد نشئت من سوء الفهم و قلة التدبر في كلمات خاتم النبيين . و اما النزول من السماء فقد فهمت حقيقته و قد بينت لك ان النزول من السماء لا يثبت من القرآن العظيم و لا من حديث النبي الكريم والعجب منهم انهم يومنون بان الله انزل فى القرآن آيات فيها ذكر وفات المسيح ثم يظنون انه حي جالس فى السماء الثانية مع ابن خالته يحيي النبى الشهيد على نبينا و عليهم السلام و لا يتفكرون و لا ينظرون الى ان يحيى قد قتل و لحق بالموتى فكيف جمع الله الحي بالميت و ما للموتى و الاحياء . فالعجب كل العجب انهم يجمعون في عقايدهم اختلافات كثيرة و لا يتنبهون على ذلك و لا يتقون الا قوال المتهافتة المتناقضة و يتكلمون كالسكارى او كالمجانين .

و ما نجد في اقوال المفسرين انهم اتفقوا في امر حيات عيسى بل لهم فى هذه المسئلة اختلافات كثيرة فذهب بعضهم انه قد مات ثم احيي ولكن هذا قولهم بافواههم و ما اتوا بدليل على الحيات بعد الموت من النصوص القرآنية او الحديثية و بعضهم ذهب الى انه صعد بجسمه العنصري الى السماء قبل الموت فخالف بيسان القرآن في قوله من غير حجة و لا برهان و لا دليل شاف و لا سلطان مبين . فالحاصل انهم نطقوا في امره بحسب ظنهم كهائم واد و ما اتفقوا على راي واحد في امر صعوده و ما استطاعوا ان ياتوا باية او حديث

او قول صحابي على صحت عقيدة الصعود بالجسم العنصري ثم انصرفوا قبل اثبات هذا الاصل العظيم الى عقيدة النزول و ما عرفوا ان النزول فرع للصعود و ثبوته فرع لثبوته و اذا ثبت ان القرآن لا يصدق صعود عيسى بجسمه العنصري بل يخالفه و يبين وفاته في كثير من آياته فتارة يقول يا عيسى اني متوفيك و تارة يشير الى وفاته بقوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم و تارة يقول ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ماتوا كلهم (و لو لم نختر هذا المعنى في هذه الآية الموخرة يبطل الاستدلال المطلوب) فكيف نترك القرآن و شهاداته و اي شهادة اكبر من شهادة الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه فهل تريد اصلحك الله دليلا اوضح من هذا فالا نسب و الاولى ان يعرض غير القرآن على القرآن و لو كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او كشف ولي او الهام قطب فان القران كتاب قد كفل الله صحته و قال انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون و انه لا يتغير بتغيرات الازمنة و مرور القرون الكثيرة و لا ينقص منه حرف و لا تزيد عليه نقطة و لا تمسه ايدى المخلوق و لا يخالطه قول الآدميين .

و معذلك لا شك ان القرآن وحي متلو و كله متواتر قطعي حتى النقاط والحروف و انزله الله باهتمام شديد كامل بحراسة الملايكة ثم ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم دقيقة من الاهتمامات في امره و داوم على ان يكتب امام عينه اٰية اٰية كما كان ينزل حتى جمع كله و رتب الآيات و جمعها بنفسه النفيسة و كان يداوم على قرائته فى الصلوة و غيرها حتى ارتحل من دار الدنيا و لحق بالرفيق الاعلى و لاقى محبوبه رب العالمين . ثم بعد ذلك قام الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضى الله عنه لتمهد جميع سوره بترتيب سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد الصديق الاكبر وفق الله الخليفة الثالث لجمع القرآن على قرءة واحدة بحسب لغت قريش و اشاعه فى البلاد و مع ذلك كان الصحابة كلهم يقرؤن القرآن كالحفاظ و كان كثير منه في صدور المؤمنين و كانوا يقرؤنه فى الصلوة و خارجها بل كان بعضهم حافظ القراٰن كله و كانوا يتلونه في آناء الليل و النهار و كانوا على تلاوته مداومين .

فتفكر ايها العبد الصالح اين حصل هذا المقام الاعلى والاسنى لحديث في زمان من الازمنة

و ان الاحاديث كلها احاد (*) و ما توجه رسول الله ﷺ الى جمعها و كتابتها و لا صحابته الكرام و ما كفلها الله و ما ضمن و ما وعد لعصمتها و حفاظتها كوعده لحفاظة القرآن و معذلك كتبت الاحاديث بعد زمان طويل و بعد قرون من وفات نبينا ﷺ و معذلك يوجد في بعضها اختلاف كثير و تناقض عسير فهذا هو السبب الذي جعل هذه الامة فرقة فرقة-فبعضهم حنفى و بعضهم شافعى و بعضهم مالكى و بعضهم حنبلى و لو كانت الاحاديث متفقة متوافقة لما اختلف الناس فيها و ما افترقوا ولكنهم وجدوا الاحاديث بعضها يخالف بعضا فاخذ كل واحد حديثا باجتهاد وفوض الامر الى الله ففريق ذهب الى رفع اليدين فى الصلوة والتامين بالجهر و قرءة الفاتحة خلف الامام و فريق آخر خالفه في اجتهاده وكل منهما يستدل بحديث فكذلك في الوف من الاحاديث يوجد اختلاف المذاهب فالاحاديث التي متنزلة من مراتب التواتر و القطعية و اليقين و لا تخلوا من الاختلافات و التناقضات و الاضداد كيف نحسبها قاضية على القرآن أ هذه علامات القضاة فتفكروا انكنتم متفكرين .

و انا لا ننظر الى الاحاديث بنظر الاستخفاف و التوهين بل نحن نشكر ائمة المحدثين و نحمدهم على سعيهم ولا شك ان للاحاديث شانا عظيما وهى حاملة لتواريخ الاسلام و لاكثر مسائل الدين و جزئياته و نعظمها و نعزها و نقبلها بالراس و العين و لكننا لا نقدمها على كتاب الله الامام المهيمن و اذا تخالف الحديث و الفرقان في امر من القصص فنشهد الثقلين انا مع الفرقان و لا نبالي طعن الطاعنين . و نعلم ان الخير كله و السلامة كلها في جعل القرآن معياراً لمثل هذه الاخبار فالقانون الصحيح العاصم من الخطأ ان نعرض كل قصة على القرآن فانكان ذكرها فى القرآن و ذكر امر يشاكلها و يشابهها فيقبل ويومن به و يعتقد عليه و ان لم يوجد شبيه فى القرآن لا فى هذه الامة و لا في امم اخرى بل يوجد فيه

(*) حاشية اعلم ارشدك الله ان الامام البخارى مع شدة اهتمامه في تصحيح الاحاديث و توفيقها و تنقيدها و تفتيش رواتها عجز عن رفع التناقض الذي يوجد فى احاديث صحيحه حتى توفى ثم ما كان لاحد ان يتدارك ما فاته الا تنظر الى احاديث المعراج كيف يوجد فيها اختلافات عظيمة حتى ان بعضهم ذهب الى ان المعراج كان فى اليقظة و بعضهم ذهب الى انه كانت رويا صالحة فتدبر و لا تكن من النائمين . منه

شيء يعارضه فمن الواجب ان لا يقبل مثل هذه القصص الا في زي التاويل فانظر اقتداء لهذا القانون العاصم الذي بلغنا من رسول الله ﷺ هل تجد لقصة صعود المسيح مع جسمه العنصري و لقصة نزوله من السماء واضعاً كفيه على جناحي الملكين اصلا او اثراً في القرآن او قصة مما يشابه هذه القصة بل القرآن ينزه شان الله عن مثل تلك الافعال في هذه الدنيا و يقول قل سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولا و انه خالف قصة النزول جهراً بحيث ذكر بشارات بشر بها المسيح في كلامه المرتب المرصع فبلغ الكلام من قوله اني متوفيك الى قوله يوم القيامة و ما ذكر فيه قصة صعود المسيح و لا نزوله و لو كانت صحيحة لذكرها في ضمن هذه البشارات فهذا دليل واضح على ان الفرقان ما صدق تلك القصص بل كذبها لذكره المواعيد و التبشيرات للمسيح الى يوم القيامة و تركه تلك القصة و في ذلك وجوه شافية للطالبين .

و اعلم ان القرآن لا يجوز لاحد ان يرقي في السموات بجسمه العنصري و يبقى فيها حياً الى يوم القيامة و انت تعلم ان طائفة من قريش اقترحوا سوالات من عند انفسهم فكان منها انهم قالوا لرسول الله ﷺ انا لا نؤمن بك حتى ترقى في السماء فنزل في جوابهم قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا و انت تعلم ان رسولنا صلعم افضل الرسل و خاتمهم و احبهم الى الله فالامر الذي لم يجز له فكيف يجوز لغيره فتدبر يا اخي ايدك الله بالمهام مبين .

و اما معراج رسولنا ﷺ فكان امرا اعجازيا من عالم اليقظة الروحانية اللطيفة الكاملة فقد عرج رسول الله ﷺ بجسمه الى السماء و هو يقظان لاشك فيه ولاريب ولكن معذلك ما فقد جسمه من السرير كما شهد عليه بعض ازواجه رضى الله عنهن و كذالك كثير من الصحابة فانت تعلم و تفهم ان قصة المعراج شيء آخر لا يضاهيه قصة صعود عيسى عليه السلام الى السماء و انكنت تشك فيه فارجع الى البخارى و ما اظن ان تبقى بعده من المرتابين .

و اما قوله تعالى في قصة ادريس و رفعناه مكانا عليا فاتفق المحققون من العلماء ان المراد من الرفع هنا هو الاماتة بالاكرام و رفع الدرجات و الدليل على ذلك ان لكل انسان موت مقدر لقوله تعالى كل من عليها فان و لا يجوز الموت في

السموات لقوله تعالى **وفيها نعيدكم** ولا نجد فى القرآن ذكر نزول ادريس و موته و دفنه فى الارض فثبت بالضرورة ان المراد من الرفع الموت فحاصل الكلام ان كلما يخالف القرآن و يعارض قصصه فهي اباطيل و اكاذيب و انما هو تقول المفترين .

ثم اعلم ايدك الله تعالى ان عقيدة نزول المسيح من السماء مع عدم ثبوته من النصوص القرآنية و مخالفة القرآن فيها يضر عقايد التوحيد و يربي عقايد قوم اهلكوا الناس بمثل هذه القصص فانه انكان هذا هو الامر الحق ان عيسى لم يمت كاخوانه من الانبياء بل هو حيّ موجود في السماء و مع ذلك كان يخلق الطيور كمثل خلق الله و يحي الاموات كاحياء رب العالمين فاي ابتلاء اعظم من هذا للذين يدعون الى ربوبيت المسيح في هذا الزمان الذي تتموج فيه فتن النصارى من كلّ جهت و يجاهدون باموالهم و جميع مكائدهم ليضلوا الناس و يجعلوهم من المتنصّرين .

ثم اعلموا ايها الاعزّة ان **حيات رسولنا** ﷺ ثابت بالنصوص الحديثية و قد قال رسول الله ﷺ **اني لا اترك ميتاً في قبري الى ثلثة ايام او اربعين** باختلاف الرواية بل احيٰ و ارفع الى السماء و انت تعلم ان جسمه العنصرى مدفون فى المدينة فما معنى هذا الحديث الا الحيات الروحاني و الرفع الروحاني الذي هو **سنة الله** باصفياءه بعد ما توفاهم كما قال عزّ و جلّ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك و ما معنى قول ارجعي الى ربك الا المعنى الذي يفهم من قول رافعك الي فان الرجوع الى الله راضية مرضية والرفع الى الله امر واحد وقد جرت عادت الله تعالى انه يرفع اليه عباده الصالحين بعد موتهم و يوويهم فى السموات بحسب مراتبهم و لاجل ذلك لقى نبينا ﷺ كل نبي خلا من قبله في ليلة المعراج في السموات فوجد آدم في السماء الدنيا و وجد عيسى و ابن خالته يحيىٰ فى السماء الثانية و وجد موسى فى السماء الخامسة وهذه الاحاديث صحيحة تجدها فى البخاري و غيره من الصحاح ثم الذين لا يريدون الحق يتعامون وينسون رفع الانبياء كلّهم و يصرون على حيات عيسى و رفعه و يقرؤن حديث المعراج ثم ينسونه و يضيعون اعمارهم غافلين .

أعيسى **حي و مات** المصطفى تلك اذا قسمة ضيزى ، اعدلوا هو اقرب للتقوى ، و اذا ثبت ان الانبياء كلهم احياء فى السموات فايّ خصوصية ثابتة

لحيات المسيح أهو ياكل و يشرب وهم لا ياكلون ولا يشربون بل حيات كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم الا تقرء فى القرآن ما قال الله تعالى عز وجل فلا تكن في مرية من لقائه و انت تعلم ان هذه الآية نزلت في موسى فهى دليل صريح على حيات موسى عليه السلام لانه لقي رسول الله ﷺ والاموات لا يلاقون الاحياء ولا تجد مثل هذه الآيات فى شان عيسى عليه السلام نعم جاء ذكر وفاته في مقامات شتى فتدبر فان الله يحب المتدبرين .

و لعلك تقول لم ذكر الله تعالى قصة رفع عيسى عليه السلام بالخصوصية وكذلك قصة نفي صلبه فى القرآن و اي سرّ و مصلحة في ذكرها و اي حاجة اشتدت لهذا البيان فاعلم ان علماء اليهود و فقهاءهم غضب الله عليهم كانوا ظانين ظن السوء فى شان عيسى عليه السلام وكانوا يقولون انه مفترى كذاب وكان مكتوبا فى التورات ان المتنبيّ الكاذب يصلب و يلعن و لا يُرفع الى الله تعالى كالانبياء الصادقين . فارادوا ان يصلبوا المسيح ليثبتوا كذبه بحسب احكام التورات و ليبيّنوا للناس انه ملعون كذاب و لا يرفع الى الله قاتلهم الله ولعنهم كيف احتالوا فى نبي من المقربين . فسعوا لصلبه و بذلوا له كل كيد ومكر اهله صلب و يحصل لهم حجة على كذبه و عدم رفعه بكتاب الله التورات فبشر الله عيسى عليه السلام قائلاً يا عيسى اني متوفيك يعني مميتك حتف انفك و رافعك الي يعني رافعك الى حضرة القرب كالانبياء الاصدقاء ولست بنعمة الله من الملعونين والكذابين . فهذه مواعيد تسلية من الرب الكريم لعيسى عليه السلام و رد على اليهود و قول مبشر بان الله لا يهدي كيد الخائنين . و الرفع كما علمت آنفا ليس مخصوصاً بعيسى عليه السلام و الانبياء كلهم قد رفعوا وكان مقعدهم عند مليك مقتدر وقد وجد نبينا ﷺ كل نبي مرفوعاً الى سماء من السموات بل وجد بعض الانبياء ارفع من عيسى عليه السلام و في آية ما قتلوه و ما صلبوه اشارة اخرى و هو ان النصارى زعموا ان عيسى صلب لاجل تطهيرهم من المعاصى و ظنوا كانه حمل بعد الصلب جميع ذنوبهم على نفسه و هو كفارة لهم ومطهرهم من جميع المعاصي و الخطيات ففى نفي الصلب رد على النصارى و هدم لعقيدة الكفارة و كذلك ردّ على اليهود و استيصال لكيدهم الذى احتالوا اعتصاماً بالتورات واظهاراً لبريّة عيسى عليه السلام من بهتان تلك الاقوام فهذا هو السبب الذي ذكر الله قصة صلب عيسى

فى القرآن و كذبه و الا فما كان فائدة فى ذكره و كم من نبي قتلوا في سبيل الله و ما جاء ذكر قتلهم فى القرآن فخذ مني هذه النكتة و كن من المصدقين .

و ربما يختلج في قلبك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اختار لفظ النزول عند ذكر مجيء المسيح الموعود في كل مقام و ترك لفظ البعث و الارسال وغير ذلك فاعلم ان فيه سر عظيم قد اشار اليه القرآن فى مقامات شتى و هو ان انبياء الله عليهم السلام يرفعون الى الله بعد وفاتهم منقطعين من هذا العالم لا يكون لهم اهتمام و لا فكر لعالم تركوه بل يصلون ربهم فرحين و يقعدون عند مليك مقتدر بطيب العيش و الحبور و السرور و يلحقون بالواصلين . و قد يتفق ان امة احد منهم تفسد افساداً عظيماً فى الارض و يرجعون الى جاهلية اولى بل اقبح و اشنع منها فيرتعد النبي المتبوع بسماع هذا الخبر عن الله تعالى ويدركه همّ و غم و اضطراب و يقصد ان ينزل الى الارض و يصلح امته فلا يجد سبيلا اليه لما سبق قول الله تعالى **أنهم لا يرجعون** فالله يجعل له مثيلا فى الارض و يجعل ارادته في اراداته و توجهاته فى توجهاته و يجعلهما كشيء واحد كانهما من جوهر واحد وينزل روحانيته على روحانيته فيظهر **المثيل** بشان و اخلاق وصفات كان الممثل به يوصف بها فهذا هو الوجه الذي اختير له لفظ النزول ليدل على ان المسيح الموعود يجيء على قدم المسيح الاصلي كانه هو فمعنى لفظ النزول الذي جاء فى البخارى ان المسيح الآتي ينزل منزلة المسيح الحقيقي ومع ذلك لما كان الدجال المفسد المضل خارجا من الارض بانواع المكائد و الحيل و الفنون الارضية السفلية اختير لفظ النزول للمسيح الموعود مناسبة و محاذاة للخارج الارضي و اشارة الى ان الدجال يهيّج فتنة من الحيل الارضية و المكائد السفلية والمسيح الموعود لا ياتى بشيء من الارض من سيف او سهم او رمح بل ياتي بالاسلحة الفلكية و ينزل على اجنحة الملائكة لا يكون معه شيء من الاسباب الارضية و يؤيد بآيات السماء و بركاتها فكانه ملك نزل من السماء لاهلاك العفريت الارضي (*) و اطفاء شعلة شروره واعلم ان لفظ النزول تبشير سماوي للمسلمين لئلا ينقطع رجاءهم في زمان تصب عليهم المصائب

(*) الحاشية — قد جاء فى بعض الاحاديث ان الدجال لا يكون من نوع الانس بل انما هو شيطان يوسوس فى صدور تابعيه فى آخر الزمان فتوابعه يكونون مظاهره و مظهر ارادته — منه

و تقل الحيل الارضية و الوسائل السفلية و ترتعد قلوبهم برؤية غلبة النصارى و دولتهم و شدة قوتهم و قوة مكائد أئمة دينهم الذين هم الدجال الاكبر المعهود و المظهر الاتم للشيطان لم ير مثلهم و مثل مكائدهم في العالمين فبشر الله المسلمين المستضعفين في آخر الزمان و قال انكم اذا رأيتم ان ائمة دين النصارى قد غلبوا على وجه الارض واهلكوا اهلها بانواع مكائدهم وحيلهم و علومهم وجذبهم قلوب الناس اليهم ورفقهم و لين قولهم و مداراتهم التى بطرق النفاق و استعمالهم ضروبا من الحيل و تاليف القلوب بالتعليم و الاموال و النساء والمناصب و المداوات و التشويقات و الاماني و الخداع واراءة حكومة الدنيا و سلطانها و مواعيد القرب من دولتهم و التعزز عند امرائهم و وجدتم انهم قد احاطوا على البلاد كلها وافسدوا فسادا كبيرا بسحر كلماتهم و عجائب تلبيساتهم و فنونهم الارضية التى بلغت منتهاها فلا تخافوا و لا تحزنوا فانا نرى ضعفكم و كسلكم في دينكم و قلت علمكم و عقلكم و همتكم و مالكم و قلت حيلكم في تلك الايام و نرى انكم صرتم قوما مستضعفين فننزل في تلك الايام نصرة من عندنا من السماء و عبداً من لدنا و يأتيكم مددنا من العرش خالصا من ايدينا و من نفختنا لا يخالطه سبب من اسباب الارض فنتم حجة ديننا على الظالمين .

وقد أشير في بعض الاحاديث ان المسيح الموعود و الدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقيه يعنى في ملك الهند ثم يسافر المسيح الموعود او خليفة من خلفائه الى ارض دمشق * فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم ان عيسى ينزل عند منارة دمشق فان النزيل هو المسافر الوارد من ملك آخر وفي الحديث يعنى لفظ المشرق اشارة الى انه يسير الى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية و هو ملك الهند و قد القى في قلبي ان قول عيسى عند المنارة دمشق اشارة الى زمان ظهوره فان اعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التى بعثني الله فيه و اختار ذكر لفظ المنارة اشارة الى ان ارض دمشق تنير و تشرق بدعوات المسيح الموعود بعد ما اظلمت بانواع البدعات و انت تعلم ان ارض دمشق كانت منبع فتن المتنصرين .

وتفصيله كما رئيناه في اناجيل النصارى ان بولص الذي كان اول رجل افسد دين النصارى و اضلهم و اجاح اصولهم و مكر مكراً كبارا و سار الى دمشق و افترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها على بعض سادات النصارى

---

* قد تم هذا النبأ إذ نزل الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه الصلوة و السلام - سيدنا ميرزا بشير الدين (محمود احمد) أيده الله بنصره العزيز - بدمشق في سنة ١٣٤٣ ه . شريف

الذين كانوا غافلين من مكائده و كانوا سفهاء بادي الراي ذوي الآراء السطحية و العقول الناقصة الضعيفة سريع الايمان بالخرافات المنقولة والعجائبات المروية و لو كان ناقلها و راويها امرءاً كذابا مفسداً فلقى بولص في دمشق رجلا منهم الذي كان اسمه انانيا وكان اولهم غباوة وسريع الميل الى مثل هذه المزخرفات فقال يا سيدى اني رئيت كشفا عجيباً اني كنت اسير مع جملة فرسان الى جهت من الجهات وكنت من اشد الاعداء لدين المسيح اروح و اغدوا في هذا الفكر فنزل عليّ المسيح و ناداني من الضوء و سمعت صوته و عرفته فقال لم توذيني يا بولص ا تطيق ان تضرب يدك على رمح الحديد فزجرني و خوفني حتى خفت و ارتعدت فقلت يا ربي اني تبت مما فعلت فأمر ما افعل بعد ذلك فامرني و قال سِرْ الى مدينة دمشق و ابحث فيها عن رجل اسمه انانيا و اقصص عليه هذه القصة فهو يعرفك ما يكون عملك فالحمد لله اني وجدتك و رئيتك على صفات عرفني بها ربي المسيح ثم قال بعد تمهيد هذه المكائد يا سيدى اني بريٌ من دين اليهود فادخلني فى الملة المقدسة النصرانية فاني جئتك مومنا و مبشرا من المسيح فتنصر على يد انانيا و اجابه انانيا في كل ما طلبه و عظمه و اشاع هذه القصة في مدينة دمشق فاول ارض غرس فيه شجرة ربوبية المسيح هى مدينة دمشق و غرس بولص فيها هذه الاشجار الخبيثة و اهلك اهلها فالنصارى كلهم اشجار بذر بولص الذي بذره في دمشق فأراد رسول الله ﷺ ان يذكر مدينة دمشق فى نبأ المسيح الموعود تنبيهاً الى ان تلك الارض كانت مبدءاً للفساد و منبعا اولا لفتن التنصر و لجعل العبد الها ثم سيصل عبدٌ موحد اليه في آخر الزمان لاشاعة التوحيد كما وصل بولص لاشاعة الشرك و الكفر و الخبث تلبيساً من عند نفسه ليكون له مكانا في اعين النصارى فالحاصل ان دمشق كان اصلاً و منبعا لفتن المتنصرين و كان مبدء الفساد و مبدء كيد الكائدين . فبشر الله لعباده ان فتنة الوهيت المسيح مجاح و نزال من وجه الارض كلها حتى من دمشق الذي كان مبدءها و منبعها و ينتهى كمال التوحيد اليه كما ابتدءت الفتن منه و هذا فضل الله و عجيب فى اعين الذين لا يؤمنون بعجائب رحمة ارحم الراحمين .

و اما قتل الدجال الذي هو من **علامات** المسيح فاعلموا ايها الاعزة ايدكم الله ان لفظ الدجال ليس اسم احد سماه ابواه به بل هو في اللغة فئة عظيمة يقطعون نواحي الارض سيراً و يغطون الحق على الباطل و يرونه كالحق الخالص المحض و ينجسون وجه الارض بتمويهات و التلبيسات و يفوقون مكرا و كيداً كل مكار و كائد

وتعم الارض كلها بلياتهم و آفاتسهم و لو كان المراد من لفظ الدجال رجلاً خاصاً لبين النبي صلى الله عليه و سلم اسم ذالك الرجل الذي لقب بالدجال اعنى الاسم الذي سماه والـداه و بين اسم والديه و لكن لم يبين و لم يصرح اسم ابيه و امه فوجب علينا ان لا ننحت من عند انفسنا رجلا خاصاً بل ننظر في لسان العرب ونتقدم معنى يهدى اليه لفت قريش فاذا ثبت معناه انه فئة الكائدين . فوجب بضرورة التزام معنى اللفظ ان نقر بانه فئة عظيمة قاموا مكرا وكيدا و تلبيسا اهل زمانهم و نجسوا الارض كلها بخيالاتهم الفاسدة ثم اذا رجعنا الى القرآن و نظرنا فيه هل هو يبين ذكر رجل خاص مسمى دجالا فلا نجد فيه منه اثراً ولا اليه اشارة مع انه كفل ذكر واقعات عظيمة لها دخل فى الدين و قال ما فرطنا فى الكتاب من شئ و قال في مقامات كثيرة ان فى القرآن تفصيل كلشيء و لكن لا نجد فى القرآن ذكر الدجال الذى هو فرد خاص بزعم القوم اجمالاً فضلاً عن التفصيلات نعم انا نرى ان القرآن قد ذكر صريحاً فئة مفسدة فى الدين و ذكر ان فى آخر الزمان يكون قوماً مكارين مفسدين ينسلون من كل حدب و يهيجون الفتن فى الارض كامواج البحار فتلك هى الفئة التي سميت فى الاحاديث دجالاً و الله يعلم ان هذا الامر حق و ظهرت العلامات كلها الا نرى انهم اشاعوا الكفر و الشرك اكثر مما اشاع الكفار كلهم من وقت آدم الى هذا الوقت والاماكن التي مرّوا بها وتسلطوا عليها فقد بذروا فيها بذر الكذب والفتنة والفساد والتنازعات على جيفة الدنيا و اموالها و اراضيها و عماراتـها و اماراتـها وقد هيجوا بعض الناس على بعض بلطائف الحيل والتدابير الموقعة فى المجادلات و قد اشاعوا الفسق والالحاد والزندقة و علموا اهل الدنيا سيراً دجالية و فتنا لطيفة و ما بقيت الامانة في هذه الديار و لا الديانة ولا الصدق و لا الوفاء و لا العهد و لا الحياء و لا فكر الاخرة الا ما شاء رب العالمين .

يتوادون للدنيا ويتباغضون للدنيا ويلاقون للدنيا ويفارقون للدنيا ولا يستبشرون الا بذكر الدنيا وزخارفها وفيهم لصوص وخداعون وغاصبون يتمنون موت الشركاء بل موت الآباء لمتاع قليل من الدنيا وعرضها وارائهم من موتهم غافلين . والحاصل ان قوم النصارى قوم قوي الهمة فى اشاعة الفتن والضلالات والقاء التفرقة في الاقوام والقبـائل شديد الهيبة صاحب البطش و صاحب الدولة و المال الجزيل مبدء الفتن كلها لا يامنهم قريب و لا بعيد وجدوا اهل هذه الديار كعصفور فنتفوا من ريشهم و اكلوا من لحمهم و تركواهم في مكاره الدنيا و شدايدهـا و جعلوهم كانفسهم ضالين و مضلين .

وقد تعسرت عليهم تجاراتهم و سوقهم و كسبهم و نهبت اعمالهم رياح الضلالات و قد ضل احداثهم و نساءهم و ذراريهم من هذه الفتن الماتجة كالطوفان العظيم و تنصر خلق كثير من سادات القوم و من اولاد مشائخهم و علمائهم و امرائهم فبعضهم ارتدوا طمعا في اموالهم و بعضهم طمعا في نساءهم و بعضهم طمعا في الخمر و طرق الفسق و الحرية النصرانية التى قد بلغت الى الغاية و بعضهم من الترغيب فى حكومة الدنيا و سلطانها و مناصبها و لذاتها و شهواتها و اما الذين حماهم فضل الله و عنايته فابرياء منهم و قليل ما هم فهذه مصيبة عظيمة على الاسلام و داهية يرتعد منه روح الكرام و لا تخلص منها الا بعناية تنزل من السماء لان همم المسلمين قد تقاصرت و المصائب عليهم قد نزلت والمعاصى قد كثرت اكبوا على الدنيا و زخارفها و اكثرهم هلكوا مع الهالكين فلا تكن من الممترين في كون النصارى دجالا معهوداً و مظهراً عظيماً للشيطان و انظر الى فتنهم و سحرهم وتسخيرهم المياه و الادخنة و الجبال و البحار و الانهار و اخراجهم خزائن الارض ومكايدهم و اضلالاتهم هل تجد نظيرهم فى الاولين و الاخرين .

و اما قول بعض علماء الاسلام ان المسيح الموعود يحارب النصارى ولا يرضى الا بقتلهم او اسلامهم فهذا افتراء على كتاب الله و رسوله فانا اذا نظرنا الصحاح بنظر الامعان فما وجدنا اثره فيها و نعلم مستيقنا ان العلماء قد اخطأوا في فهم تلك الاحاديث و وضعوا الالفاظ في غير موضعها الم يعلموا ان القرآن لا يصدق هذا البيان والبخارى الذي هو اصح الكتب بعد كتاب الله يكذبه بالبيان الصريح و قد جاء فيه حديث ذكر فيه ان عيسى يضع الحرب فهذه اشارة صريحة الى انه لا يحارب بالسيف و السنان ثم انصفوا وحكم الله ان النصارى لا يحاربون المسلمين لاشاعة دينهم في زماننا هذا و لا يصدونهم عن دين الله بايديهم فكيف يجوز للمسلمين ان يحاربوهم مع كونهم ممنوعين .

بل الدولة البرطانية محسنة الى المسلمين و المملكة المكرمة التى نحن رعايا لها ترجح الاسلام في باطنها على ملل اخرى بل سمعنا ازيد من هذا و لكن لا نرى ان نذكرها فالحاصل انها كريمة و التى الله في قلبها حب الاسلام فلهذا السبب جعلها الله مواسية المسلمين حتى انها تحب ان يشاع الاسلام في بلادها و تقرء بعض كتب لساننا من مسلم آواه عندها و سرت بشيوع ديننا في بلادها المغربية بل اسلمت طائفة من قومها فى بلدة قريبة من دار دولتها فرحتهم و احسنت اليهم و اشاعت كتبهم فى اقاربها

و تريد ان تووي بعضهم في اعزة امراءها و امرتهم ان يعمروا مساجد لعبادتهم و يعبدوا ربهم آمنين .

و نحن نعيش تحت ظلها بالامن و العافية و الحرية التامة نصلى و نصوم و نامر بالمعروف و ننهى عن المنكر و نرد على النصارى كيف نشاء و لا مانع و لا حارج و لا مزاحم و هذا كله من حسن نيتها و صفاء قلبها و كمال عدلها و و الله لو هاجرنا الى بلاد ملوك الاسلام لما راينا امنا و راحة ازيد من هذا و قد احسنت الينا و الى آبائنا بالاء لا نستطيع شكرها ومن اعظم الاحسانات انها و امراءها لا يداخلون في ديننا مثقال ذرة و لا يمنعنا احد منهم من فرائضنا و سننا و نوافلنا و ردنا على مذهب قومهم ولا يبخلون في النعماء الدنيوية و انهم لمن العادلين .

فلا يجوز عندي ان يسلك رعايا الهند من المسلمين مسلك البغاوة و ان يرفعوا على هذه الدولة المحسنة سيوفهم او يعينوا احداً في هذا الامر و يعاونوا على شر احد من المخالفين بالقول او الفعل او الاشارة او المال او التدابير المفسدة بل هذه الامور حرام قطعى و من ارادها فقد عصى الله و رسوله و ضل ضلالا مبينا بل الشكر واجب و من لم يشكر الناس لم يشكر الله و ايذاء المحسن شر و خبث و خروج من طريق الانصاف و الديانة الاسلامية و الله لا يحب المعتدين . نعم ان علماء النصارى يفسدون فى الارض باتخاذهم العبد الهاً و دعوتهم الى طاغوتهم و اشاعهم مذهب التنصر فى الاكناف والاقطار والقريب و البعيد ولكن لا شك ان ذيل هذه الدولة منزه عن مثل هذه الامور وتحريكاتها و ما اظن ان احداً من عقلاءهم يعتقد بان عيسى اله فى الحقيقة بل يضحكون على مثل هذه الاعتقادات و يميلون الى الاسلام يوماً فيوماً بل انا نرى ان فى دار دولة الملكة المكرمة قد هبت رياح نفحات الاسلام و نرى الناس يدخلون فيه افواجاً فى كل سنة و يردون على النصارى بالحرية التامة و ان امراءها الذين ارسلوا الى ديار الهند لنظمها و نسقها لا يظلمون الناس كظلم الجبارين ولا يستعجلون فى فصل القضايا و ينظرون الى رعاياهم بعين واحدة و لا يظلمون الناس و يعيش كل قوم تحتهم آمنين .

و الذين من القسيسين يدعون الى الانجيل وتعاليمه الباطلة المحرفة فهم لا يظلموننا بايدينا و لا يرفعون السيف علينا ولا يقتلون لمذهبهم قومنا ولا يسبون ذرارينا ولا ينهبون اموالنا بل يصل شرهم الينا من طريق التاليفات المفسدة و التقريرات المضلة و توهين سيدنا

و نبينا صلى الله عليه وسلم و الرد على الفرقان الكريم و تعليمه و الدولة البرطانية لا تعينهم في امر من الامور و لا ترجحهم على المسلمين بل نرى ان هذه الدولة العادلة قد اعطت كل قوم حرية تامة و اجازتهم الى حد القانون فيفعل الناس برعايت قانونهم ما يشاؤن و يرد كل مذهب على مذهب آخر و يجري المناظرات في هذه الديار كامواج البحار و الدولة لا تداخل فيهم و تتركهم مجادلين . ثم لم ازل اتحدق في هذا السر الغامض اعنى في ان الله تعالى لم لم يرسل المسيح الموعود بالسيف و السنان بل امره للرفق و الغربة و التواضع و لين القول و المجادلة بالحكمة و المدارات و حسن البيان بل منعه ان يزيد على ذلك فكنت افكر في هذا حتى كشف الله علي هذا السر فعلمت ان الله تبارك وتعالى لا يرسل مصلحاً رسولا كان او مجدداً الا باصلاحات اقتضتها كوائف مفاسد الزمان و اهل الارضين .

فقد يتفق ان الناس مع شركهم و فساد عقيدتهم يكونون قوماً جبارين معتدين فاسقين يظلمون الضعفاء و يعادون اهل الحق عداوة منجرة الى القتل و النهب و السبي و يسفكون دماءهم و ينهبون اموالهم و يسبون ذراريهم و يمشون فى الارض مفسدين و يعطيهم الله ابتلاءاً من عنده قوة فى الجسم و كثرة فى المال و امارة فى الارض فيكفرون نعم الله و لا يتوجهون الى وعظ واعظ و لا نداء مناد و لا الى اسرار حكمة تخرج من افواه الحكماء بل عندهم جواب كلها السيف او الرمح و يعيشون كالانعام او كالسكارى و لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اذان لا يسمعون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و يتكبرون بما اعطاهم الله من ملك و رياسة و مال و ثروة و يؤذون الذين يدخلون في دين الله و كادوا يقتلونهم و يصدون عن سبيل الله مستكبرين . ويتعامون بعد روية الآيات ومشاهدة البينات وقد تمت عليهم حجة الله فلا يبالونها بل يزيدون فى الظلم و العصبية و حمية الجاهلية و القساوة و ايذاء المبلغين .

فيغضب الله غضبا شديداً على تلك الاقوام و يريد ان يفك نظامهم و يجعل اعزتهم اذلة و ينزل عليهم عذاباً من الارض او من السماء او يجعلهم شيعا ليذيق بعضهم باس بعض و يأمر رسوله ليرد بهم بالسيف و السنان و يستخلص المسلمين منهم و يكسر هامة الظالمين . فيقتل الرسول المامور قتلاً مهيبا و يثخن فى الارض اثخاناً عجيبا حتى يضعف المستكبرون و يتقوى المستضعفون و يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا فيعبدونه مطمئنين و يدخلون في دينه آمنين . و ان تطلب نظير هذا النوع من الفساد فتجد فى زمان كليم الله وخاتم النبيين .

و قد يتفق ان الناس يضيعون دينهم و ديانتهم و لكنهم لا يقاتلون انبياء الله و مرسليه للدين و لا يفسدون فى الارض بالسيف و السنان بل بتقارير المضلة و زيغ البيان ولا يريدون ان يبطلوا شعائر الاسلام بالرماح والسهام بل بالمكائد و سحر الكلام و لا يوذون طالب الحق اذا اراد ان يقبل الحق و كـذلك يفعلون لوجه من الوجهين احدهما اذا كانت تلك الاقوام الذين ارسل اليهم رسول او محدث ضعفاء غير قادرين على ايذاء احد فلا يظلمون المرسلين لعدم قدرة الظلم و فقدان اسباب البطاش و القتل و السفك و يرى الله انهم مع خبث نفسهم و كثرة مكائدهم لا يستطيعون ان يوذوا احدا و يظلموا مصلحا و يرى انهم مستضعفون مغلوبون و قد يكون سبب هذا الضعف مشاجرات وقعت بينهم و سلبت طاقتهم او قد يكون سببه استيلاء قوم آخرين و قد يجتمعان فيزيدان عجزا و ضعفا وثانيهما اذا كانت تلك الاقوام مهذبين مع كونهم ملوكا و سلاطين . فلا يمنعون رسل الله من دعواتهم و لا يظلمون ولا يؤذون بل تكون حكومتهم حكومة الامن ولا يعثون فى الارض ظالمين سفاكين صادين عن سبل الله و لا يسلون السيوف لاشاعة الباطل كالمعتدين بل يكيدون و يمكرون و يدعون الناس الى دينهم بلطائف الحيل و يفسدون النفوس و لا يوذون الاجسام بل يتركون الناس منعمين .

و ان تطلب نظير هذا النوع من الاقوام فتجد في زمان عيسى عليه السلام لان عيسى ارسل الى قوم قد مزقوا كل ممزق من قبل مجيئه و ضربت عليهم الذلة و المسكنة و اضمحلت رياساتهم و بطلت اماراتهم و كانت الدوله الرومية لا تداخل في دين اليهود فما راى عيسى عليه السلام ان يقاتلهم لان المرسلين يدعون بالرفق و الحلم و الرحمة ولا يرفعون السيف الا على الذين يرفعون عليهم و يصلحون فساد العقل بالعقل وفساد السيف بالسيف و يداوون كل مرض كما يليق و ينبغي السيف بالسيف و الكلام بالكلام و لا يحبون ان يكونوا من المعتدين .

و كذلك ارسلت مجددا محدثا لاخر الزمان و وجدت اعداء دين الاسلام لا يقاتلون المسلمين للدين و ما سلوا سيوفا و ما قوموا رماحا لاشاعت دينهم بل يشيعون دينهم بالمكائد والحيل العقلية و تاليف الكتب المضلة المغلطة و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين . فما كان لله ان يسل عليهم السيف و كيف يقتل الله قوما

لا يبارزون بالسيوف بل يطلبون الدلايل كالفيلسوف و مع ذلك انهم قوم غافلون جاءوا من اقصى البلاد لا يعرفون شيئاً من حقائق القرآن و انواره و لطائفه و دقائقه و قد نشئوا فى الديار البعيدة من الاسلام فلما لاقوا المسلمين و وردوا في ديارنا وجدوا المسلمين في انواع الظلام من الآثام فقست قلوبهم برؤية المبتدعين و كانوا من كلام الله غافلين . و ما آذونا و ما قتلونا و ما سعوا فى الارض سفاكين . فلا يرضى عقل سليم و فهم مستقيم ان ندفع الحسنة بالسيئة و نؤذى قوما احسنوا الينا و نرفع السيف على اعناقهم قبل ان نتم الحجة على قلوبهم و قبل ان نسكتهم بالبراهين العقلية والآيات السماوية وقبل ان يظهر انهم عصوا عمدا بعد ما رؤا الآيات وبعد ما تبين الرشد من الغي فلو نترك الرحم و الرفق و المدارات و نقوم عليهم سفاكين جبارين فلا يكون ذنب اكبر منه و اذاً كنا اخبث الظالمين .

فهذا هو السبب الذي ارسلني الله تعالى على قدم المسيح فانه راي زماني كزمانه و قوما كقومه و راي النعل طابق بالنعل فارسلني قبل عذاب من السماء لانذر قوما ما انذر اباءهم و لتستبين سبيل المجرمين . و انت تري ان اكثر المسلمين اتبعوا شهواتهم و اضاعوا الصوم و الصلوة و قست قلوبهم و فسدت طبائعهم و ما بقي فيهم الا اسم الاسلام و رسم الدخول فى المساجد ولا يعلمون ما الاخلاص وما الذوق وما الشوق و كثير منهم يزنون ويشربون الخمر و يكذبون و يحبون المال حبا جما و يعملون السيئات و يؤثرون البدعات على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف الكافرون الغافلون الذين لا يعلمون شيئاً و لا يعقلون و لا يتكلمون الا كخطيط النائم و ما يدرون ما سبل الاسلام و ما البراهين . فظهر من ههنا ان العقيدة التى استحكمت في قلوب العوام ان **المهدي و المسيح** يظهران فى آخر الزمان و يقتلان كل من لم يسلم ليس بشئ و بل انه لخطأ مبين .

ا يفتى العقل السليم ان الله الذي هو الرحيم الكريم ياخذ الغافلين في غفلتهم و يهلكهم بالسيف او عذاب السماء و لما يفهموا حقيقة الاسلام و براهينه و لم يعلموا ما الايمان ولا الدين . ثم اذا كان مدار الرحم و الشفقة ازالة آفة قد احاطت و كثرت فكيف يجوز علاج مفاسد الاقلام بالسيوف و السهام بل هذا اقرار صريح باننا لا نقدر على الجواب وليس عندنا جواب الادلة المضلة الا ضرب السيف البتار و قتل الكفار و كيف يطمئن قلب المعترض الشاك الغافل بضرب من السيف او السوط او جرح من الرمح و السهم بل هذه الافعال كلها تزيد ريب المرتابين .

ثم اعلم ان غضب الله ليس كغضب الانسان و هو لا يتوجه الا الى قوم قد تمت الحجة عليهم وازيلت شكوكهم ودفعت شبهاتهم و رؤا الآيات ثم جحدوا مع استيقان القلب و قاموا على ضلالاتهم مبصرين . والعجب من اخواننا انهم يعلمون ان عذاب الله لا ينزل على قوم الا بعد اتمام الحجة ثم يتكلمون بمثل هذه الكلمات و العجب الآخر انهم ينتظرون المهدي مع انهم يقرؤن في صحيح ابن ماجة والمستدرك حديث لا مهدى الا عيسى و يعلمون ان الصحيحين قد تركا ذكره اضعف احاديث سمعت في امره و يعلمون ان احاديث ظهور المهدى كلها ضعيفة مجروحة بل بعضها موضوعة ما ثبت منها شيء ثم يصرّون على مجيئه كانهم ليسوا بعالمين .

و اما الاختلافات التى وقعت في خبر نزول المسيح فالاصل في هذا الباب ان الاخبار المستقبلة المتعلقة بالدنيا لا تخلو عن الابتلاء و كذلك يريد الله منها فتنة قوم واصطفاء قوم فيجعل فى مثل هذه الاخبار استعارات و مجازات و يدقق ماخذها و يجعلها غامضة دقيقة الذين يكذبون المرسلين و يظنون ظن السوء كالمستعجلين . ا لا ترى الى اليهود كيف شقوا فى رد الرسول الصادق الذى جاء كطلوع الشمس مع وجود خبر مجيئه في كتبهم ولوشاء الله لكتب فى التورات كلما هديهم الى صراط مستقيم ولاخبرهم عن اسم خاتم الانبياء صلى الله عليه و سلم و عن اسم والده و اسم بلدته و زمان ظهوره و اسم صحابته و اسم دار هجرته ولكتب صريحاً انه ياتي من بنى اسماعيل ولكن ما فعل الله كذلك بل كتب فى التورات انه يكون منكم من اخوانكم فمالت آراء اليهود الى ان نبي آخر الزمان يكون من بنى اسرائيل و وقعوا من هذا اللفظ المجمل في ابتلاء عظيم فهلك الذين ما نظروا حق النظر و ظنوا ان يخرج النبي من قومهم و بلادهم و كذبوا خاتم النبيين .

و اعلم ان هذه السنة ليست من قبيل الظلم بل من جميل احسانات الله على عباده الصالحين . لانهم يبتلون عند الانباء النظرية الدقيقة بابتلاء دقيق من ربهم ثم يعرفون بنور عقلهم و لطافة فراستهم الصراط المستقيم فيتحقق لهم الاجر عند ربهم و يرفع الله درجاتهم و يميزهم من غيرهم و يلحقهم بالواصلين و لو كان الخبر مشتملا على انكشاف تام و علامات بديهة واضحة لجاوز الامر من حد الايمان و لاقر به المفسد المعاند كما اقر به المؤمن المطيع و ما بقى على وجه الارض احد من المنكرين . الا ترى ان اهل الملل و النحل كلهم مع اختلافاتهم الكثيرة لا يختلفون في ان الليل مظلم و النهار منير و ان الواحد نصف الاثنين

و ان لكل انسان لسان و اذنين و انف و عينين و لكن الله ما جعل الايمانيات من البديهيات و لو جعل لضاع الثواب و بطل العمل فتفكر فان الله يهدى المتفكرين و من كان عالما صالحا مجتهدا في طلب الحق ينور الله قلبه و يريه طريقه و يعطيه فراسة من عنده و ان لا يضيع اجر المحسنين . و الذين كفروني و لعنوني ما تدبروا في كتاب الله حق التدبر و ظنوا ظن السوء و ما تفكروا في انفسهم ان العاقل لا يختار السوء و الضلالة لنفسه و لا يفترى على الله و كيف يختار طريقا و يعلم ان فيه هلاكه و اي شئ يحمله على ذلك الوبال مع علمه انه طريق الخسران فى الدنيا و الآخرة و لا يخفى على اعدائى انى امرء قد نفد عمرى فى تأييد الدين حتى جاءني الشيب من الشباب فكيف يظن عاقل ان اختار الكفر و الالحاد في كبر سني و وهن جسمى و قربى من القبر سبحان ربي ان هذا الا ظلم مبين . و ها انا بريء من بهتانهم و ما اجد عند النظر في عقايدي من سريان الوهم و الله يعلم ما في قلبي وقلوبهم وتوكلت عليه و ما حمل عقلاءهم على مخالفتى الا حب الدنيا و ناموسها والحسد الذي لا ينفك من اكثر العلماء الا من حفظه الله برحمته و قد جرت عادة اكثر العلماء هكذا انهم اذا رؤا رجلا يقول قولا فوق افهامهم فلا يتفكرون فيه و لا يسئلون القائل ليبين لهم حقيقته بل يشتعلون بمجرد السماع و يكفرونه فى اول مجلس و يلعنونه و يكثرون القول فيه و كادوا ان يقتلوه مشتعلين . وقال الله عز وجل يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ، والامر الحق الذى يعلمه الله ان المسلمين كانوا في هذا الزمان كافراخ العصافير ما بلغوا اشدهم الروحانية و سقطوا من اكنانهم و اوكارهم و اعشاشهم فاراد الله ان يجمعهم تحت جناحي و يذيقهم حلاوة الايمان و لذة انس الرحمان و يجعلهم من العارفين . فمن كان عاقلا طالبا للنجات فليبادر الي و لا يبادر الي الا الذي يخاف الله و ينبذ الدنيا من ايديه و عرضها و ناموسها و يبادر الى الآخرة و يرتضى لنفسه كل لعن و طعن و اقوال الاعداء و هجر الاحباء و سب السابين *

تمّ المجلد العاشر من البشرى

فالحمد لله أولا و آخراً و ظاهراً و باطناً